



الكسنان

AL-KASNAZAN

مجلة فصلية صوبية ثقافية علمية تصدر عن رئاسة الطرمعة العلية القادرية الكسنائية

التفجير قرب
الحضرة القادرية
من يقف وراءه ؟
وما هي أهدافه ؟



في رحاب شارة الكسنان

النساء والرفحانية

فن
معرفنا طكان
عند ابن عربي

التصوف قانون السكاء الأول

الكهنة الاسكية

شجرة الماء الحي

العدد ٢ صيف ٢٠٠٧

قانون الملاحة
والهجرة
إلى الله



12 11

محتويات العدد



مَجَلَّةُ فَصَلِيَّةٍ صُوفِيَّةٍ مُعَايَنَةٍ عَالَمِيَّةٍ

تَصَدَّرَ عَنْ

رِئَاسَةِ الطَّرِيقَةِ

الْمَلَكِيَّةِ الْقَادِرِيَّةِ الْكَمَنَازِيَّةِ

العدد ٢ ص ٢٠٠٧

وَقَدْ لَبَّحَ الْعَجَزُ

الدكتور

نعمو الشيخ محمد الكمنازي

المحقيق

الأخراج الفيق

لَجَنَةُ الْمَتَابِعَةِ وَالْأَرْشَادِ

فِي الطَّرِيقَةِ الْكَمَنَازِيَّةِ

النصيب

الملك الأعلامي للطريقة

الملكاني القادرية الكمنازية

E-mail:
magazine@kasnazan.com
kasnazan_web@yahoo.com

00964-7703535447



السبحة
أو المسبحة



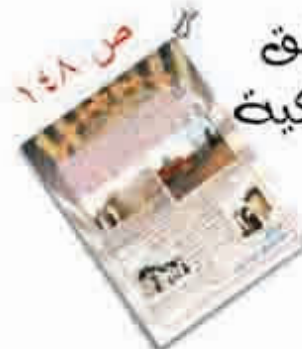
الاختلاف سنة كونية
وإرادة إلهية



النساء والروحانية



التصوف قانون
السماء الأول



أبواب دمشق
ورموزها الفلكية



قصيدة
محمد



مكتبة الإسكندرية



فن معرفة المكان
عند ابن عربي



متطوطة العدد
اقرب الطرق
إلى الله



حوار العدد

الكَسْنَازَنَةُ

AL-KASNAZANA

مَجَلَّةُ فُصَّالِيَّةٍ صُوفِيَّةٍ تُثَقِّفُ غَامِيَّةَ تَصَدُّرَ عَنْ رِئَاسَةِ الطَّرِيقَةِ الْعَلِيَّةِ الْقَاذِرِيَّةِ الْكَسْنَازَنِيَّةِ



فناج العارفين
أجنيد البغدادي
(قدس سره)

ص ١٠٤

تعطير الأنام
بأستحباب
شد الرحال
لزيارة ضريح
سيد الانام

ص ٣٠



ص ١٣٢



ص ٨٠



ص ٩٤



الزينة وأكلي
عالم المرأة
لكل العصور

ص ١٣٠



ص ٨٨



الكسنان

AL-KASNAZAN

مجلة فصلية صوفية ثقافية علمية تصدر عن رئاسة الطريقة العلية القاذرية الكسنانية



حوار الشيخ نهر
الكسنان مع قناة
الشرقية الفضائية

ص ٦



شاه الكسنان

(قدس الله سره)

ص ١٨

ملف العدد السيرة الروحية

حضرة
الإمام
أكسين
عليه
السلام



ص ٦٠

التقويم المحمدي



ص ٥٥



كلمة الشيخ الدكتور نهره الشيخ محمد الكسنزان الحسيني

حول استنكار الاعتداء الأثم

على مرقد الشيخ عبد القادر

الكيلائي مع قناة الشرقية الفضائية



بتاريخ ٢٧ / ٥ / ٢٠٠٧ م استشهد ما لا يقل عن ثلاثين شخصاً وأصيب أربعمائة آخرون بانفجار سيارة مفخخة ألحقت أضراراً جسيمة بمسجد حضرة الشيخ عبد القادر الكيلاني في وسط بغداد ، الأمر الذي هز مشاعر جميع المسلمين في العالم ، وقد بادرت الطريقة الكسنزانية ممثلة بوكيلها العام الشيخ الدكتور نهره الكسنزان الحسيني باستنكار هذا الاعتداء الأثم على مرقد حضرة الشيخ عبد القادر الكيلاني (قدس الله سره) وطالب في حوار مباشر مع قناة الشرقية الفضائية بكسر حاجز الصمت والمبادرة لوضع النقاط على الحروف .. وفيما يلي نص الحوار :

الشرقية : ومعنا تواصلاً بتصوير ذلك المشهد وتلك العملية الإجرامية التي تعرض لها مرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني في بغداد ينضم ، إلينا عبر الهاتف ميثرة السيد نهره الكسنزان ، نجل الشيخ محمد عبد الكريم الكسنزان الوكيل العام لرئيس الطريقة القادرية في العالم ، أهلاً بك شيخنا .

الشيخ نهره : بسم الله الرحمن الرحيم أهلاً وسهلاً بكم . نشكركم على هذه الفرصة .

الشرقية : نريد منكم أن تعقب على ما جرى اليوم ؟

الشيخ نهره : نعم ، ما جرى اليوم ليس حدثاً سهلاً ، لأنه استهداف لكل مسلمي العالم وليس العراق فقط ، فرقة سيدنا عبد القادر الكيلاني (قدس الله سره) لا تتحصر في بلد واحد بل أكثر من نصف العالم الإسلامي ، فإذا كان هؤلاء يعتقدون بأنهم بفعلتهم هذه يبالغون من وحدة العراق أو هي ضربة عابرة لاستهداف سنة العراق ، قسائهم خاطئة إذ سوف تتقلب عليهم الأرض والسما ، وتشتعل تحت أقدامهم في باكستان وأفغانستان وبنغلاديش وإندونيسيا وماليزيا وكل العالم ، ذلك لأن أبناء سيدنا الكيلاني (قدس الله سره) أي أتباع سيدنا الكيلاني هم جميعهم فدائيون وهم على استعداد للتضحية بالأرواح وبأثمال وأنفيس من أجل نصرة طريقته ومنهجه .

نحن أنذرنا الحكومة سابقاً بأن هنالك مؤامرة لاستهداف مرقد سيدنا الكيلاني

الشيخ عبد القادر الكيلاني (قدس الله سره) هو الذي جمع بين السنة والشيعة وكل الطوائف والأعراق والمذاهب بعد الخلافة الرشيدة في التاريخ الإسلامي ، فالיום يأتون ويستهدفون أعز وأقدس مكان في قلب بغداد !!

إن كان بالأمس رأس الزرقاوي مثلاً لحادثة سامراء ، فالיום سيكون رأس الطواهري أو ما هو أعلى منه إن كان حياً أو يلف نفهم هنا في العراق .

يا أختي العزيزة .. نحن سمعنا كلام لبعض إخواننا من سياسيي أهل السنة ، الذين جلسوا على تلك المقاعد بأصوات أخذوها من أتباع الشيخ عبد القادر الكيلاني . نحن نرى بأن هذه الكرسي سوف تسلمت منهم ، لأن موافقهم هزيلة وليسوا بالمستوى المطلوب .



نحن أنذرنا الحكومة سابقاً بأن هناك مؤامرة لاستهداف مرقداً سيدنا الكيلاني ، وإن حدثت سوف تشتعل نار كبيرة في جميع العالم وليس فقط في العراق بل تمتد إلى آسيا وأفريقيا وكل المناطق التي فيها نفوذ لسيدتي وعوشتي عبد القادر الكيلاني.

ونحن نوجه الكلام الآن لكل من له غيرة في العراق ، بأن بشخصوا من له يد في هذه العملية وأن يكونوا يداً واحدة لتقديم هؤلاء المجرمين إلى العدالة لكي يذأوا قصاصهم العادل ، وليكونوا عبرة لكل من تسول له نفسه التطاول على الرموز الدينية في العراق والعالم.

الشرقية : هل تتوقعون شيخ نهرو إجراء تحقيق سريع وواضح حيال الأمر؟

طالما أن المحاولة الأولى اليايسة التي استهدفت مرقدين شريفيين في سامراء (علي الهادي والحسن العسكري) لم تعطي نتائج ترضي العراقيين جميعاً وتشقى صدورهم أيضاً كيف يمكن أن نرى ما سيأتي به هذا التحقيق في هذه الحادثة ؟

الشيخ نهرو : نحن نرى بأن الحكومة عاجزة ، بالرغم من أننا رددناهم بكثير من الأمور التي تحدث وسوف تحدث ولكنهم وكما يقول المثل العراقي

(حاميها حراميها) يبعثون أناساً للتحقيق هم فيهم الخلل ، هم من الذين يصبون الزيت على النار ، نحن نريد من نفسه عزاً إلى صحيح من يقدّر على القيام بعملية التحقيق في الأمر ، ليحقق الحق ، ويعيد كل صغيرة وكبيرة إلى نصابها.

الشرقية : ما قصدت مسيد نهرو من وراء كلامك : (أصحاب المواقف الهزيلة)؟ من هم هؤلاء أصحاب تلك المواقف برأيك ؟

الشيخ نهرو : الكل يعلم بأن إيران لها يد فيما يجري في العراق ولكن بقية الأخوان ، ما عدا الأخ خلف العلوان كانت إحدى نقاطه صحيحة ومسيدة ، لديهم مذاهب مختلفة في العراق وهم قلة ، ويعتقدون بأن العراق ملك للسلفية ، هم مخطئون العراق ملك لأتباع الشيخ عبد القادر الكيلاني (قتس الله سره) فلا حق للسلفي أن

الشرقية

يتحدث عن هذا الحدث الكبير لأن شأنه في صميم أهل المحبة وأهل التصوف ، ومتهج الشيخ عبد القادر

الكيلاني منهج الحب والسلام.

الشرقية : إنك تنتهم إيران بسيدتي ميلشزة بما حدث في هذا اليوم ؟

الشيخ نهرو : القاعدة أداة تتحرك بسيد إيران ، وسيد دول أخرى ، وأنا أتهمهم ،

وليعلم كل من قام بهذا العمل ، ماذا ستكون العاقبة عليه وعلى أعوانه .

الشرقية : كيف تتفق إيران مع القاعدة ، وكل له رأيه ، وكل له وجهته ، وربما حتى أيديولوجيته ؟

الشيخ نهرو : أيذا ، حكومة إيران ليسوا بالشيعة الصحيح ، هم يدعون حب آل البيت ، ولكن متجههم السياسي مختلف تماماً ، هم لا يتبعون لاسيدنا الحسين ولا سيدنا علي ولا سيدنا جعفر الصادق ، إمام مذهبنا ، وهو أصل المذاهب.

نحن شيعة وسنة في العراق متحابين فيما بيننا ، ولكن هؤلاء يريدون أن يشقوا عصا المسلمين ، وأن يفرقوا بين كل الطوائف المتحدة في العراق والتي تتعايش بروح الأخوة ، كان البيت العراقي

نوصي مريدنا برياطة الجأش والحكمة وأن يتعاملوا مع هذا الحدث بالحكمة والمسؤولية

الشيخ نهر: سيدي ، لا تريد كلاماً عاماً أو غير موجه في الاتجاه الصحيح .

أنا سمعت رئيس الوقف الشيعي ، كان كلامه أدق بكثير من الآخرين الذين تحدثوا .

الشرقية: أوضح الكثير مما كان اللبس عليه وحاول إعطاء الصورة حقها وإعطاء تصور كامل عن الشعب العراقي في الداخل ومواقف المخلصين والوطنيين في العراق ، هذا ما تقصده ؟

الشيخ نهر: نعم نعم .

الشرقية: هل تبقى تلك الكلمات الضعيفة من السياسيين متواصلة على الرغم من الشهيد الدامي الذي يشهده العراق يوماً بعد آخر ؟ أليس هناك من تحرك متوقع إيجابي حتى لو كان كرد فعل لما يحدث على الساحة ؟

الشيخ نهر: أنا أطلب من سياسينا ، بأن يكونوا أهلاً لهذه المناصب ول هذه الكراسي التي تدافعوا عليها وأن يقدموا الخدمة لشعبهم ، وأن يتحملوا المسؤولية التامة في تنفيذ ما وعدوا به .

أن يتكلموا وكأنهم مراقبون أو محللون للحدث ، هم أصحاب مسؤولية .

نحن لا نريد محلاً سياسياً ، إن كان هو مسؤول أو في منصب معين ، نريد منه أن يجزم ، أن يتدخل كي يحل المشكلة ، لا نريد أن يحلل الموقف وما هي أسبابه ، لأنه أخذ أصوات الشعب ووعدهم بأن ينفذ لهم برنامجهم ، ولكن ولا برنامج منفذ في العراق لحد الآن .

الشرقية: أنت تحدثت في كلامك سابقاً بأن الأصوات الكثيرة من أتباع الشيخ عبد القادر الكيلاني ستكون لها مواقفها الحادة والمساخنة ربما ، لكننا في هذه اللحظة لا نحتاج إلى كثير من الشدة والعنف ، بل نحتاج إلى التهدئة ، أليس برأيك ذلك الموقف يحتاج منكم إلى مسؤولية كبيرة تتولونها في هذا اليوم العصيب ؟

الشيخ نهر: نعم نحن دعونا إلى ضبط النفس والتخلي بالصبر وأن يأخذ الجميع مسؤوليته وأن يتعاملوا مع الموقف هذا بخذر وبدقة كي يحق الحق وتكشف الأيدي الخبيثة وراء هذه الجريمة .

الشرقية: السيد نهر والكسزان ، كنت معنا أنت نجل الشيخ محمد عبد الكريم الكسزان الوكيل العام لرئيس الطريقة القادرية الكسترانية في العالم شكراً جزيلاً لك على هذا الإيضاح .

لا يلتفتون إلى من يصاهروا شيعياً أو سنياً ، أما الآن فقد بدأت هذه التمرات الطائفية ، بعد أن غثيت وتغذت بالأفكار الخبيثة من الدول التي أشرنا إليها .

الشرقية: هل مستطالسون من خلال صوتكم الذي يصل ، ومن خلال الأتباع الكثيرون الذين يتبعون الشيخ عبد القادر الكيلاني هل تطالبون بإجراء تحقيق موضوعي ونزيه للموقوف على الأيدي الخفية التي قامت بتلك العملية ؟

الشيخ نهر: نعم ... نعم نحن نطالب بتحقيق دقيق ونزيه لكي يحق الحق ، ولكي يعلم العالم بأن من قام به هم من مجرمي العالم ويريدون أن يشقوا صف المسلمين ، وأن يؤذوهم بمعتقداتهم ورموزهم الدينية .

الشرقية: سيدي ، سيد نهر ، وما تمثله جنابك الوكيل العام للطريقة القادرية في العالم وكما نوهنا بأن لكم الكثير من الأتباع والمريدين ، لكم حكمتكم ولكم كنتمكم الفصل فيما يجري في هذا اليوم ، لا بد خلال تلك الكلمة الصادقة والحكمة النورانية التي تتمتعون بها أن توصلوا رسالة سلام للجميع من أجل أن يمتصوا ما حدث هذا اليوم ، كيف يمكن أن تترجم تلك الرسالة بزيك سيدي ؟

الشيخ نهر: توصي مريدينا برسمطة الجأش والحكمة وأن يتعاملوا مع هذا الحدث بالحكمة والمسؤولية وأن لا يتعجلوا أو أن يندفعوا وراء المشاعر الآن .

نحن نطالب جميع مريدي سيد عدي القادر الكيلاني بضبط النفس والتخلي بالصبر لحين ثبوت الأدلة على أي جهة كانت .

الشرقية: سيدي ، طيب أنت سمعت ما أورده الشيخ أحمد عبد الغفور السامرائي من كلمة خص بها الشرقية والمجاهدين جميعاً ، هل يعد من الشخصيات التي تحدثت عنها والتي لا تمتلك الموقف القوية في المواقف الصعبة أيضاً ؟

الشيخ نهر: لا بالتأكيد ، الشيخ أحمد عبد الغفور ، كلامه كان جليلاً بالنسبة لمسلمي العراق ولأهل السنة بشكل خاص . أما السياسيون الذين تكلموا ، لم يكن كلامهم بالحزم ، ولم يضعوا النقاط على الحروف ، وهذا الذي نعتيه .

الشرقية: ما تلك الكلمات التي تحتاج إلى نقاط كي تتضح معانيها سيدي ؟

السياسيون لم يضعوا النقاط على الحروف



بيان صادر عن رئاسة الطريقة الكشمرانية
بمستنكر الاعتداء الأثم على مرقف الشيخ عبد القادر الكيلاني

فرآینات



سؤال : يقول الله تعالى عن المنافقين : (ولهم

عذاب أليم) فما الفرق بين العذاب والألم ؟

الجواب : الفرق بين العذاب والألم : أن العذاب أخص من الألم ، وذلك أن العذاب هو الألم المستمر ، والألم يكون مستمرا وغير مستمر ، ألا ترى أن قرصة البعوض ألم وليس بعذاب ، فإن استمر ذلك قلت : عذبي البعوض الليلة ، فكل عذاب ألم ، وليس كل ألم عذابا ، وأصل الكلمة الاستمرار ومنه يقال ماء عذب لاستمراره في الحلق .

سؤال : يقول الله تعالى : (ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا) ، وتكفير السيئات داخل في مغفرة الذنوب ، فما فائدة التكرار ؟

الجواب : غفران الذنوب مجرد الفضل من الله ، دون مقابلة عمل وتكفير السيئات هو محوها بحسنات يقوم بها العبد لقوله تعالى : (إن الحسنات يذهبن السيئات) .

سؤال : يقول الله تعالى : (أفلا يتدبرون القرآن . .) ، ويقول : (ويتفكرون في خلق السموات والأرض) ، فما الفرق بين التفكير والتدبر ؟

الجواب : الفرق بين التفكير والتدبر أن التدبر هو تصرف القلب بالنظر في العواقب ، والتفكير : تصرف القلب بالنظر في الدلائل .

سؤال : يقول الله تعالى (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) وهي الكائنة في الحال ، وإلى يوم القيامة . فلماذا عبر بالماضي (كانت) ؟

الجواب : كان تأتي على سبعة أقسام :

الأول : بمعنى المنقطع كقوله تعالى : (وكان في المدينة تسعة رهط) ، وقولنا (كان الخزف طينا) ، وهو الأصل فيها .

الثاني : بمعنى الماضي المستمر ، فتفيد ثبوت الخبر في الحال ، كهذه . قال الشاعر :

وكننت إذا جاري دعا لمضوفة
أشمر حتى ينصف المساق منزري

الثالث : بمعنى الاستقبال كقوله تعالى : (ويخافون يوما كان شره مستطيرا) .

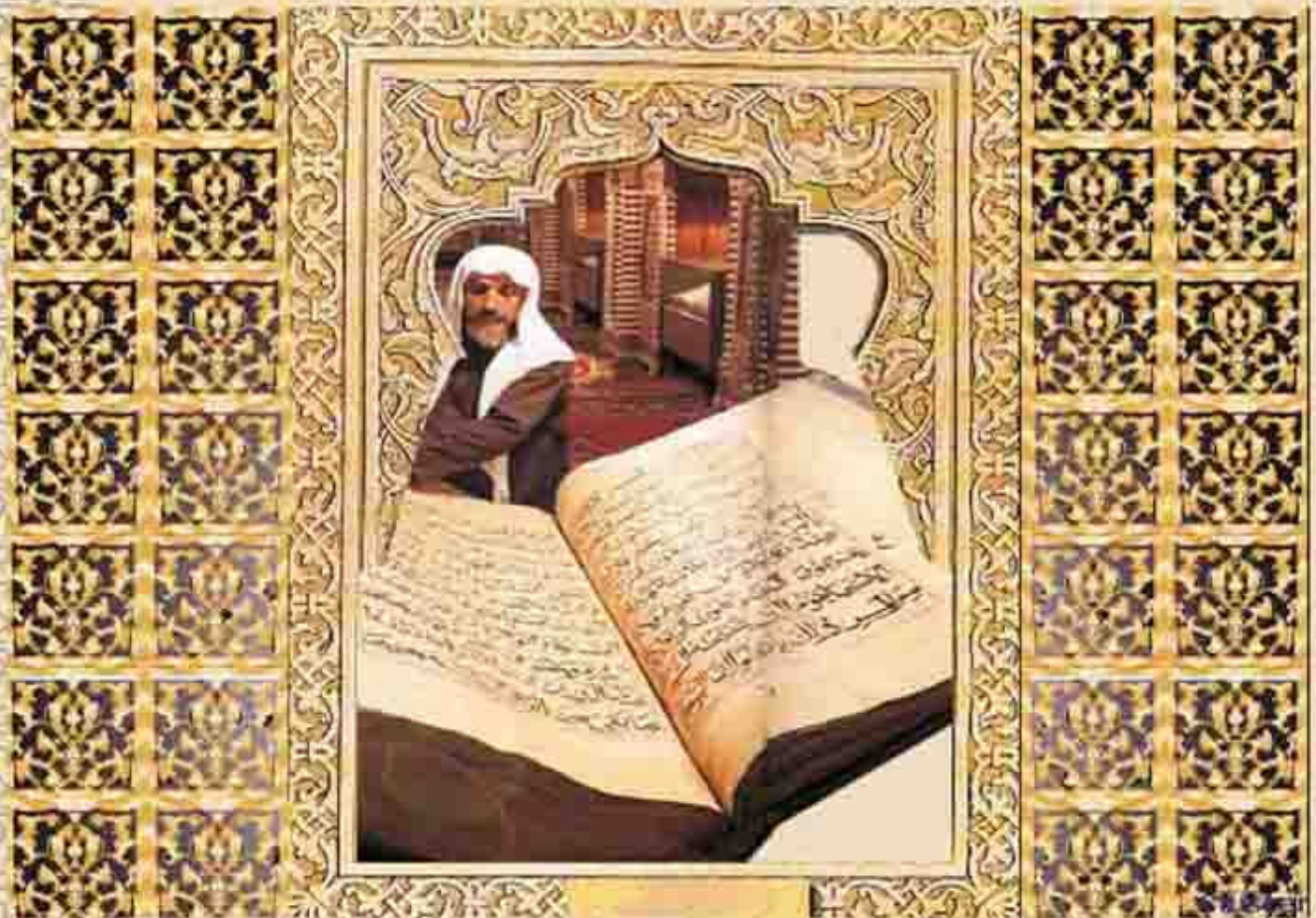
الرابع : تفيد الدلالة على استمرار الخبر في الأزل والأبد وكقوله تعالى : (وكان الله غفورا رحيما) .

سؤال: يقول الله تعالى: (وَاتَّقُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) ولماذا لم يقل (واتقون يا أولي العقول)؟ وهل هناك فرق في المعنى بين العقل واللب؟

الجواب: هناك فرق دقيق بين اللب والعقل ، فاللب يفيد أنه من خالص صفات الموصوف به ، والعقل يفيد أنه يحصر معلومات الموصوف به ، فهو مفارق له من هذا الوجه . ولباب الشيء وليه أي خالصه .

سؤال: يقول الله تعالى: (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم) ، ويقول سبحانه على لسان موسى: (وعجلت إليك رب لترضى) فما الفرق بين المسارعة والعجلة؟

الجواب: الفرق بين المسارعة والعجلة أن المسارعة هي التقدم فيما ينبغي أن يتقدم فيه ، وهي محمودة . ونقيضها مذموم وهو الإبطاء ، والعجلة التقدم فيما لا ينبغي أن يتقدم فيه . وهي مذمومة ، ونقيضها محمود وهو الأناة ، فأما قوله تعالى: (وعجلت إليك رب لترضى) فإن ذلك بمعنى أسرعت ، والتقدير (وأسرعت إليك رب لترضى) .



من هذه التساؤلات المتداولة بصيغ متنوعة تسوق المرء رغبة في مقارنة مسألة الاختلاف الحر أو حرية الاختلاف تحصيلًا لخيط نور خلف أفق هذا العالم المعتم التي تضيق فيه المساحات وتغلق فيه المنافذ ، وتزيد حدة الخناق على حرية التعبير وحرية التفكير وحرية الاجتهاد ، وترتفع فيه المنابر الدينية والقومية والسياسية في تصور جامع في صوغ حياة جماعة أو أمة أو عالم متكامل وفقًا لمعتقدات من ينظر لهذه الطروحات من الذين ليس لهم من أهداف علمهم إلا أن يُملوا ما يعتقدون به على مجتمع برمته ، أو أمة بأسرها ، أو عالم يجمع أصوله البشرية ، ونصبح حينها أمام مجتمع بلون واحد ، وأمة بلون واحد ، وعالم بلون واحد . الإنسان فيهم مثل الجماد ، مثل التصاريح الرافضة للتغيير . اللغة والثقافة متشابهة ، وأنماط العيش تسير على نسق رتيب ومتواتر ، والصور المستنسخة من علائم الحياة الجديدة.

ما يقوله القرآن الكريم أن الاختلاف سنة كونية ، إرادة إلهية في الطبيعة والبشر ، وهي سنة لا يوجد لها تبديل أو تحويل مضافاً إلى أن أئمة الهدى من أهل البيت (عليهم السلام) يقولون : (إن الله قضى الاختلاف على خلقه وكان أمراً قد قضاه في علمه كما قضى على الأمم من قبل) . هذا الفهم بوضوحه يثبت أولاً حقيقة الاختلاف كمسنة إلهية في كل مظاهر الحياة بما فيها الوجود الإنساني ، وثانياً يدحض أن يكون الاختلاف قيمة سلبية أو وجهاً من وجوه التصدع في لوحة الكون ، بل على العكس تماماً فإن الاختلاف لا يعدو إلا أن يكون مظهراً من مظاهر الجمال والكمال والجلال والإبهار ، وصوغاً للمدينة الله حين تكون الاختلافات والتنوع في الخلائق والكائنات ظروفاً لمعرفته عز وجل .

أما الحرية في الاختلاف فهي مودعة في عقل الإنسان وفي روحه وإحساسه منذ وجوده على هذه البسيطة . وهي حرية الاختيار التي بها يعرف الإنسان من غيره من المخلوقات والكائنات . ولعل قصة أولاد آدم تلخص جوهر هذه الحقيقة ، حقيقة الاختلاف والاختيار الحر ، وفي أن يتخذ الإنسان المسار الذي يراه ويقتنع بجدواه ومدى ملائمته لشخصه . وهذا لا يعني أبداً أن الله يريد للإنسان أن يسلك مسلكاً فيه الضرر والخسران في الدنيا والآخرة بل إن مضمون ما حصل بين أولاد آدم (قابيل و هابيل) يجسد



الاختلاف

سنة كونية وإرادة إلهية

عفيف النابلسي

ماذا يعني أن يكون الإنسان مختلفاً عن أخيه الإنسان؟

ماذا يعني أن يكون مختلفاً عنه في الدين ، في الثقافة ، في التقاليد ، في الشكل واللون ، في انتمائه القومي أو الجغرافي أو السياسي ؟

وماذا يعني أن يكون مختلفاً عنه في وعيه وإدراكه وميوله وطباعه وفي صوغ نمط عيشه اتصالاً بمجمعه وببيلته أو انقطاعاً عنهما ؟

وهل يلزم من الاختلاف الحر المشكل ضمن لوحه الكون
والخارجة عن إرادة الإنسان نفسه حرية في الاختلاف ؟

بقوة الحرية المعطاة من الله للإنسان في الاختلاف والاختيار .
على أن الإنسان نفسه هو الذي يتحمل وحده مسؤولية المسار
والنهج الذي يسلكه . ونحن في هذا الكلام لا نناقش مبدأ
المسؤولية والالتزام اللذين يفترض بالإنسان التحلي بهما ، وهذا
موضوع له بحثه وإطاره ، بل نؤكد هنا على محورية الاختلاف
في هيكل الإنسان وأساسيات تشكيله . ومتى عدنا إلى الواقع
سيترأى لنا حجم

العالم لفرض
الدين والفكر
وانحسار التوجهات
التنوع والترويج
أوجه الحياة . فمثلاً في
الخطابات
والإعلانية ولغة
التكفير ،
وتتباين
جماعات دينية
في مدى جذبيتها
وأصالتها ، بتأهبها لضرب
الجماعات الأخرى وإنكار
وتسفيه معتقداتها ،
ونظامها لا يتقوم
ولا يستوي على
التمذهب الحقيقي
والخالص إلا على
محق الآخر . فيما

تذهب أدبيات وقسم أساسية في الدين الإسلامي ، مثلاً ،
أدراج الرياح ويصبح الإيمان بنصوص القرآن جزئياً ووفق
المقتضى والحاجة .

فأية قرآنية كآية (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً
أَقَالَتْ تُكَرِّهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) (يونس: ٩٩) ، وأخرى
كآية (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ) آيات منسوخة ولا فعلية لها أو جدوى

من إعادة اجترارها في زمن التطرف فيه قسمة الاعتدال ! وفي
الممارسة ، التوجه العام هو تكريس مبدأ القطبية الأحادية بما ينطوي
عليه من هيمنة ونفوذ واستقطاب ، وخلق واقع دولي جديد تنوب فيه
الهويات المحلية والإرادات المحلية ، بحيث تصبح الدول بلا وظيفة
أو دور أو فريدة في أي شأن من شؤون التطور الحضاري
والإنساني أو العلاقات الدولية .

في كل حال فإن الدلائل المشهودة ، في عالمنا الذي نعيشه ، لا تبشر
إلا بالخوف والقلق وانفجار النزاعات على أساس مصلحي وعرق
و ديني بالشكالية المذهبية والطائفية . ومعنى هذا أن الاختلاف
والتعدد والتنوع لا يزال يفهم على أنه مورد للانحسار والقتال
والتنازع ، ولم يرتفع الوعي إلى مستوى اعتبار الاختلاف أو التنوع
قيمة حضارية وإنسانية ودليل سمو ورقي .

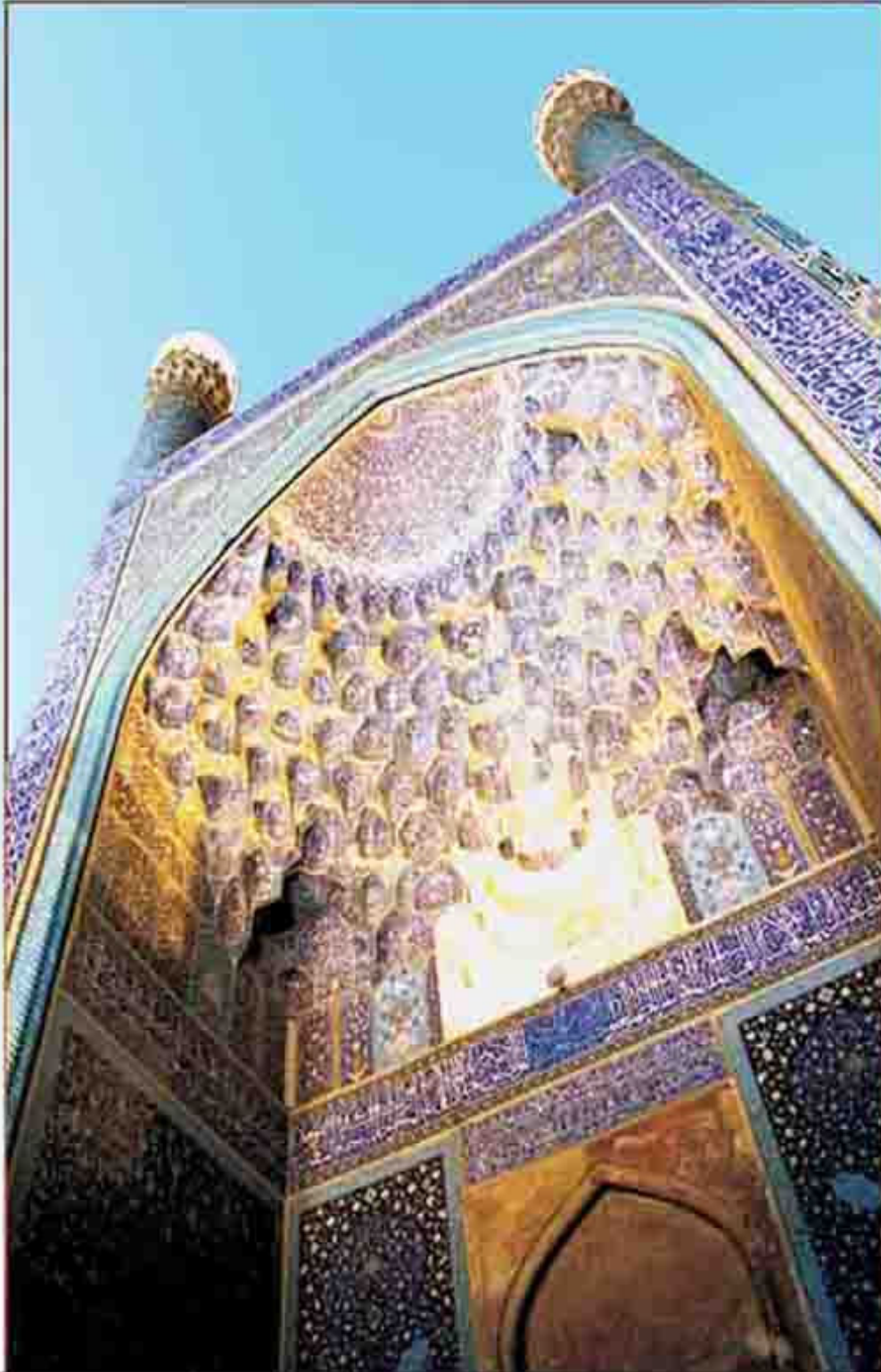
من هنا لابد من القول أن لتمذهب
الأسى في الدين ، والتعصب البغيض
في الدين ، ليس إلا شذوذاً وانحرافاً في
الموقف تجاه الدين نفسه ، ونظرة سلبية
للمذاهب التي هي في الأساس طرق لفهم
الدين ، وليست انتساباً مغلقاً على نظام لا يجد
لمفارقة خصوصه إلا القتل والنهذ . وإذا كانت قد ازدادت في
الأعوام الأخيرة مشاعر الطائفية والمذهبية بسبب التوترات
السياسية الخطيرة ، فإن على أتباع الأديان الذين يملكون الوعي
والإيمان المجرد عن الأهواء والعصبية والمصالح ، أن يصوبوا
الاختلاف والتنوع وحسرية الفكر والاجتهاد والاختيار . وأن
يرفضوا كل تمييز على أساس ديني أو عرقي أو اجتماعي . وأن
الاختلاف في الأسس والألوان كالاختلاف في الليل والنهار
والمسوات والأرض ، فهذه وتلك قاعدة تكوينية والإنسان لم يشر
عن هذه القاعدة ، لذلك قال تعالى (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً
واحدةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ) هود: ١١٨ .

ماذا يعني أن يكون الإنسان مختلفاً عن أخيه الإنسان ؟ يعني أن
يكون حراً في اختياره وفي موقفه وسلوكه ، وحرراً في فكره وسعيه
وحرراً في انتسابه وولائه وانتمائه ، سواء لمجموعة سياسية أو دينية
، وحرراً في إبراز ثقافته ومزاولة عاداته . فأهلية الإنسان للحياة
وتشكله وتفتححه مستمدة من الاختلاف الحر والحرية في الاختلاف .



التصوف

قانون السماء الأول



لا زال الإنسان وبالرغم من كل التقدم الحضاري والتطور العلمي له ميل إن لم يكن انجذاب نحو الروحانيات ، ولا نكون مبالغين إذا قلنا إن هذا الإحساس بالذات هو الذي يدفع الإنسان للبحث في مجاهيل الكون متعدد الأبعاد والنواحي رغم تجاهل البعض مكابرة وخوفاً من خرق قوانين البحث العلمي أو إنكار الآخرين من باب التكبر على الفطرة ، إلا إن الثابت الذي لا يختلف فيه اثنان إن نزعة البحث عن الحقيقة (النسبية أو المطلقة) ما فتئت تشغل عقل الإنسان وروحه ، ويمكننا القول إن كل ما تشهده الحياة العصرية من مدنية وتحضر علمي ما هو إلا أثر من آثار ذلك البحث وتلك الغاية ، هذا فضلاً عن تخصصوا بالبحث عن ماهية الحقيقة نفسها وما يتعلق بها كالفلاسفة والصوفية وقسم من أهل الأدب والفن وغيرهم .



الخاصة والتي ألهمته بطريقة ما تقديس الإله (رالوف هيمبا) ومعناه (النسر المقدس) المحلق عالياً في السماء وهو خالق الأرض والكواكب والكائنات ويتحكم في كل الظواهر الطبيعية، وهو يستجيب لدعاء القديسين والمقربين.

ولو ألقينا نظرة سريعة على سيرة حياة زرادشت فسوف نجد أنها لا تختلف كثيراً عن حياة الأنبياء والمصلحين أمثال بوذا وكونفوشيوس من حيث الاعتكاف في الكهوف والمغارات من أجل التأمل والتفكير العميق إضافة إلى موقعه القبائلي واتحاده من إحدى الأصول العريقة في قومه.

تأملات زرادشت الصوفية قادتته إلى إسقاط عبادة الأصنام والأوثان التي كانت سائدة آنذاك، وأوجد بدلاً عنها إلهاً واحداً مطلقاً قال عنه (إني أدرك أنك أنت وحدك الإله وأنتك الأوحد الأحد..... الله واحد لا شريك له وهو إله لا يسمع ولا يرى ولا يكلم).

ترتيلة مصرية قديمة ترجمها العالم الشهير واليس بدج في كتابه (اوزيريس وعقيدة البعث المصرية) تكشف النقاب عن رؤى المصريين الصوفية وقتها:

واحد، ولاتاني له.

واحد خالق كل شيء قائم منذ البدء، عندما لم يكن حوله شيء

والموجودات خلقها بعدما أظهر نفسه إلى الوجود

أبو البدايات، أزلي أبدي، دائم قائم

خفي لا يعرف له شكل، وليس له من شبيه

سر لا تدركه المخلوقات، خفي على الناس والآلهة

سر خفي اسمه. وهو الكثير الأسماء

خالق ولم يخلقه أحد، صنع نفسه بنفسه

هو الوجود بذاته، لا يزيد ولا ينقص

إن التحليق بالروح في الفضاء العلوي خارج قفص المادة وكثافتها والرغبة في تطهير النفس والسمو بها نحو الكمالات هي من أعم وأشمل النزعات الإنسانية التي ظهرت في جميع الحضارات القديمة والحديثة، وقد عرفت هذه النزعة باسم التصوف ونسبت إلى الأديان كما في التصوف اليهودي أو المسيحي أو الإسلامي، ونسبت إلى أشخاص بعينهم كالتصوف البوذي مثلاً أو نسبت إلى الحضارة كما في التصوف الهندي أو الفارسي أو اليوناني.. الخ، فلا يوجد حضارة إنسانية ليس فيها تصوف، لأنه لا توجد حضارة بدون جانب روحي أو ديني أو وجداني بشكل عام.

خذ مثلاً شعب (كيكوي) في أواسط أفريقيا، كان له جانبته الروحي الخاص به وله تأملاته الصوفية الخاصة والتي أوصلته إلى الاعتقاد باله واحد سماه (نجيا) وهو عنده الخالق العظيم والذي ليس له أب أو أم، وهو لا يشبه أحداً، يعيش في السماء، يتعامل مع الإنسان تبعاً لأعماله وأفعاله، يعاقب ويثيب أثناء مراسيم الولادة أو الزواج أو الموت. شعب (الفيندا) في أمريكا، كان له توجهاته الصوفية





عندما يتصور في قلبه شيئاً يظهر إلى الوجود

وما ينجم عن كلمته يبقى أبد الدهور
وهي قريـبة من ترجمة عالم
المسمرات صمويل كريم في كتابه
(نصوص الشرق الأدنى القديم)
لإحدى التراتيل السومرية:

. إنليل ذو الكلمة المقدسة والأوامر

النافذة .

. يقدر المصائر للمستقبل البعيد، وأحكامه لا مبدل لها

. الربّ المبدل في السماء والأرض ، العظيم الذي يفهم

الأحكام

. راعي جميع الكائنات الحيّة وحاكمها

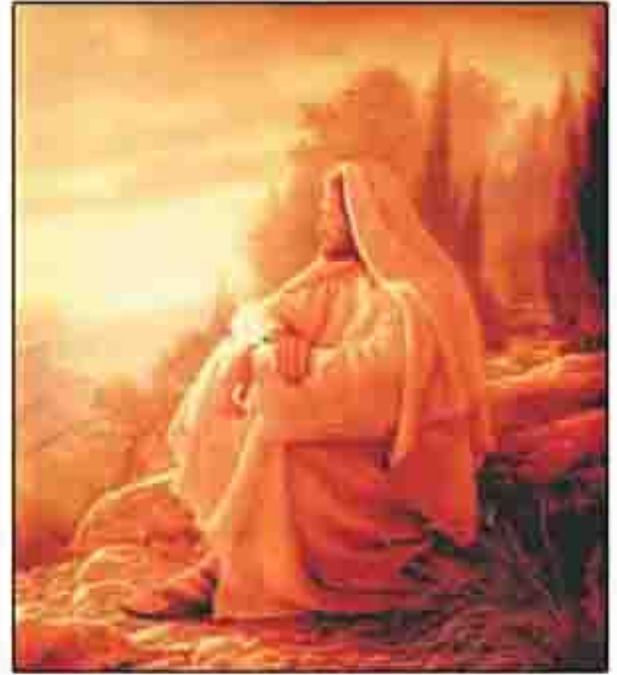
. فمن يقدر على فهم أفعالك .

. أنت قاضي الكون وصاحب الأمر فيه .

. كلمتك ماء الفيض الذي به تحيا البلاد .

وفي العقيدة الإسلامية جميع الأنبياء - وعددهم بالآلاف -

كانوا متصوفون بل إن الشيخ محمد الكسنـزان (قدس الله
مره) يذهب إلى أن الهاجس التصوفي سابق زمانياً للنبوة
ولاحق لها ، لأن النبي قبل نزول الوحي عليه لابد أن يكون له
استعدادات روحية خاصة تتمثل بالتأمل في الماوراء والبحث
عن الحقيقة والسعي نحو الصفاء النفسي ، وهذه الاستعدادات
تؤهله لتلقي النبوة أو الرسالة من الله تعالى فإذا نزل عليه
الوحي وأعطى المنهج النبوي أو الرسالي سار عليه مستكملاً
طريقه الصوفي نحو الكمال المنشود ، فالتصوف هو مقدمة
النبوة وثمرتها في الوقت نفسه أن منابع الفكر الديني تكاد
تلتقي كلها في البعد الذي يميل بفطرة الإنسان نحو الإيمان بالله
واحد عظيم متعالي .. أو كما وصفه ايفلين اندرهيل في تعريفه
للتصوف بأنه مجرد وعي بحقيقة عليا تكمن وراء الموجودات
المحسوسة في هذا العالم والشعور بالرغبة في السعي وراء
تلك الحقيقة . وهذه النزعة الإنسانية وما يترتب عليها من
معتقدات ومشاعر وطقوس و ممارسات جاذبة للإنسان نحو
تقعيد علاقته بالغيبات اللاهوتية أو الملكوتية فإنها بذلك تعد
تعبير واضح عن وجود قانون روحي محدد يمكن أن يؤثر في
الإنسانيات تأثير القانون الطبيعي في الماديات .



الأبعاد الموقفية

في الإسلام وتأريخ التصوف

كاتب: أكاشاري غنيل

مترجم: رشا حاتم عكف

إن التصوف بوصف بأنه (كبر تيار روحي يسري في الأديان جميعها) وبمعنى أشمل يمكن تعريف التصوف بأنه إدراك الحقيقة المطلقة، سواء سميت هذه الحقيقة (حكمة) أو (دور) أو (عشق) أو (عدم). إن هذه التسميات تظل في أحسن حالاتها مجرد معالم في الطريق، لأن (الغاية) عند المتصوفة حقيقة لا يمكن وصفها، ويستوعب إدراكها أو التعبير عنها بالمدارك والأنساب العادية؛ فلا الفلسفة قادرة على أن تحيط بمفاهيمها ولا العقل، بل بصيرة القلب (الغنوصية) هي التي تحليلها، إن الأمر يتطلب تجربة روحانية، لا صلة لها بالمناهج الفكرية أو العقلية، وهي تجربة إن سلكها المرید في بحثه عن الحقيقة المذكورة يهتدي بدور داخلي، يزداد كلما تحرر من تعلقه بهذا العالم، وكلما صقل مرآة قلبه، كما يقول بذلك المتصوفون، ولا يمكن أن يصل المرید إلى درجة الكشف المطلق *Via illuminative* التي يوجب فيها الحب والمعرفة الباطنية إلا بعد وقت طويل من التطهر، المعروف بـ *Via purgative* في التصوف المسيحي، وربما يصل بعد ذلك إلى أسنى المطالب الصوفية على الإطلاق، ألا وهو التوحد مع الذات الإلهية، ذلك التوحد يمكن اكتسابه، ويعرف باتحاد الحب أو بأنه مشاهدة الذات الإلهية عندما تبصر الروح كل ما في الوجود مدعوة بسور الله المزمري، ويمكن وصفه أيضاً بأنه (شف حجاب الجهالة)، ذلك الحجاب الذي يعوق توحد الذات والمخلوق، فالتصوف يمكن أن يعرف بأنه (حب المطلق)، فذلك الحب يتميز التصوف الحقيقي عن طقوس الزهد الأخرى، وحب الإله يجعل المرید يتحمل كل الآلام والمصائب التي يبتليها الله بها ليختبر حبه ويظهره، بل ويجعله يتلذذ بها، وذلك الحب يمكن قلب المحب من الاتصال بالحضرة الإلهية (كالصقر يحمل صيده بعيداً) ويجعله يغيب عن حاضره، ويستطيع المرء أن يدنو من ظاهرة التصوف بانتهاج عدة سبل، ويبدو من المستحيل تحليل الخبرة الصوفية بذاتها لأن الكلمات لا يمكن أن تسبر أغوار هذه الخبرة أبداً، حتى أدق التحليلات النفسية لها محدوديتهما بشأنها، (فاللغز تظل على الشاطئ) كما يقول الصوفيون. ومن الأسهل فهم الصوفية من خلال تحليل بنيةها، وقد بين العلامة الفرنسي هنري كوربان في أعماله عن ابن عربي إلى أي مدى يمكن أن يؤدي البحث في بنية النظام الفلسفي الصوفي، ويمكن أن تساعد تحليلات لغة التصوف وتطور (المعجم الصوفي) (لويس ماسينيون ومنذ عهد قريب سوتس لوبا) على رفع الستار عن مرحلة تكوين الفكر الصوفي، بما فيه الرموز والصور التي يستخدمها الصوفيون ويصلونها ويبحثون فيها، وكيف يتداخل بعض الأسور والصور في بعض، كما تعهد تلك الدراسات الطوبى أمام أبحاث أخرى عن إسهام التصوف في تطور اللغات والأدب والفنون الإسلامية ولأن التصوف مبنى على حبس النطق فإن المناهج المختلفة

للتربية الروحية والرياضات المتبعة في الطرق الصوفية والدرجات النفسية للترقي وتكوين الطرق ودورها الاجتماعي والحضاري تفتح مجالاً مهماً ومثمراً لأبحاث متواصلة، وما هو جدير بالذكر هنا أبحاث عالم الدراسات الإسلامية السويسري فرانس ماير. وقد كان موقف العلماء والأوربيين من ظاهرة (التصوف الإسلامي) متفاوتاً، وأول اتصال بالفكر الصوفي الإسلامي كان في العصور الوسطى، وتم في القرن التاسع عشر طبع العديد من الأعمال والمصادر التاريخية عن تاريخ التصوف، مما مكن العلماء تدريجياً الحصول على تصور أفضل عن بدايات وتطور التصوف الإسلامي. وتاريخ التصوف الإسلامي أشبه بخارطة عليها بعض مقامات هذا الطريق التي كانت ترشد إلى تجديد تفسير الشهادة تفسيراً أعق دقة، وهي بعض الأشكال التي كانت أسطوفاً في التعبير عن تلك الحقيقة الواحدة، وبعض السبل التي كان يبحث الصوفيون أفراداً كانوا أو جماعات من خلالها عن بغيتهم، سواء عن طريق المعرفة أو عن طريق الحب، سواء عن طريق اعتبار الزهد أو عن طريق طقوس الوجد المؤدي إلى الغياب عن الحضور.

شاه الكسنان

(قدس الله سره)



هو الحبيب النسب السيد عبد الكريم ابن السيد حسين ابن السيد حسن ابن السيد عبد الكريم ابن السيد اسماعيل الهلياني (قدس الله سره) ويرتفع نسبه الشريف إلى السادة البرزنجية والذين هاجروا من الجزيرة العربية جراء الظلم والاضطهاد الذي لحقهم فيها فاستوطنوها شمال العراق ، و جد هم الأكبر السيد عيسى الهلياني (قدس الله سره) الذي يرتفع نسب العائلة الكسنانية إليه وهو سليل الدوحة الحسينية المصطفوية .

ولد السيد الشيخ عبد الكريم (قدس الله سره) سنة ١٢٣٥ هـ في قرية كسنان التابعة لناحية (سره داغ) في محافظة السليمانية وتربى في بيت كريم الأصول طبيب الفروع عريق الجذور يتبع الشارح يؤتي أكله كل حين بإذن ربه من مكارم الأخلاق الإسلامية السامية . فقد كان أجداده الأكارم تسيباً وطريقة وحيدوا عصرهم وفريدوا دهرهم في العلم والأدب والأخذ بسيد الناس في طريق الله تعالى الموصل إلى رحمته ورضاه . فكانت نشأته محبة المتبع . ثميرة المورد . منذ نعومة أظفاره ووطن على حب

الفقراء والعساكين وإعانة الضعفاء وإغاثة الملهوفين . وكان محبوباً من قبل الناس أجمعين . ذكرهم الاسم والمسمى . جليل القدر عظيم الخلق . كثير الذكر . له المآثر في آيات الله وبسبح صلته . مجاهداً لنفسه في سبيل الله . معه للثروة والانقطاع للعبادة . عندما كان شاباً وهو في الصيد توقف ليصطاد غزالاً فاجاد الغزال بأنه لا يتحرك من مكانه حتى بعد أن اقترب منه . فأوجس في نفسه خيفة . ووقتها تكلم الغزال معه وقال له : (ما للصيد خلفت أيها الصياد) . فتركه ورجع إلى البيت وكتم أمره . وقرر أن يسافر إلى

المباركة التي ورث مشيختها بلقبها فأصبحت تسمى (العلية القادرية الكسنزانية) فقام بحمل أمانتها بكل همة وعزيمة سائراً في طريق إحياءها من خلال توسيعه لأفاق الإرشاد وتبليغ العباد ، وهذا تصديق لبشارة رآها أبيه قبل أن يتزوج بعدة من الزمن أخبر فيها بأنه سيرزق مولوداً يكون محبباً للسنة والدين .

استقر الشيخ المبارك في قرية كربجنة الكريمة حيث ولد دعائم الطريقة هناك وأنشأ الكتاكيا والمدارس الدينية وبنى مسجداً كبيراً فيها وصار له أتباع من مريدين وخلفاء ومحبين في داخل العراق وخارجه وأرسى قواعد التصنك بكتاب الله تعالى والتفيد بسنة نبيه المصطفى (صلى الله تعالى عليه وسلم) ومن أقواله في هذا الباب قال قدس الله سرده : (يا ولدي إن الدنيا خيال وما فيها إلى زوال هم أبناء الدنيا إلى دنياهم وهم أبناء الآخرة آخرتهم إياك والدعوى الكاذبة) وقال أيضاً : (ما أكلت تقنيه وما لبست تبليه وما عملت من خير أو شر تلاقسيه والتوجه إلى الله حتماً مقضياً وفراق الأحبة وعدا مائياً).

وقال أيضاً : (الدنيا أولها ضعف وفنور وآخرها موت وقبور ،

خاله الشيخ عبد القادر قازان قاية (قدس سرده) وهو شيخ الطريقة القادرية آنذاك ، وهناك عرف من شيوخه بأنه سيرث مشيخة الطريقة من بعده فخرج إلى جبل (سه كرمه) واختلى في كهف ، متبلاً إلى عبادة ربه أربع سنوات . لا يطعم إلا قطع الطين النقي وأوراق الأشجار والنباتات التي كانت حول الكهف في هذا الجبل الذي لا يكاد يصل إليه أحد لوعورة طريقه . ولكثرة آفاته ، وهذا هو شأن طريق الله وسلاكه ، فهم يعلمون أنه كلما اشتدت صعبته كلما عظمت درجته وتعلت مرتبته . ولسان حال مشايخنا الكرام (قدس أسرارهم) يقول : (ما رأينا هؤلاء إلا ركبناه) .

انقطع الشيخ عبد الكريم الأول عن أهله طوال تلك السنين ، فلقب منذ ذلك الحين بـ (كسنزان) وهي كلمة كردية تعني في العربية (لا أحد يدري) ، أي لا أحد يدري بمكانه أو حاله ، حتى ينسوا وأقساموا له مجلس فاتحة .. ولكن إرادة الله تعالى ولطفه في قدره وأمره في تقويم منتهج خلقه آيت إلا أن يكون هذا الشيخ نبراساً



قاربك قلبك بأنه وأعرض عما سواد ، وأجعل سلوكك في طريق الفقراء ، واستقم على قدم الشريعة . واحفظ نيتك من دنس الوسواس ، وامسك القلب عن الميل إلى الناس . وكل خبزاً يابماً وماء مالحاً من باب الله ولا تأكل لحماً طرياً في عسلا من باب غير الله . وتمسك بسبب لمعيشتك بطريق الشرع من كسب حلال).

وبعد عمر قضاء الشيخ بالدعوة والإرشاد انتقل إلى جوار ربه الكريم سنة ١٣١٧ هـ في قرية كربجنة حيث مقامه هناك ظاهر يزار بجانب المسجد الذي بناه وقد سلم لواء الطريقة الكسنزانية المباركة إلى ولده المهاجر السيد الشيخ الغوث عبد القادر الكسنزان (قدس الله سرده).

للسالكين وإماماً للمجاهدين الذين قال الله تعالى فيهم : (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) فظهر الله الحق تعالى أمره بأن تكررت رؤيا لأخيه في المنام تخبره عن مكانه في جبل (سه كرمه) فخرج أخوه وأهله بحثاً عنه ، فوجدوه في خلوته ساجداً يذكر الله تعالى ، فاعتبطوا به كثيراً . أثمر انقطاع الشيخ في عبادة ربه وفناء في الذكر أثناء الليل وأطراف النهار أن وهبه الحق تعالى قوة روحية وسراً ربانياً عظيماً لا يعلمه أحد إلا هو . فتطابق لقب اختفاه الذي أطلقه عليه الناس مع سرده اللغوي الخفي ، وعندما ذاع صيته واشتهر بلقب (شاه الكسنزان) أي سلطان السر الأعظم أو السر الذي لا يعلمه أحد إلا الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم . وهكذا لقببت الطريقة القادرية

قصيدة



للشاعر العراقي
عباس جيجان

مُحَمَّدُ يَا أَيُّهَا الْمَبْعُوثُ فِينَا
كُلُّنَا بِدُعَاكَ نَشْهَدُ
نَشْهَدُ قَبْلَ مَا يَخْلُقُ آدَمُ
رَبُّنَا مِنْ نُورِهِ خَلَقَ وَجْهَكَ مُحَمَّدُ
نَشْهَدُ أَنَّكَ الْمُرْسَلُ
حَبِيبَ اللَّهِ مُحَمَّدُ
مُحَمَّدُ كُلُّ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ
عَدْنَا مُجُومُ
وَأَنْتَ الْكَوْكَبُ الْقَرِيقُ
سُحْمَدُ أَنْتَ الْعَقْلُ كُلُّهُ
وَالْعِلْمُ وَالرَّأْيُ
لَا وَاللَّهِ وَبَعْدَ أُنْعَدُ مُحَمَّدُ
إِنْتَ مَوْ آخِرُ نَبِيٍّ وَاللَّهِ
أَنْتَ أَوَّلُ نَبِيٍّ
بِآخِرِ نَبِيٍّ أَنْتَ جَسَدُ
مُحَمَّدُ لَوْلَا مُحَمَّدُ
مَا عَرَفْنَا اللَّهَ

بِسْمِ اللَّهِ إِلَهَ الْكَوْنِ رَبُّنَا الْخَالِقُ الْوَاحِدُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَى أَشْرَفِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ
نَبِيِّنَا الْمُصْطَفَى أَحْمَدُ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى آلِ الرَّسُولِ
وَصَحْبِ الرَّسُولِ
الْخَاتَمِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ مُحَمَّدُ
مُحَمَّدُ يَا رَحْمَةً لِكُلِّ إِنْسَانٍ
عَاشَ إِبْدَانِيَّتَهُ إِمَّحَدُ
مُحَمَّدُ يَا أَعْدَبَ نَبِيٍّ
يَا أَشْرَفَ نَبِيٍّ
مَا سَأَلَ وَاتَّخَذَ
مُحَمَّدُ يَا نُورَ وَجْهِ اللَّهِ
مَا بَيْنَ الْخَلَائِقِ
دَارُ وَاتَّوَحَّدَ
مُحَمَّدُ يَا أَبَا الزُّهْرَاءِ
يَا شَفِيعَ النَّاسِ
يَوْمَ الْحَاسِبَةِ تَوَقَّعْ



يا نَسْمَةَ إِعْذِيبِي بِكُلِّ كَلْبٍ شَرَعْدُ

مُحَمَّدُ يَا كِتَابَ اللَّهِ

يَا قُرْآنُ

بَيْتِكَ الْمُؤْمِنِ انْهَجِدْ

مُحَمَّدُ يَا قَوْسَ سَهْمِ اللَّهِ

عَلَى الْكَافِرِ رَمَى وَسَدَّدْ

مُحَمَّدُ يَا عِطْرَ الْإِلَهِ

إِنْطَشْ عَلَى الْأَكْوَانِ

وَمَنْ عِنْدَهُ الْوَرْدُ وَرَدَّ

مُحَمَّدُ إِذَا كَانَ الْكَرَمُ وَالْجُودُ عِنْدَ النَّاسِ كُلِّ

النَّاسِ

إِنَّتَهُ الْأَكْرَمُ الْأَجُودُ

مُحَمَّدُ يَا نُورَ وَجْهِ اللَّهِ

مَنْ نُورِ الظُّلَامِ أَنْزِلْ وَأَنْبِئِدْ

مُحَمَّدُ وَآلَ بَيْتِكَ

طَاهِرُهُ وَأَطْهَارُ

حُبُّهُمْ لِلْوَكْعِ مَسْنَدُ

مُحَمَّدُ وَالصَّحَابَةُ الصَّاحِبُوكَ أَسْنِينُ

سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ دَوْمَ يَتَجَدَّدُ

مُحَمَّدُ يَا نَبِيَّ

وَمَعْصُومُ

وَمَنْ عِنْدَهُ الْمَكَارِمُ تَجِي وَتَتَوَلَّدُ

مُحَمَّدُ مَا تَمَسَّهُ النَّارُ لَا وَاللَّهِ

كُلُّ مَنْ طَلَى

وَاتَّخَذَ بِمُحَمَّدٍ

مُحَمَّدُ مُحَمَّدُ مُحَمَّدُ

وَانْصَلَى الْفَرُوضُ

الْخَمْسَةَ نَتَعَبَّدُ

مُحَمَّدُ وَلَا صُمْنَا شَهْرَ رَمَضَانَ

لَا حُمْنَا لَا زَكَيْنَا

لَا أَرْوَدُ

مُحَمَّدُ يَا لِبَلَّةٍ قَدْرُ

أَسْرَى بَيْتِ الْمَوْلَى أَسْرَى بَلِيلُ

وَكُلُّ يَمِّ الْإِلَهِ

وَسَبَّحْ وَحَمْدُ

مُحَمَّدُ يَا عَدْلَ الْإِلَهِ

السَّائِوِي بَيْنَ النَّاسِ

بَيْنَ الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ

مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يُخْرُسُكَ الرَّحْمَنُ

يَا أَجْمَلُ نَبِيٍّ

بِأَذْلَقِهِ يَتَقَرَّدُ

مُحَمَّدُ حَبِيبِي

وَسَبِّدِي

وَمَوْلَايَ

وَنَفْسِي الْيَنْزِلُ وَيَصْعَدُ

مُحَمَّدُ إِذَا مَوَّادُكَ أَكْتَبَ قَصِيدَةَ

وَأَمَدَكَ وَأَخَاكَ

بَعْدَ إِلْمَنِ أَرْوَحِ بَرَايَتِهِ أَنْشَدُ

مُحَمَّدُ يَا أَبَا الزَّهْرَاءِ

يَا جَدَّ الْحُسَيْنِ السَّالُ دَمَهُ وَدَرْبَكَ أَعْبَدُ

مُحَمَّدُ إِنَّتَهُ مَوْ بِالْمَدِينَةِ ائْتَنَامُ

لَا وَاللَّهِ إِنَّتَ بِكُلِّ كَلْبٍ مَوْجُودِ الْكَرَمِ

مُحَمَّدُ يَا أَخْلَى إِسْمٍ

مَرَّ بِاللِّسَانِ وَنَطَقَ بِبَيْتِ الْكُونِ

كَلَمَةً وَكَالَهَا وَرَدَّدُ

مُحَمَّدُ يَا نَبِيَّ الْإِسْلَامِ



لنحبي المواقع الشريفة
ولننأبى أخبار الطريقة الكسراوية
نرحب بالجميع ونتمنى لزيارة



www.kasnazan.com/video.php

في موقع

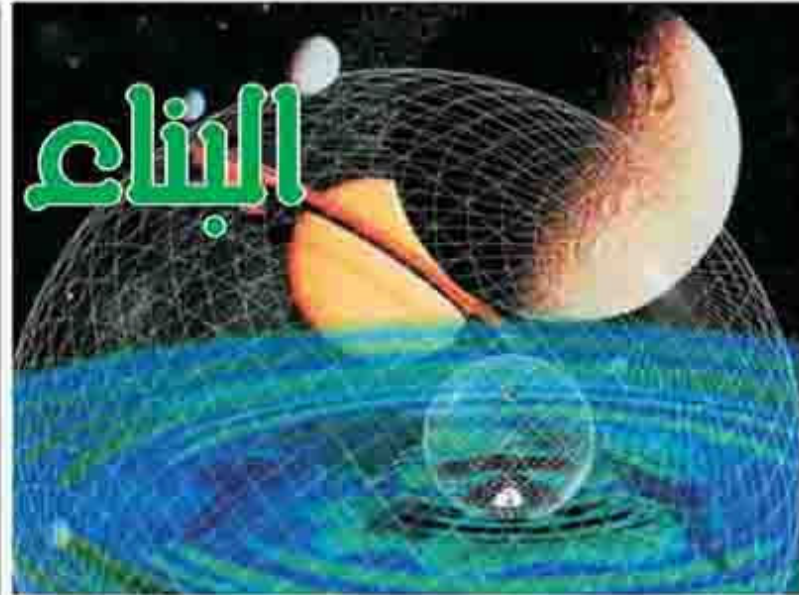
الطريقة العلية القادرية الكسراوية



البناء الكوني

كلمات قرآنية

يرددنا علماء الغرب !



يقدم هذا البحث العلمي، رؤية علمية جديدة طعن قوله تعالى: (وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْخَيْلِ) (النار: ٧) ،
فقد وجدت بأن هذه الآية تعبر تعبيراً دقيقاً عن حقيقة هذا الاكتشاف الكوني الجديد ، بل إن الكلمة القرآنية تتفوق
على المصطلح العلمي.... !

مقدمة

أقول المفسرين وعلماء اللغة فوجدتهم يؤكدون على أن كلمة
(الْخَيْلُ) تشير إلى النسيج المحكم.

سوف نرى من خلال هذا البحث العلمي أن القرآن يتوافق مع
الحقائق العلمية الثابتة واليقينية، وأن هذا التوافق يشهد على أن
القرآن كتاب الله تعالى، وأنه معجز من الناحية العلمية والكونية.
وفي ذلك ردّ على كل من يدعي أن القرآن من تأليف محمد صلى الله
عليه وسلم.

وتجدر الإشارة إلى أننا لم نخرج في رؤيتنا العلمية أبداً عن معنى
كلمة (الْخَيْلُ) في اللغة العربية، أو في التفسير المعتمدة، أي أننا لم
نحمل النص القرآني معنى لا يحتمله، بل سوف نلاحظ أن ما فهمه
المفسرون رحمهم الله تعالى هو ما تكشفه الأبحاث الحديثة !

وسوف نعتد في مراجع البحث على أهم علماء الغرب الذين
اكتشفوا هذا النسيج وأنقوا مئات الأبحاث حوله، وعلى الأبحاث
المنشورة حديثاً، والموقعة من قبل أهم المواقع العالمية للفضاء على
شبكة الإنترنت..

الحمد لله الذي أودع في كتابه المجيد عجائب لا تتقضى، وجعل فيه
من البراهين ما يثبت أنه ملزّم من لدن حكيم عليم ، وصلى الله على
سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

لقد نزل القرآن في عصر انتشرت فيه الخرافات، وسيطرت فيه
الأساطير على عقول البشر، فجاء الإسلام لينير الطريق وليصحح
المعتقدات ، وليقدم الحقائق العلمية والتي سيكتشفها الإنسان على مر
العصور ، ومن هذه الحقائق ما سناه العلماء بالنسيج الكوني.

هذه الحقيقة العلمية لم يتم إثباتها بالصور إلا منذ أشهر قليلة، وذلك
عندما قام فريق من العلماء برسم صورة للكون ثلاثية الأبعاد
باستخدام الموير كمبيوتر، وكانت المفاجأة أن المجرات لا تتوزع
عشوائياً في الكون، بل تصطف على خطوط طويلة، وترتبط هذه
الخطوط بعقد، وتشكل نسيجاً كونياً رائعاً!

وبعد دراسة طويلة لهذا النسيج والتعرف على مذات الأبحاث
الصادرة حديثاً حوله، فقد تأكدت أن هذا النسيج هو ما تحدثت عنه
الآية الكريمة: (وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْخَيْلِ) وبخاصة بعدما اطلعت على

في رحاب التفسير

ضربته الرياح فينبسج بعضه بعضاً طرأ طرأ، فذلك الخَبْكَ.

ثم يقول: (وقال الحسن بن أبي الحسن البصري: (ذات الخَبْكَ) خبكت بالنجوم).
أما الإمام الزمخشري فقد تناول هذه الآية وقال في تفسيرها: ((الخَبْكَ) الطرأ طرأ
مثل خَبَكَ الرمل والماء إذا ضرب بعضه بعضاً، وكذلك خَبَكَ الشجر: أثار تشييه
وتكسره. وإذا أجاد الحائك الخياكة قالوا: ما أحسن خبكه). ونستطيع أن نتلمس
من هذه التفسيرات إشارة إلى النسيج والخبك والإحكام. وأن خيوط هذا النسيج هي
النجوم. من خلال قول الحسن: (خبكت بالنجوم).

والآن وبعدما رأينا جانباً من فهم المفسرين والعلماء لهذه الآية الكريمة، نطرح
المسألة: ما هي نظرة علماء اللغة العربية لكلمة (الخَبْكَ)، وكيف فهموا هذه
الكلمة؟

لنبدأ هذا البحث بسؤال: كيف فهم الصحابة والتابعون وضوان الله
عليهم هذه الآية من نزولها؟ وكيف نقل لنا المفسرون رحمتهم الله
تعالى أقوال السلف الصالح؟

هذا هو الإمام القرطبي يقول في تفسيره لكلمة (الخَبْكَ): (قال ابن
عباس وقتادة ومجاهد: الخلق الحسن المستوي، وقالة عكرمة قال:
ألم تر إلى النسيج إذا نسج الثوب فأجاد نسجه، يقال منه خبك الثوب
يخبكه خبكا، أي أجاد نسجه. قال ابن الأعرابي كل شيء أحكمته
وأحسنه عمله فقد احتبكته).

يقول الإمام ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: (وقال الضحاك
والمنهال بن عمرو وغيرهما: مثل تجعد الماء والرمل والزرع، إذا

في رحاب اللغة

وهذا يدل على أن علماء اللغة يربطون هذه الكلمة دائماً بنسج الثوب
وإتقانه وإحكامه، وأنهم يتحدثون عن خيوط خَبْكَ وتشد وترتبط
بمعد محكمة. والسؤال: هل يمكن أن نجد في اكتشافات العلماء
ما يشير إلى وجود نسيج حقيقي في السماء؟ لنأمل الآن أحدث
اكتشاف كوني حول بنية الكون وشكله، ونأمل التطابق المذهل بين
ما جاء به القرآن قبل أربعة عشر قرناً، وبين ما يراه العلماء اليوم
رؤية يقينية.

يقول ابن منظور في معجمه لسان العرب حول معنى قوله تعالى
(والسما ذات الخَبْكَ): (قال أبو إسحاق: وأهل اللغة يقولون: ذات
الطرأ الطرأ الحصة). أما معجم القاموس المحيط فيعطينا معنى هذه
الكلمة كما يلي: (الخَبْكَ هو الشد والإحكام، وتحسين أثر الصنعة في
الثوب). ولو بحثنا في المعجم الوسيط والذي وضعه مجمع اللغة
العربية حديثاً نجد معنى كلمة (خَبْكَ) هو: (خبك الشيء خبكا
أحكمه، ويقال خبك الثوب: أجاد نسجه، وخبك الحبل: شد قته،
وخبك العقدة: قوى عقدها ووثقها).

أدرك العلماء أن المجرات تتشبه كميات ضخمة، ففهموا مصطلحات البلايين، وفهموا عدد النجوم في كل مجرة بمئات البلايين أيضاً.

وبما يتروح الصبر من المسألة:

ما لم يشكدها الكون، إنما نظارنا اليوم من الخارج؟

وكيف تتروح المجرات والخارج والكون في الفراغ بين النجوم؟

وكيف تتروح من نظام حكمها النجوم؟

مجرة واحدة تسبح في 98% الكون، وهذه المجرة يوجد فيها

في الكون أكثر من مائة مليون مجرة، فمما إن العالم العربي!

لإجابة عن هذه الأسئلة تطليت تصميم كمبيوتر عملاق
يستطيع رسم صورة مصغرة للكون، حيث قام العلماء
بإدخال جميع البيانات الضرورية في هذا الكمبيوتر
الضخم لإتمام المهمة، وكان هدف هذه العملية هو
معرفة التوزيع الدقيق للمجرات في الكون.



ما هو السوبر كمبيوتر ؟

لا بد أولاً من التعرف إلى هذا الجهاز الجديد وبعض الميزات التي يتمتع بها، لنذكر صعوبة هذا الاكتشاف وضخامته. فقد طورت الشركات حديثاً في العام ٢٠٠٠ الكمبيوتر العملاق supercomputer وذلك لاستخدامه في عمليات المحاكاة، وقد بلغت سرعة هذا الجهاز أكثر من ١٢ تريليون عملية حسابية في الثانية الواحدة، ويزن هذا الجهاز أكثر من مئة ألف كيلو غرام، ويستهلك من الطاقة الكهربائية ١,٢ ميغا واط، ويبلغ حجمه حجم ملعبى تنس!! وكان حجم ذاكرة هذا الجهاز ٦ مليون مليون بايت. ويقول مدير الشركة IBM الصانعة للجهاز: إن العمليات التي ينفذها هذا الجهاز في ثانية واحدة، يحتاج الإنسان لإنجازها بواسطة الآلة الحاسبة العادية لمدة ١٠ مليون سنة. فتلألأ أخي القارئ ضخامة هذا الجهاز وسرعته الفائقة وحجم التقنيات الموضوعه فيه، ولولا جهاز كهذا لا يمكن أبداً اكتشاف شكل الكون أو رسم صورة مصغرة عنه .



جزء من الجهاز العملاق المسمى بالموبور كمبيوتر

أضخم عملية حاسوبية على الإطلاق!



البروفيسور
كارلوس فرانك

وهذا تصريح من عالم ومكتشف كبير بأنها المرة الأولى في التاريخ التي يستطيع فيها العلماء رؤية خفايا يقينية عن شكل الكون، وتوزع المجرات فيه. وقد كانت الصورة التي رسمها الكمبيوتر للكون تشبه إلى حد كبير نسيج العنكبوت، ولذلك فقد أطلق عليها العلماء مصطلح (النسيج الكوني).

لقد تبين أن كل خيط من خيوط هذا النسيج يتألف من آلاف المجرات، وهذه المجرات قد رصفت بطريقة شديدة الإحكام، أي أن هذا النسيج محكم إحكاماً شديداً. ولذلك قل عنه هذا العالم: (هذه المجموعات من آلاف المجرات شديدة اللصمان قد رصت بإحكام شديد).

أنا ننظرنا إلى السماء، فسوف نرى عدداً ضخماً من
المجرات، هذه المجرات لا تنتشر عشوائياً، إنما هنالك
قوى شديدة تربطها بإحكام، إنها قدرة الله تعالى الذي
يمسك هذه المجرات ويمسك السماء أيضاً

لقد قام بعض العلماء من بريطانيا وألمانيا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية منذ فترة قريبة بأضخم عملية حاسوبية لرسم صورة مصغرة للكون، وتم إدخال عشرة آلاف مليون معلومة في السوبر كمبيوتر، حول عدد ضخم من المجرات يزيد على ٢٠ مليون مجرة! وعلى الرغم من السرعة الفائقة لهذا الجهاز إلا أنه بقي يعمل في معالجة هذه البيانات مدة ٢٨ يوماً حتى تمكن من رسم صورة مصغرة للكون!!

لقد تم إدخال معلومات عن توسع الكون، وعن سلوك النجوم والتجمعات المجرية، وعن المادة المظلمة في الكون، وكذلك تم إدخال معلومات عن الغاز والغبار الكوني، بهدف تقليد الكون في توسعه، وتحديد الطرق التي تسلكها المجرات والنجوم.

وقد قال البروفيسور Carlos Frenk من جامعة درهام ببريطانيا ومدير هذا البرنامج:

إنه أعظم شيء قمنا به حتى الآن، ربما يكون الأكبر على الإطلاق في الفيزياء الحاسوبية. إننا وللمرة الأولى نملك نسخة طبق الأصل عن الكون، والتي تبدو تماماً كالكون الحقيقي، ولذلك يمكننا للمرة الأولى أن تبدأ التجارب على الكون.

من أين جاءت هذه التسمية ؟



صورة النسيج الكوني كما رآها العلماء، كل خيط من خيوط هذا النسيج يحوي آلاف المجرات، ويمتد لبلايين السنوات الضوئية، فمبحان الذي خلق هذا النسيج وأقسم به!

إن مصطلح (النسيج الكوني) هو مصطلح حديث جداً، وقد أطلقه العلماء للتعبير عن بنية الكون لأنهم رأوا المجرات تصطف على خيوط دقيقة، فلو تأملنا أي خيط كوني سوف نجده خيطاً دقيقاً جداً بالمقاييس الكونية، فإذا علمنا بأن النجم الواحد يمتد في الفضاء لمسافة تساوي عدة ثوان ضوئية، فإن الخيط الكوني يمتد لعدة بلايين من السنوات الضوئية !

ولو قمنا مثلاً بتصغير خيط كوني حتى يصبح قطره ميليمتراً واحداً فإن طول هذا الخيط سيبلغ عدة مئات من الأمتار !! فتأمل دقة هذا الخيط الكوني، فهو رفيع جداً وطويل جداً، وعلى الرغم من ذلك نجده محكماً ومشدوداً بقوة كونية عظيمة. والسؤال: ألا يدل هذا على عظمة هذه الخيوط ودقة صنعها وإتقانها؟ ومن هنا ربما ندرك لماذا أقسم الله بها في كتابه المجيد.

العلماء يستخدمون تعابير القرآن!

إن العلماء اليوم لا يشكّون أبداً في وجود هذا النسيج، بل إنهم بدأوا يبحثون عن الكيفية التي تمت بواسطتها نسيج هذه الخيوط الكونية العظيمة. ومن أغرب ما صادفته في هذه الدراسة أنني وجدت بأن علماء الفلك اليوم يستخدمون التعبير القرآني ذاته في أبحاثهم! فقد صدر مؤخراً بحث لعدد من كبار الباحثين الغربيين يتساءلون فيه عن الكيفية التي تم بواسطتها حيك الخيوط في النسيج الكوني!!! وقد وجدتهم يستعملون كلمة weave وهي تعني (حيك) ، والسؤال: أليس هذا منتهى الوضوح والدلالة لآيات كتاب الله تعالى؟؟

والسؤال: ماذا يعني أن نجد علماء الفلك في القرن الحادي والعشرين يستخدمون الكلمة القرآنية ذاتها؟ إنه يعني أن هؤلاء العلماء همها بحثوا ومهما اكتشفوا من حقائق علمية فلا يبدؤنها في النهاية أن يعودوا إلى كتاب الحقائق - القرآن، لأن الله تعالى الذي خلق الكون هو الذي أنزل القرآن وحدثنا فيه عن هذه المخلوقات.

العلماء يؤكدون رؤيتهم لخيوط هذا النسيج

يرفض بعض القراء فكرة الإعجاز العلمي بحجة أن العلم هو عبارة عن فرضيات تتغير مع تطور المعرفة البشرية، أما القرآن فهو الحقيقة الثابتة، ولذلك هم يعترضون على تفسير القرآن المطلق والثابت بنظريات متغيرة وقد تكون خاطئة. والسؤال الذي نود إثارة: هل يمكن أن يكتشف العلماء في المستقبل شيئاً يخالف ما كشفوه اليوم؟

يمكن القول إن هنالك حقائق علمية يراها الإنسان ويسمها مثل حقيقة وجود المجرات وحقيقة كروية الأرض وحقيقة وجود الشمس والقمر، وهذه حقائق يراها كل إنسان. وهنالك نظريات مثل نهاية الكون وصر الكون وكيفية نشوء الكون لم يستطع العلماء التأكد منها.

ومما لا شك فيه أن المجرات تتوضع في هذا الكون بنظام محكم وبناء نسيجي وهذا ما يقره جميع العلماء ولا ينكره أحد. وقد تكشف الأبحاث العلمية القادمة تفاصيل جديدة عن هذا النسيج، ولكن لا يمكن أن نكتشف مثلاً أن الكون عشوائي أو غير منظم، لأن ذلك سيؤدي إلى انهيار الكون.

بما أن هذه الحقيقة العلمية تطابقت مع النص القرآني فلا يمكن أبداً أن يكتشف العلم مستقبلاً أشياء تناقض هذا النص الكريم، ولكن العلم قد يكتشف أشياء جديدة في هذا النسيج كان يكتشفوا صورة أفضل عنه أو يستطيعون أن يروه بتفاصيل أكثر دقة.

إذن كما نرى ونلمس أن الأرض كروية، كذلك العلماء يرون بأعينهم خيوطاً من المجرات تتشابك وتترابط بنظام محكم، ولا يمكن أن يكون هذا المشهد وهماً.

إن العلماء اليوم يرون طرقاً وجسوراً كونية تربط هذه الخيوط وتشدّها بإحكام، ومن هؤلاء العلماء الدكتور (بول ميلر) الذي يؤكد أن هنالك طرقاً للنجوم تسير عليها وتندفق وتلتقي وتجتمع لتشكل المجرات، كما أنه يتحدث عن خيوط filaments وعن عقد nodes وعن نسيج web، أليست كلمة (الحَبْك) تتضمن هذه المعاني جميعاً؟!

يقول العالم بول ميلر أحد كبار علماء الفلك مؤكداً رويته لهذا النسيج - (إننا لا نكاد نشك بلأننا وللمرة الأولى نرى هنا خيطاً كونياً صغيراً في الكون الميكرو).
وتأمل معي كيف يستخدم هذا العالم كلمة (نرى) للدلالة على أنه يرى فعلاً خيطاً من خيوط النسيج الكوني، ويؤكد أيضاً أنها المرة الأولى التي يرى فيها البشر خيوط هذا النسيج -

إن العلماء قد وجدوا أن المجرات تصطف على خيوط محكمة، وكذا خيط يتألف
ببؤرة من مجموعة من الخيوط، المحبوكة، وكأننا أمام شبكة نسيجية معقدة،
ولكن قوام هذه الشبكة هو المجرات والنجوم والغبار الكوني.



نتائج البحث ووجوه الإعجاز

العلماء يتحدثون عن عقد (knots) تلتقي فيها خيوط النسيج الكوني حيث تشكل تجمعات ضخمة من المجرات وتظهر في الصور على شكل نقاط شديدة الإضاءة، ولكن ماذا يعني ذلك؟
إنه يعني أن القرآن دقيق جداً في كلماته، فكلمة (الحَبْك) هي أفضل كلمة من الناحية العلمية لوصف البنية النسيجية للكون، حيث إن العلماء يستخدمون عدة كلمات مثل "نسيج"، "خيوط"، "عقد"، بنية محكمة، قوى عظيمة" ولكن القرآن اختصر كل هذه التعبيرات بكلمة واحدة جامعة هي (الحَبْك)، أليس هذا إعجازاً بيانياً يُضاف لرصيد الآية الإعجازي؟

- يتحدث علماء الفلك اليوم عن ضخامة هذا النسيج وعن قوته وإتقان صنعه، ويعتبرونه شيئاً عظيماً جداً، بل إن اكتشاف البنية النسيجية للكون يعد من الاكتشافات العظيمة في العصر الحديث، ومن هنا ربما ندرك لماذا أقسم الله بهذا النسيج والله لا يقسم إلا بعظيم!!

- من جمال هذه الآية وعظمة إعجازها أنه لا يوجد أي تناقض في فهمها على مر العصور، فمن خلال تفسير الآية نستنتج أن النص القرآني واضح في دلالاته، فمنذ تزول بهمة العرب أن السماء التي أقسم الله بها هي ذات نسيج محكم، ومع أنهم لم يروا هذا النسيج إلا أنهم آمنوا به!! وهذا يعني أنه لم تكن هنالك مشكلة في فهم هذه الآية عند أجدادنا رحمهم الله تعالى، فهم فهموا من هذه الآية على قدر معلومات عصرهم، وتحسن نفهم من هذه الآية على قدر معلومات عصرنا، وقد يأتي غداً من يكتشف أشياء كونية جديدة في هذا النسيج، وسوف يفهمون هذه الآية بشكل أوسع. وهذا وجه من وجوه الإعجاز العلمي يمكن أن أسميه إعجاز فهم النص القرآني على مر العصور والأجيال.

- إن النسيج العادي يتألف من خيوط متشودة بإحكام، وهنالك قوى شد بين هذه الخيوط، والنسيج الكوني يتألف من خيوط دقيقة أيضاً يسميها العلماء Filaments، ولكن مادة هذه الخيوط هي المجرات، وهنالك قوى تجاذب كونية عظيمة تربط بين هذه الخيوط، بل إن

- من خلال المعلومات التي قدمها هذا البحث عن تاريخ تطور المعرفة الإنسانية، بالكون، وتأكيد علماء الفلك بشأنها المرة الأولى، يتعرفون فيها إلى النسيج الكوني. يتبين لنا أن مفهوم النسيج الكوني والحيك لم يكن معروفاً زمن نزول القرآن، والتفسير الوحيد لحديث القرآن عن هذا النسيج هو أن الذي أنزل القرآن هو الله تعالى: (قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا) (الفرقان: 6).

- في هذا البحث رد على أولئك الذين يروجون لفكرة يسونها (أكذوبة الإعجاز العلمي) وحجتهم في ذلك أننا نقفز فوق المعنى اللغوي لآلية الكريمة، ونأتي بتفسيرات لا توافق أقوال المفسرين، ونقول لهؤلاء: ليست معاجم اللغة العربية تؤكد بأن معنى كلمة (حيك) هو أجاد نسيج الثوب؟ أليس المفسرون رحمهم الله تعالى قد تحدثوا في تفسيرهم لهذه الآية عن (النسيج المحكم)؟

وعندما يأتي العلماء في القرن الحادي والعشرين ليثبتوا لنا بالصور وجود نسيج حقيقي في السماء، ويتحدثون عن خيوط لهذا النسيج ويتحدثون عن طريقة حيك هذه الخيوط!! أليس هذا تطابقاً تاماً بين ما جاء به القرآن قبل أربعة عشر قرناً وبين ما نراه وندرسه اليوم من حقائق علمية يقينية؟

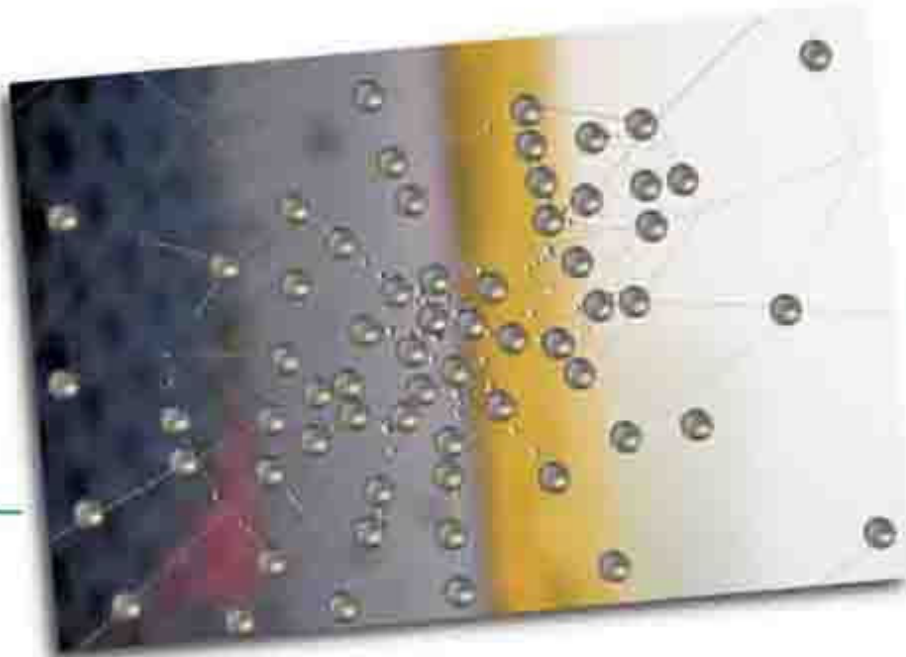
خاتمة

يلبغى أن نعلم أن هذه المعجزة هي وسيلة لزيادة التثبيت القبلي ومزيد من الإيمان بالله تعالى، فنحن في هذا العصر بأسس الحاجة إلى معجزات مبهرة تثبتنا على الحق ونزهدنا تسكاً بهذا القرآن. ولو توجهنا اليوم بسؤال لهؤلاء العلماء الذين اكتشفوا هذا النسيج المعقد، وصرفوا بلايين الدولارات في سبيل رسم هذه الصورة الكونية، قلنا لهم: ما رأيكم أن الشيء الذي تكتشفونه في القرن الحادي والعشرين، قد تحدث عنه كتاب موجود منذ القرن السابع الميلادي؟

إنهم سيسارعون للقول بأن ذلك سيكون مستحيلاً، والسبب هو أن التنبؤ بوجود بنية نسجية للكون يحتاج إلى عدسات مكبرة ومزاحمة توضيح في مختلف أنحاء العالم، ويحتاج لآلاف الباحثين لرسم خرائط لملايين المجرات، وتحديد أماكنها وتحليل أطيافها. وسوف يتطلب ذلك وجود أجهزة كمبيوتر صلافة، وإلى تكاليف باهظة. وهذه الإمكانات لم تتوافر إلا في نهاية القرن العشرين، فأنى لبشر أن يتنبأ بنسيج كهذا؟

ونقول لهم نعم، إن قولكم صحيح لو كان القرآن من تأليف بشر! ولكن هذا القرآن هو كلام رب البشر تبارك وتعالى! فهل تخشع قلوبكم أمام هذه المعجزة التي هي دليل مادي على صدق كتاب الله عز وجل وصدق رسالة الإسلام؟

نسأل الله تعالى أن يجعل في هذا البحث الخير والنفع، وأن يكون وسيلة لشحن الهمم في دراسة المزيد من عجائب القرآن ومعجزاته التي لا تنقضي.



المكتوب علي مقدادي

عميد كلية الدعوة و اصول الدين

جامعة البلقاء - عمان



نعطير الأنام باسنجاب شد الرحال

لزيارة ضريح سيد الأنام



سؤال : ما حكم شد الرحال لزيارة ضريح الرسول صلى الله عليه وسلم ؟

الزيارة التقرب وشد الرحل والصلاة فيه: مجموع شرح المذهب - النووي.

ويحويه قال إمام الحنابلة ابن قدامة المقدسي، وقال في المقنع: وإذا فرغ من الحج استحب له زيارة ضريح النبي صلى الله عليه وسلم وضريح صاحبيه وعلق عليه المرادوي بقوله: وهذا المذهب، وعليه الأصحاب قاطبة (الإنصاف ٤/٥٣)

جواب: لقد عبر علماء الأمة بأن الزيارة من أشرف القربات وأكد المندوبيات، وهل شرفت المدينة إلا بالحبيب محمد صلى الله عليه وسلم. وقد أوجب الزيارة كثير من المالكية والحنفية وجمهور الظاهرية. ومن الشافعية قال الإمام النووي: واعلم أن زيارة ضريح النبي صلى الله عليه وسلم من أهم القربات وأنجح المساعي... وينوي الزائر من

سؤال: ما الأمانة التي اسند بها من جعلها الزيارة من أفضل القربات..؟

أما قول (ابن عثيمين): واستغفار الرسول صلى الله عليه وسلم أمر يستعذر لأنه إذا مات انقطع عنه الأمن ثلاث فالجواب عليه: إن ذلك غير متعذر للأسباب التالية:
١- أنه قد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون) أخرجه البيهقي في حياة الأنبياء (ص ١٥) وأبو يعلى في مسنده (٦/١٤٧) وغيرهما وقال البيهقي في المجموع (٨/٢١١) ورجال أبو يعلى ثقافت والحديث له طرق.
وقال صلى الله عليه وسلم: (مررت على موسى وهو قائم يصلي في ضريحه) أخرجه مسلم (٤-١٨٤٥) أحمد (٣/١٢٠)، البيهقي في شرح السنة (١٣/٣٥١)، وغيرهم.
وقال ابن القيم في تزييته كما في التولية مع شرح ابن عيسى (٢/١٦٠) في بيان فضل الأنبياء والرسول على الشهداء.

والرسول أكمل حالاً، منه بلا

شك وهذا ظاهر التبيان

فلذلك كانوا بالحياة أحق من

شهادتنا بالعقل والبرهان

وبأن عقد تكاحه لم يفسخ

ففسادوه في عصمة وصيان

ولأجل هذا لم يحل لغيره

منهن واحدة مدى الأزمان

أفليس في هذا دليل أنه

حي لمن كانت له أنفان

جواب: الأدلة كثيرة، منها،

أولاً: قوله تعالى: (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً) وهذه الآية نص على طلب المجيء إليه (صلى الله عليه وسلم) في جميع الحالات لوقوع الفعل (جاءوك) في حيز الشرط الذي يدل على العموم. نص العنماء على أن أعلى صيغ العموم ما وقع في سياق الشرط كما في إرشاد الفحول (ص ١٢٢) الشوكاني.

ولقد اعترض ابن عثيمين على الاستدلال بالآية فقال في كتابه (فتاوى مهمة لعموم الأمة ٣/١٠): (إن هذه ظرف لما مضى ولمست ظرف للمستقبل، لم يقل الله ولو أنهم إذ ظلموا بل قال: إذ ظلموا فالآية تتحدث عن أمر وقع في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستغفار الرسول بعد موته أمر متعذر، لأنه إذا مات انقطع عنه الأمن ثلاث... فلا يمكن للإنسان بعد موته أن يستغفر لأحد بل ولا يستغفر لنفسه أيضاً، لأن العمل انقطع أهد.

وهذا الكلام يتبين عن قصر نظر وعدم معرفة بلسان العرب، فـ (إن) كما تستعمل في الماضي تستعمل في المستقبل، ولها معان أخرى ذكرها ابن هشام في معاني اللبيب لابن هشام (٨-٣٥) وقد نص على أن (إن) تستعمل للمستقبل، الإمام الأزهري فقال في تهذيب اللغة (١٥/٤٧): العرب تضع (إن) للمستقبل، و (إن) للماضي قال تعالى: (ولو ترى إذ أقسموا على استعمال (إن) للمستقبل قوله تعالى: (ولو ترى إذ أقسموا على النار) ، (ولو ترى إذ أقسموا على زعيم) ، (ولو ترى إذ أقسموا على الموت) ، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

ب- ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد صلى إماماً بالأنبياء عليهم السلام في الإسراء وهذا مقولهم وكانوا قد ماتوا جميعاً..

لمن كان هذا حاله فكيف يتعذر عليه الاستغفار .

ج- قد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (حيايتي خير لكم تحبسون ويحدث لكم، ووقايتي خير لكم تعرض علي أعمالكم فما رأيت من خير حمدت الله عليه، وما رأيت من شر استغفرت لكم) وهذا حديث صحيح، قال عنه الحافظ العراقي في طرح التثريب (٣/٢٩٧) إسناده جيد.

وقال الهيثمي في المجمع (٩/٢٤) رواه البزار ورجاله رجال الصحيح، وصححه السيوطي في الخصائص (٢/٢٨١) .

د- استغفار الرسول صلى الله عليه وسلم حاصل لجميع المؤمنين سواء من أدرك حياته أو لم يدركها، قال الله تعالى: (واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات) وهذه خصوصية من خصوصيات سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) .

ولا يقال أن الآية وردت في أقوام معينين، لا يقال ذلك لأنه كما هو معروف العبارة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

وقد ذكر الإمام ابن قدامة المقدسي صفة زيارته صلى الله عليه وسلم.. انظر المعنى (٣/٩٥٠)

ثانياً: ومن الأدلة على زيارة ضريحه (صلى الله عليه وسلم) ما جاء من أحاديث تدل على مطلق الأمر بزيارة القبور وكذا الأحاديث التي نصت على زيارة ضريحه خاصة صلى الله عليه وسلم، من ذلك:

أ- (إني نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تنكركم بها الآخرة) أخرجه مسلم (٢/٦٧٢) أحمد (٥/٣٥٥) الطحاوي مشكل الأثر (٤/٢٨) وغيرهم.

وهذا الحديث عام، ولا تجد له مقصداً ولو استظهرت بالتقليد.

ثم إن لفظ (الزيارة) يلزم منه الانتقال من مكان إلى آخر. فإن قيل: أن ابن تيمية قال في الرد على الأخذائي (ص ٢٧): قوله: فزورو القبور، فالأمر بمطلق الزيارة أو استحبابها أو إباحتها لا يستلزم السفر إلى ذلك لا استحبابه ولا إباحته. قلنا: الحديث عام لا يخصه شيء، وقد تقرر أن الأمر إذا ثبت تثبت لوازمه... والوازم هنا هي شد الرحال والسفر!! ثم المرجع عند الاختلاف هو الشرع قال تعالى: (فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) وقد سى الشارع السفر زيارة، وهو نص لا يحتمل التأويل، فقد أخرج مسلم في صحيحه (٤/١٩٨٨) أن

رجلاً زار أخاه في قرية أخرى... الحديث . فالشارع قد سى السفر وهو الانتقال من قرية لأخرى زيارة، فلفظ الزيارة يحتمل السفر وحده. وعليه فقصر لفظ الزيارة على الزيارة التي ليس فيها سفر هو نوع تحكم ومخالفة لأصول الشرع.

ب- حديث: (من زار قبري وجبت له شفاعتي) أخرجه الدار قطني (٢/٢٧٨) والدولابي في الكنى والأسماء (٢/٦٤)، البيهقي في شعب الإيمان (٣/١٧٠) . الخطيب في تلخيص المتشابه (١/٥٨١)، العقيلي - الضعفاء (٤/١٧٠)، وغيرهم، والحديث حسن جيد الإسناد.

ج- حديث: (من صلى علي عند قبري سمعته، ومن صلى علي نائياً أبلغته) أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في الثواب كما في القول البديع (ص ١٥٤، اللالي: ١/٢٨٣).

ورجال الإسناد رجال الصحيح ما خلا شيخ أبي شيخ الأصبهاني، وقد ترجمه أبو الشيخ في طبقات المحققين، (٣/٥٤١) وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/١١٣) ولم يذكر فيه جرحاً أو تعديلاً.

وهو على شرط ابن جبان، ومثل هذا الصنف يقبل الجمهور حديثهم ما لم يخالف أو يأت يمتن منكر. قال الذهبي في الميزان (٣/٤٢٦): وفي رواية الصحيحين عدد كثير ما علمنا أن أحداً نص على توثيقهم، والجمهور على أنه من كان من المشايخ قد روى عنه جماعة، ولم يأت بما يفكر عليه أن حديثه صحيح.

والحاصل أن الحديث إسناده قوي، ولذلك قال ابن حجر: وسنده جيد، كما في القول البديع (ص ١٥٤) وأقره تلميذه السخاوي.

ثالثاً: الإجماع

قال القاضي عياض في الشفاء (٢/٧٤): زيارة قبره صلى الله عليه وسلم سنة من السنن مجمع عليها، وفضيلة مرغ فيها وقال في موضوع (٢/٧٥) نقلاً عن ابن عبد البر الزيارة مباحة بين الناس وواجب شد المطي إلى قبره صلى الله عليه وسلم.

وصرح بالإجماع التقى السبكي، والنووي، وغيرهما.

وقال الشوكاني في فيل الأوطار (٥ - ١١٠)، واحتج أيضاً من قال بالمشروعية بأنه لم يزل. وإن المسلمين القاصدين للحج في جميع الأزمان على تباين الديار واختلاف المذاهب الوصول إلى المدينة المشرفة لقصده زيارته، ويعودون ذلك من أفضل الإجماعات، فكان إجماعاً.



سؤال: هل يدع حديث [لا تشد الرحال] على منع السفر لزيارة الخريف الشريف؟

وأنظر: المشحول للغزالي (ص ١٥٩)، شرح الكوكب المنير لابن نجار الحنبلي (٣/٢٨٦).

ومن قال بجواز الاستثناء من غير الجنس صله على المجاز كما تكرر التميز لزي في اللمع (ص ٢٣٠) مع شرح الشيخ يحيى أمان رحمه الله، وعليه فقد رجع خلافهم إلى وفاق، وعليه تقدير المستثنى هو: لا تشد الرحال إلى مسجد (إلا إلى ثلاثة مساجد).

ورواية شهر بن حوشب في تعيين المستثنى منه مشهورة ونصها لا ينبغي للمطالع أن يشد رحله إلى مسجد ينسفي فيه الصلاة غير المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا. أخرجه أحمد (٢/٩٣، ٦٤)، وقال الحافظ في الفتح (٣/٦٥) وشهر بن حوشب

جواب: وقع في هذا الأمر ابن تيمية، حيث صرح بأن السفر لزيارة ضريحه صلى الله عليه وسلم معصية لا تقصر فيها الصلاة.

ولذلك قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٣/٦٦): وهي من أبشع المسائل المنقولة عن ابن تيمية وبمثله قال أبو زرعة العراقي في الأجوبة المكية، وفي طرح التتريب (٦/٤٣)

والجواب على ما ذهب إليه ابن تيمية من عدة وجوه:

١- هذا الاستثناء الوارد في الحديث استثناء مفرغ، ولا بد من تقدير المستثنى منه والمستثنى لا بد أن يكون من جنس المستثنى منه. قال الخرمي في مختصره ومن أقر بشيء واستثناء من غير جنسه كان استثناءه باطلاً كما في المشغل لابن بطران (ص ١١٧).

حسن الحديث وإن كان فيه بعض الضعف. وقد نص على توثيقه الذهبي في جزء تكلم فيه ص (١٠٠) .

وقد نص على تقدير المستثنى منه شراح الحديث كالكرماني (٧/١٢) ، العيني (٦/٢٧٦) ، ابن حجر (٣/٦٦) .

٢. إن المسافر لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل في الحديث لأنه لم يسافر لتعظيم البقعة وإنما سافر لزيارة من فيها .

أ- ذكر ابن عساکر وغيره ما يؤكد أهمية التعني وشدة الزحال لزيارة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد روي عن أبي الدرداء أنه قال: (لما دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد فتح بيت المقدس فصار إلى الجابية سأل بلال أن يقرأ بالشام.. ثم أن بلالاً رأى في منامه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو يقول له: ما هذه الجفوة يا بلال، فأنته حزينا، وجلا خائفاً، فركب راحلته وقصد المدينة، فأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه عليه، فأقبل الحسن والحسين رضي الله عنهما فجعل يضهما، ويقبلهما)، للزيادة انظر كتاب شفاء السقام في زيارة خير الأنام (الباب الثالث - بقي الدين السبكي).

ب- وقد روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لكعب الأحبار بعد فتح الشام: (يا كعب: ألا تريد أن تأتي معنا إلى المدينة فتزور سيد المرسلين؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين أذا فعل ذلك).

٣- إن النهي في الحديث ليس على التحريم، ويؤيد ذلك:

أ- قوله عليه الصلاة والسلام: (خير ما ركبت إليه الرواحل مسجد إبراهيم عليه السلام) أخرجه أحمد (٣/٣٣٦)، البزار (كشف الأستار ٢/٤) الطحاوي في مشكل الآثار (١/٢٤١) -

ب- قول سعد بن أبي وقاص (لو يعلمون ما في قيام لضربوا إليه أكباد الأبل) .

أخرجه عمر بن شبة في أخبار المدينة (١/٤٢) ورجاله ثقاة. وقال الحافظ في الفتح (٣/٦٩) إسناده صحيح.

ج- قول عمر بن الخطاب: (لو كان مسجد قباء في أفق من الأفاق لضربنا إليه أكباد الإبل) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢/٢٧٣)، عبد الزقاق في المصنف (٥/١٣٣)، وعمر بن شبة في أخبار المدينة (١/٤٩) وإسناده حسن.

د- روى أحمد في المسند (٦/٣٩٧) عن أبي بصرة الغفاري قال: لقيت أبا هريرة وهو يسير إلى مسجد الطور ليصلي فيه قال: فقلت له: لو أدركتك قبل أن ترحل ما ارتحلت قال: .. ولم؟ قال: فقلت: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا تشد الزحال .. الحديث. فأبو هريرة لقي أبا بصرة. وكان أبو هريرة يسير إلى مسجد الطور، ولما أظنه أبو بصرة بنص الحديث لم يرجع أبو هريرة. ولو كان أبو هريرة قد فهم من الحديث التحريم لرجع ولكنه لم يفعل بل ولم يخرج أصلاً لأنه من رواة حديث شد الزحال فأبى حجة وأي برهان وأي دليل يطلب بعد فهم الصحابة؟!

في حالة البعد روعي كنت أرسلها

تقبل الأرض عني وهي نائبتني

وهذه دولة الأشباح قد حضرت

فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

السيد أحمد الرفاعي الكبير

(قدس الله سره)

قادر رباب

والبغايا الغموس والسحر، وثلاثة بطنية، هي شرب الخمر
والمسكر من كل شراب، وأكل مال اليتيم ظلماً، وأكل الربا
وهو يعلم به.

- إثنان في الفروج وهما الزنا واللواط - إثنان في البغايا
وهما القتل والسرقه.

- واحد في الرجلين وهو الفرار من الزحف إذا لم تتعد نسبة
المؤمنين إلى الكفار واحداً إلى اثنين.

واحد في جميع الجسد، هي عقوب الوالدين بعدم البر. بقسمهما
إذا أقسما، ويعذب إعطائهما إن سالا، ويعذب إعطائهما إذا جاعا
وبضر بهما.

أما الصغائر فهي أكثر من أن تحصى ومنها: الضرب والسب
والستم والغيبة والنميمة والكذب إلى غير ذلك من الذنوب
الظاهرة والباطنة لقوله تعالى: (وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ)
حتى يقترب القلب من الله سبحانه، ويسكن في جواره.

ولئن كانت نوبة المؤمن عن الكبائر تشمل التوبة عن الصغائر
ضمناً لقوله تعالى: (إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ تُكَفِّرُوا
عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ) فإن الشيخ عبد القادر الجيلاني (قدس الله
سره) يدعو المريد إلى التوبة عن جميع الذنوب والآثام
الكبيرة منها والصغيرة؛ ويتمثل بقول الشاعر:

خلّ الذنوب كبيرها وصغيرها

فهو النقي لمن استقام وشمرا

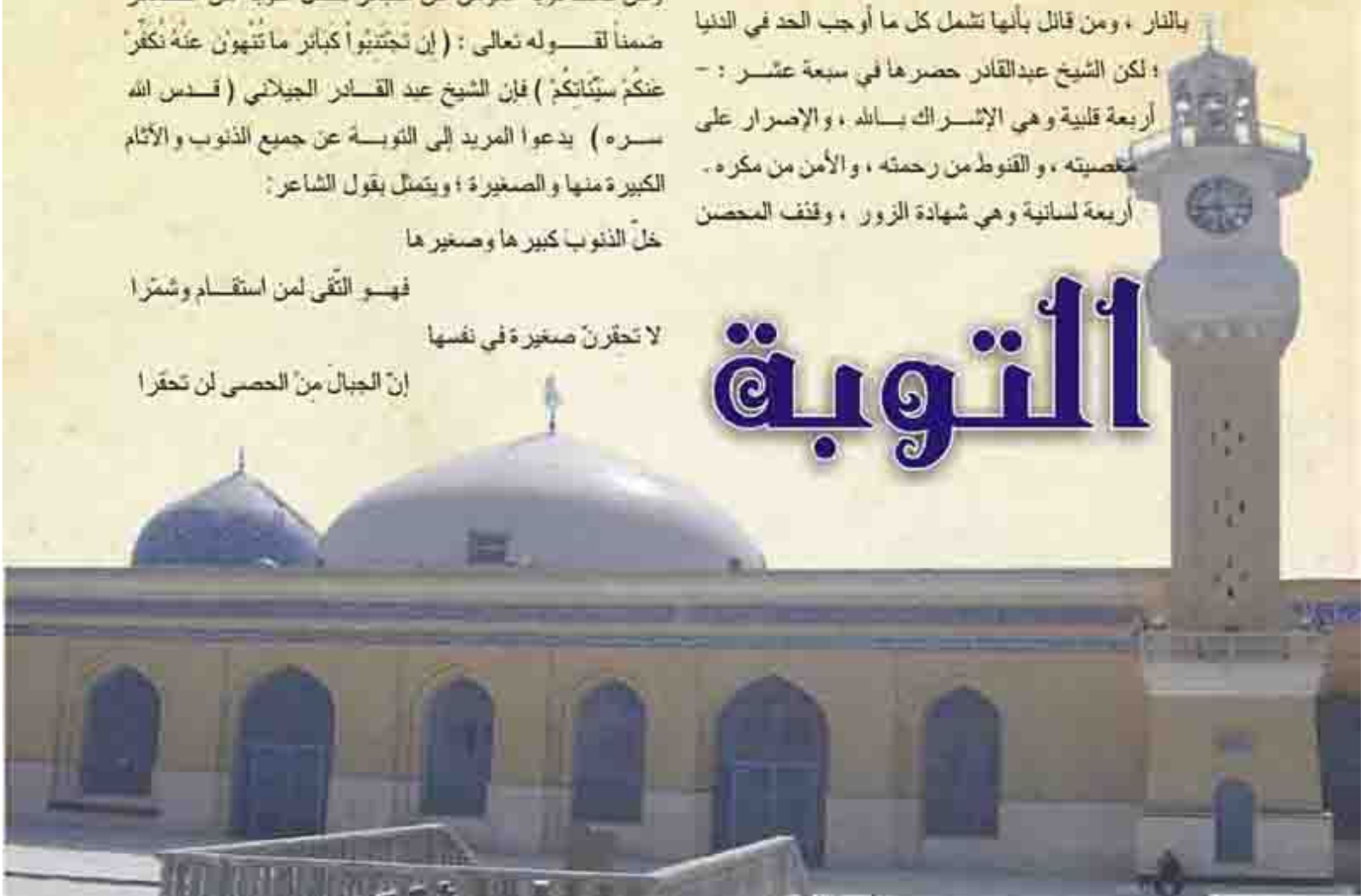
لا تحقرن صغيرة في نفسها

إن الجبال من الحصى لن تحقرا

يذكر الشيخ عبد القادر الجيلاني (قدس الله سره) أن التوبة في
اللغة تعني الرجوع، وفي الشريعة تعني الرجوع عما كان
مذموماً في الشرع إلى ما هو محمود. ولما كانت الذنوب
والمعاصي تبعد المؤمن عن طريق الله، وتحرمه من الجنة،
وتؤدي به إلى المهالك جاء الأمر الإلهي بها. قال تعالى:
(وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) . وقد
فسرها الشيخ بقوله: فكأنه يقول أرجعوا إلي من هو في نفوسكم
ووقوفكم مع شهواتكم عسى أن تظفروا ببغيتكم عندي في
المعاد، وتبقوا في نعيم في دار البقاء والقرار، وتفلحوا
وتفوزوا وتتجوا وتدخلوا برحمتي الجنة العليا المعدة للأبرار.

ويرى الشيخ أن الذنوب التي يجب أن يتوب منها المؤمنون
على نوعين: كبائر وصغائر. أما الكبائر فقد اختلف الفقهاء
في تعدادها؛ فمن قال بأنّها تشكل كل ما أوعد الله تعالى عليه،
بالنار، ومن قال بأنّها تشمل كل ما أوجب الحد في الدنيا؛
لكن الشيخ عبد القادر حصرها في سبعة عشر: -
أربعة قلبية وهي الإثراء بالله، والإصرار على
مغصبيه، والقنوط من رحمته، والأمن من مكروهه -
أربعة لسانية وهي شهادة الزور، وقذف المحصن

التوبة





يتكلم ابن عربي في الفتوحات المكية عن فن معرفة
الأماكن، وهو فن الإحساس بالزيادة والنقصان في
الأماكن المختلفة، فن الشعور بتأثير الأماكن الشريفة
في القلب اللطيفة.

فنّ معرفة المكان عند ابن عربي

محمد المصباحي
كاتب من المغرب





ومعرفة هذا الفن شرط من شروط تمام العارف وعلو مقامه في نظر الشيخ الأكبر. هكذا يظهر منذ البداية أن المبدأ العام الذي يقوم عليه فن معرفة المكان ينص على تفاضل الأماكن والمنازل الجسمانية، وأنها ليست سواء في رتبتها وتأثيرها وكثافتها الروحية، قياساً على تفاضل المنازل والمقامات الروحية. فوجود قلوبا في بعض المواطن أكثر روحانية وفضلاً من وجودها في أسكنة أخرى، ولهذا نراه يقول عن روحانية إقليم الأندلس في سياق كلامه عن أنواع الأخلاق الصوفية: «ومن هذه الأخلاق خلق إعدام الأسباب في عين وجودها، وهو على مراتب، وعلقت منها في الأندلس على مئة مرتبة، لا توجد في الكمال إلا في روحانية ذلك الإقليم، فإنه لكل جزء من الأرض روحانية علوية تنظر إليه، وتلك الروحانية حقيقة إلهية تمدها، وتلك الحقيقة هي المسماة خلقاً إلهياً (الفتوحات المكية، بيروت، م ٢، ص ٧٣)». إن هذا القول هو أول درس في جغرافية الأمكنة الروحانية، والجغرافية مرتبطة بالطريق وبخريطة الطريق، ألم يُسم علم التصوف بعلم الطريق؟ لكن الطريق مسلك للحركة والعبور، وقد تكون طويلة وشاقة، ولهذا كان لابد من أمكنة للراحة فالمكان رحمة حيث كان، لأن فيه استقرار الأجسام من تعب الانتقال (٢: ٣٨٧)، وكان الطريق يوجد مقابلاً للمكان، الأول للحركة والتغير، والثاني للسكون والثبات. غير أن الثبات في المكان لا يعني الثبات في الوجود فإنه لا يصح الثبوت على أمر واحد في الوجود، فالمكان ثبوت في المكانة، كما نقول في التمكين أنه تمكين في التلويين، لا أن التلويين يضاد التمكين (م ٢: ٣٨٧).

إذن على المريد أن يعرف تضاريس المكان، ويختار من الأماكن ما يلائم سعيه وحاله ومقامه ونوع رغبته في الاتصال. فالوجود في مكان شريف أو محل أو منزلة رفيعة هو بمثابة طريق مباشر نحو تذوق المعرفة العرفانية. وبهذا الاعتبار لم يعد المكان حجاباً، وإن كان ينتسب مبدئياً إلى العالم المادي، وإنما الحجاب هو في غفلة الإنسان عن قدر مكان ما بالقياس إلى آخر. هكذا تصبح معرفة علم المكان من فروض تحقيق الوصول وأداة مساعدة لإنجازه.

وبصفة عامة، يرتبط المكان عند شيخ موريسية بأربعة أمور: الرحلة، والتجربة الروحية، ولقاء الرجال والنساء، والكتابة. كانت الرحلة صفة ذاتية لحياة ابن عربي الواقعية والروحية. ولئن لم يكن المكان هو الغاية من الرحلة، فهو على الأقل المحرك الأول للقيام بها، لأن الوقوف في الأمكنة الشريفة يسهل الاتصال والروية الخارقة؛ كانت أحلامه ورؤاه وكشوفاته الروحية هي البوصلة التي توجهه نحو أخذ هذه الطريق أو تلك في سفره؛ وفضل المكان وشرفه الروحي وقدرته على التأثير والوساطة ترجع إلى حقيقة وهمّة الساكنين فيه أو المارين عليه من الرجال والنساء. أما الكتابة فكانت معجزة ابن عربي الكبرى، وكانت لها علاقة صميمية بالمكان، فهو يروى مثلاً أن كتاب الفتوحات المكية كتبه في أفنس مكان، مكة.

إذا حظي فن الأماكن عند الشيخ الأكبر باعتبار خاص، جعله يوصي المقلبين على تجربة التصوف بالاطلاع عليه لسببين على الأقل:

١ - لأن هذا الفن يشكل أحد المفاتيح الأساسية للكشف. ذلك أن أول شيء على المريد أن يتعلمه أن الأماكن ليست سواء في قيمتها الروحية، وأن حكمها ليس واحداً، بل تتعدد أحكامها حسب رتبته وشرفها. وهذا مغناه أن التجربة الصوفية تمر عبر التعلق بمكان أو بإمكانة لما تتميز بها من طاقة روحية يمكن أن تنفجر في ذات المريد. إن ولع ابن عربي بمسجد الأزهر بمقاس لم يكن بالصدفة، ففيه حقق جملة من الرؤى والفتوحات العجيبة. ولعل

والنقص، من تمام معرفة العازق، وطوًى مقاييسه، وشرفه على الأشياء وقوة ميّزّه (٩٩: ١). فمن لم ينق معنى الزيادة والنقص في الوجود بحسب الأمكنة، لا يُعوّل عليه في الطريق، طريق الكشف والعراف. ومعنى ذلك، بعبارة أخرى، أن حيازة ملكة الإحساس بأهمية المكان، أو بالأحرى حيازة ميزان قياس مقدار المكان، علامة من علامات كمال المرید، لأنه يؤشر على وجود تبادل للتأثير بين المكان والممكن، بين المقامات الروحية والمنازل الجسمية؛ من هنا تبرز أهمية مكة التي تمتع أسعى وجود للإنسان: من شرط العالم المشاهد، صاحب المقامات الغيبية والمشاهد، أن يعلم أن للأمكنة في القلوب اللطيفة تأثيراً، ولو وحّد القلب، في أي موضع كان، الوجود الأهم، فوجوده بمكة أسنى وأتم. فكما تتفاضل المنازل الروحية، كذلك تتفاضل المنازل الجسدية... فالحكيم الواصل هو من أعطى كل ذي حق حقه، فذلك واحد عصره، وصاحب وقته (٩٨-٩٩) إذن لم يستعمل ابن عربي اسم المكان في معناه المطلق، بوصفه صورة فارغة ولانهائية، لم يستعمله كإنيّة موطنة للأشياء، بل باعتباره صورة محدودة وممثلة بشئى الرموز والإشارات: الحسية والروحية، التاريخية والروحية، الدنيوية والأخروية؛ وحتى عندما يصف المكان بأوصاف هندسية، كالاستواء، والمعية، ويلقبه بألقاب فلكية كالسماء، والأرض، فإنه يفعل ذلك بالإحالة على آيات بينات من القرآن الكريم انظر (٢-٣٨٦).

إنه لم يستعمل المكان بمعنى الفضاء المحايد، أو الفراغ السلبي والعاطل الذي لا فعل ولا أثر له على الممكن فيه، بل كان يستعمله بمعنى كثيف روحياً، زلخراً بأنفاس عطرة تجعله يتعلق به تعلقاً ذاتياً؛ لم يكن المكان الأكبرى واحداً متسقاً متساوي الأطراف، بل كان مكاناً متفاضلاً في رتبته الروحية، مختلفاً في تضاريسه القسمية؛ لم يكن مكانه مكاناً تابعاً للحساسية أو العقل، مكاناً فيزيائياً أو رياضياً، وإنما كان مكاناً روحياً تتقاطع فيه الذاتية بالموضوعية، التاريخ الوضعي بالتاريخ المقدس، البعد الدنيوي بالأخروي، الدلالة الاجتماعية بالدلالة الأسطورية كان المكان بالنسبة إليه قادراً على تكثيف الوجود إلى درجة

هذا الاعتبار الامتنعائي للأمكنة هو الذي يقف وراء ولع المتصوفين بالرحلة. والمكان المقصود هنا ليس فضاءً فارغاً بالمعنى الهندسي، أو صورة متخيلة لعمارة ماء، بل هو مكان موجود ومحدد في جغرافية الأرض وأنتروبولوجية وتاريخ الناس، متمثلاً في مدينة، أو زاوية، أو مسجد، أو بيتان، ومما لا شك فيه أن أهمية مكان ما لا ترجع إلى جمال عمارته، أو سهابة هندسته، ولا حتى إلى موقعه الفلكي وخصائصه الرياضية، وإنما إلى عمارته الروحية، ففرق كبير بين مدينة يكون أكثر عمارتها المشهوات، وبين مدينة يكون أكثر عمارتها الآيات البيّنات (٩٩: ١). بالإضافة إلى البعدين الانفعالي والإيماني، تعود قيمة المكان وثرأوه الروحي في جزء كبير منه إلى تفاعله مع همم الساكنين فيه. ولهذا يرجع تفاضل المساجد في وجود القلب، لا في تضاعف الأجر. فقد تجد قلبك في مسجد أكثر مما تجده في غيره من المساجد، وذلك ليس للتراب، ولكن لمجالسة الأترب أو همهم. ومن لا يجد الفرق في وجود قلبه بين السوق والمساجد فهو صاحب حال. لا صاحب مقام (٩٩: ١) هكذا نجد أنفسنا أمام مقولة أنتروبولوجية هنية (من الهمة) للمكان، مقولة يتداخل فيها المكان والممكن تداخلاً صميمياً لا انفكاك فيه.

٢ - السبب الثاني الذي يقف وراء ضرورة معرفة الأماكن، هو أن هذا الفن يُخبرنا بوجود تبادل بين الجسدي والروحي، بين الموضوعي والذاتي، مما يعني أن قدر الإنسان متناسب مع المكان الذي يحل فيه، أو قل إنه يزيد أو ينقص بمقدار الجاذبية الروحية التي توجد في المكان. ومن البين أن الزيادة والنقصان تكون على مستوى الشعور والوجدان، أي على مستوى القلب، فوجود الإنسان في المكان الشريف يُشعره بالزيادة في كثافته الروحية، ووجوده في المكان الخسيس يُشعره بالنقص، أي أن... وجود قلوبنا في بعض المواطن أكثر من بعض (٩٩: ١). وهذا أمر عجيب من أهل الوجود والكشف، لأن مقدار الوجود صار يتأرجح حسب أحد أعراضه، وهو المكان. من أجل ذلك، جعل ابن عربي الاطلاع على فن قياس الوجود بحسب قيمة الأماكن من تمام التجربة الصوفية؛ ولا شك عندما أن معرفة هذا الفن، أعني معرفة الأماكن، والإحساس بالزيادة

تحويله إلى وجدان عطر ونفس حي. كان المكان بالنسبة إليه مسرحاً برزخياً تتور فيه مشاهد الذي أتى وبأني وسيأتي على نحو تشبيلي محال لما جرى وما سيجري، كان المكان بالنسبة إليه مكان لقاء مع الله، مع الأولياء والأنبياء لإثارة وإنتاج رؤى ومعجزات وكرامات.

والكلام عن المكان يقتضي هذا الكلام عن العين التي تراه، وعندئذ ينشأ السؤال التالي: هل الاختلاف في تقدير المكان راجع إلى مرتبة المكان في ذاته، أم إلى العين التي تراه؟ ونظراً لكون المكان اسماً مشتركاً في دلالة مع اسم المكان، فإننا نتساءل هل المشهود من موقع المكان هو نفسه من موقع المكان، علماً بأن المكان للثبات والمكانة للتحويل؟ الوسيلة المفضلة لدى ابن عربي للخروج من هذه المأزق هي تنويع دلالة الأسماء، هكذا صار للعين عدة وظائف:

وأما مشهودهم من حيث المكانة فتختلف عيونهم باختلاف النسب: فالعين التي يشهدها بها في كذا ليس العين التي يشهدها بها في أمر آخر، والمشهود في عين واحدة، والشاهد من عين واحدة، والنظرة تختلف باختلاف المنظور إليه؛ فمما من يرى اختلاف النظر لاختلاف المنظور، ومما من يرى اختلاف المنظور لاختلاف النظر، وكل له شرب معلوم، فالمكان فراغ ربك، والمكانة تطلب كل يوم هو في شأن وسفر لك التقلين. فجاء بلفظ التقلين إعلماً من خاطب ومن يزيد، ونحن مركبون من ثقيل وخفيف، فالخفيف للمكانة والثقيل للمكان (٣٨٦: ٢-٣٨٧)

فمن أين يأتي التبدل المستمر للمكان والعين المشاهدة له، وهما ثابتان؟ إنه يعود لا محالة إلى المكانة، لا إلى المشهود أو الشاهد، لأن كليهما عين أو في عين واحدة. (هنا يجب أن نحاذر من تقلب لفظ العين، فقد يعني آلة النظر وقد يعني الهوية والوجود). والمكانة ترجع بدورها إلى النسب التي تتخذها العين من المشهود، أو قل إن المكانة هي القدرة على تغيير جهات النظر إلى الأشياء حسب مقتضيات الهمة. وإذا كانت طبيعة العين تتبدل حسب طبيعة المشهود، فإن طبيعة المشهود هي أيضاً تتغير حسب نسبة العين الناظرة إليه، فالعين التي ترى بها المقدس

ليست العين التي ترى بها الممنوع، والعين التي ترى بها الجمال ليست العين التي ترى بها الجلال، والعين التي ترى بها المعالي ليست العين التي ترى بها الصور، والعين التي ترى بها البرزخ ليست العين التي ترى بها الأمرين اللذين يفصل بينهما البرزخ، ولا منفعة في التحويل في لعبة تقابل المذاهب المتصلة بأسبقية النظر أو المنظور، فلنسلم بحق من يرى اختلاف النظر من اختلاف المنظور، كما علينا أن نعلم بحق من يعتقد أن اختلاف المنظور من اختلاف الناظر، فكل شرايه، بشرط أن يحول المكان مكانة، عملاً بالمبدأ الذي يقول المكان إذا لم يؤنث لا يعمل عليه، يعني المكانة. ومتى تم تأنيث المكان طلب القلب والتحول في النسب حتى يكون في كل يوم هو في شأن، فتتحول معه الأشياء بتحول مكانته، وبالتالي نظراته إليها، وهمة نحوها. فالإنسان هو الذي يصنع المكان من حيث هو مكانة، لكن الإنسان بدون المكان، وبخاصة المكان المؤنث، لا يعمل عليه.

فضلنا قراءة عثمان يحيى، حيث أضاف إلى النص كلمة فرق، أنظر الفتوحات المكية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (١٩٨٥، السفر ٢: ص ١٢١)

ويفسر ميل القلب لمكان نون آخر بقوله وذلك من أجل من يعمر ذلك الموضع، إما في الحال من الملائكة المكرمين أو من الجن الصادقين، وإما من همة من كان يعمره وفقد، كبيت أبي يزيد الذي يسمى بيت الأبرار، وكزاوية الجنيد بالشويزية، وكمغارة ابن أدهم باليقين، ما كان من أماكن الصالحين الذين فوّا عن هذه الدار وبقيت آثارهم في أماكنهم تتفعل لها القلوب اللطيفة. ولهذا يرجع تفاضل المساجد في وجود القلب، لا في تضاعف الأجر، وقد فضلت قراءة عثمان يحيى، السفر (٢، ص ١٢١).

ويروي عن أحد شيوخه بأنه أخبره بأنه يحسن بالزيادة والنقص على حسب الأماكن والأمرجة، ويعلم أن ذلك راجع أيضاً إلى حقيقة الساكن به، أو همة كما ذكرنا. ولا شك... (٩٩: ١)، أنظر تحقيق عثمان يحيى للسفر (٢: ص ١٢٣).



في رَحَابَاتِ فِتَاوَيْهِ الْعَصْرُ



تفضل فضيلت الشيخ الدكتور رافع طه الطيفه الرفاعي ، مفتي الديار العراقية ، مشكوراً بالإجابة على عدد من المسائل الشرعية المعاصرة التي وردت إلى المجلة والتي يسرها أن تستقبل مسائلكم على إميل المجلة وعرضها على فضيلت .

فتاوى
العبادات

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن وآله

السؤال : هل يجب الطهارة عند تصفح القرآن الكريم في الكمبيوتر ؟ (عبد المجاهد - السودان) .

الجواب : لا يجب الطهارة عند تصفح القرآن الكريم على الكمبيوتر ، وهذه الحالة لا يمكن إلحاقها بحمل المصحف أو تثقيب ورقه ، ولا يقاس هذا على ذلك لكونه قياس مع الفارق .

السؤال : هل يجوز للمرأة أن تصلي في بيتها وهي نفس المبلطون الضيق ، وة يراها أحد من الرجال الأجانب ؟ (ن . م - سوريا) .

الجواب : يجب على المرأة أن تتحجب بالحجاب الشرعي إذا كانت محل نظر الرجال الأجانب وهذا أمر معلوم من الدين بالضرورة . والحجاب الشرعي هو السائر لجميع البدن باستثناء الوجه والكفين ، وشرط هذا الحجاب الملبوس أن لا يكون مما يشق أو يصف ، ومعلوم أيضاً أن الحجاب واجب في صلاتها سواء كان ذلك بوجود الرجال الأجانب أو عدمه ، وعلى هذا فلا تصح صلاة من تلبس الملابس الضيقة لأن هذا ليس حجاباً شرعياً لكونه مما يصف .

السؤال : ما حكم العطور المحتوية على نسبة من الكحول ؟ وهل تصح الصلاة بها . أم أنها نجسة ؟ (عبد الفتور الصارني - بغربي مصر في أمريكا) .

الجواب : الثابت في الشرع الشريف الحكم بنجاسة الخمر ، الذي هو أحد أنواع الكحول وهو غير النوع المستعمل في العطور ، وتم شيء آخر هو أن الخمر إن استحالته إلى شيء آخر كالخل وغيره فإنها تطهر بنفسها وهكذا الأمر في مثل هذه الحالة لذا لا بأس به وتصح صلاة من تعطر بعطر من هذا النوع .

السؤال : هل يجوز الصلاة في الطائرة وأين تكون القبلة ؟ (حسين صالح - عراقي مقيم في دولة الإمارات)

الجواب : تجوز صلاة النفل في الطائرة وفي السيارة وعلى ظهر الدابة ، سواء كان المصلي مستقبل للقبلة أم غير مستقبل لها قالماً أو قاعداً . أما صلاة الفرض فلا تصح للقادر (إلا إذا كان قالماً فيما يجب فيه القيام ، وأن يكون مستقبلًا للقبلة ، فإن كان المصلي يضمن استقرار اتجاه الطائرة ويستطيع أن يصلي مستقبلًا القبلة قالماً فعل ذلك وصحت صلاته وإلا فلا . وقد ذهب بعض المتأخرين إلى أنه يصلي في محله إن لم يكن قادراً على استقبال القبلة أو القيام حرمةً للوقت وينبغي عليه قضاءها .

السؤال : إذا أراد المرء التصديق ببعض ماله على سبيل الزكاة فهل يجوز له أن يفتح بهذا المال معبداً أو مستشفى أو متجراً لكي يشغل به أيدي عاملة لأناس معوزين ، وما حكم الانتفاع بالأرباح الواردة من هذا المشروع في حالة الربح مستقبلاً ؟ (عبد الكريم - الجزائر)

الجواب : يجب على الإنسان أداء زكاة ماله وإيصالها لمستحقيها ولا يجوز له أن يتصرف بما أخرج كمال للزكاة تصرفاً على سبيل الاستثمار أو غيره ، لأن هذا المال ليس له أصلاً بعد إخراجها فكما أنه لا يجوز له أن يستثمر أموال غيره بغير إذنه أو يتاجر بها فكذلك الأمر في مال الزكاة .

السؤال : ما حكم قيام المرأة الخائض بطباعة القرآن في الحاسبة الإلكترونية أو أي وسيلة طباعة أخرى ؟ (ز. هـ - تونس)

الجواب : حكم طباعة القرآن الكريم بالحاسوب يُنزل منزلة كتابة القرآن باليد والثاني يحتاج إلى طهارة تامة فكذلك الأول .

السؤال : ما حكم الوضوء أو التطهارة بالماء المعاد تصفيته من المياه الثقيلة ؟ (م. ر - عمان)

الجواب : الماء الكثير على اختلاف تعريفه عند الفقهاء لا يُعد نجساً إلا إذا تغير لونه أو طعمه أو رائحته ، وهذا الماء المصفى والذي يستعمل في بعض بلدان العالم يبلغ حد كثرة كثره فهو طهور ، طاهر بنفسه مطهر لغيره ، فيصح به الوضوء والغسل وتطهير التجاسات .

فتاوى

الأعلاق

والرقائق

السؤال : هل يجوز استخدام الرموز المستعارة للذهاب إلى حفلة ثم خلعها ولا يقصد بها الغش ؟ (ايمان - مصر)

الجواب : هذا النوع من الزينة إذا كان استعماله من قبل المرأة بين النساء في حفلة عرس أو غيرها فلا بأس به ، وحكمه حكم المواد التجميلية ومواد الزينة التي اعتاد عليها النساء ولا بأس بذلك شرعاً .

السؤال : ما حكم استخدام الآيات القرآنية بدل الرقعات الموسيقية في الهاتف الخليوي ؟ (محمد - العراق)

الجواب : يجوز ذلك مع وجوب التزام الأدب الشرعي الذي يناسب مقام الاستماع للقرآن الكريم .

السؤال : هل القتل بدافع الرحمة بالطريقة الإيجابية مسموح به في الإسلام ؟ (عبد الطال . مصر)

الجواب : القتل بدافع الرحمة أو غيره حرام قطعاً ولا يجوز قتل النفس إلا بالحق كأن يكون حداً أو قصاصاً أو ما شابه ذلك ، قال تعالى : (من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً) .

السؤال : استضاف أحد البرامج أسنانة وأخصائية في العلاج بالطاقة . وفالت الأستاذة فيه : العلاج بالطاقة رياضة يابانية تسمى (ركيه دن كجوه) وهي ليست بعلم جديد ، بل هو معروف في الإسلام باسم الرقية التي تعتبر ، أي : (الرقية) علاجاً بالطاقة . وهي تمديد وتكميل للمجال الكهرومغناطيسي في الجسم ، فما رأي الشرع في العلاج بهذا النوع من الطاقة ؟ (عمر عبدالله . السعودية) .

الجواب : العلاج بالرقية ثابت شرعاً وقد علم النبي (صلى الله عليه وسلم) المسلمين أنواعاً من الرقى كقراءة الفاتحة على المريض وغيرها ، أما كون ذلك مفسراً بأنه علاج بالطاقة التي تعني تحديد وتكميل للمجال الكهرومغناطيسي في الجسم فهذا لا أساس له عندنا شرعاً ، وإنما الثابت عندنا أن الله سبحانه وتعالى أودع سرّاً في القرآن الكريم بأن يكون شفاءً لأهل الإيمان ، قال تعالى : (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَاراً)

السؤال : هل يجوز لي التبرع بقل دم لمريض أوشك على الهلاك وهو على غير دين الإسلام ؟ (نصير علي . الإمارات) .

الجواب : نعم يجوز ذلك ولك الأجر والثواب عليه ، فإحياء هذه النفس البشرية أمره عظيم وثوابه جزيل ، قال تعالى : (ومن أحيّاها فكأنما أحيّا الناس جميعاً) .

السؤال : هل يجوز للرجل أن يرسل لزوجته الطلاق عبر الرسائل الإلكترونية . كالمريد الإلكتروني أو عبر وسائل للتعامل . حيث أن هذا الموضوع في بعض البلدان ، مما أثار جدلاً واسعاً حول الموافقة والرفض . (منصور الدوتيسيا) .

الجواب : الطلاق يقع من الرجل على زوجته إذا استوفى شروطه الشرعية سواء كان ذلك عبر الرسائل الإلكترونية وغيرها ، وسؤال السائل عن الجواز وعدم الجواز وجوابه أن المذكور في السؤال لا يتعلق عليه جواز أو عدم جواز إنما هو مما يتوقف عليه وقوع الطلاق أو عدم وقوعه ، وقد بيناه أولاً .

السؤال : وما حكم الرجل إذا هددت بعت في الإنترنت بمجرد الكتابة ، الشات ، في حدود شرع الله عز وجل ؟
(د . ع . الكويت)

الجواب : يجوز للرجل أن يخاطب المرأة مشافهةً أو كتابةً في الإنترنت وغيره إذا كان هذا الخطاب من جنس معروف ومحدد بحدود الشرع ، فقد كان الصحابة يتكلمون مع النساء وكن أجنيبات دون إنكار من النبي (صلى الله عليه وسلم) بل إن الصحابة (رضي الله عنهم) كانوا يترددون إلى أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) ونساء النبي (صلى الله عليه وسلم) للفتقه والاستفسار وأخذ المشورة في الرأي.

السؤال : اشتريت جهاز كمبيوتر من شركة أنساف ، وهذه الشركة لا تملك هذه المسألة ، بل تتفاوض معك على السعر والأنساف ، ثم تملكه بالآوراق فقط ، أي لا تأتي به إلى مقرها ، فهل هذا الشراء جائز ؟ وإذا كان غير جائز ، ماذا علي أن أفعل ، هل أبيع هذا الجهاز ؟ أفيدوني جزاكم الله خيراً . (محمد - البحرين)

الجواب : هذا النوع من العقود يسمى بيع المراهقة ، وهو جائز شرعاً ، والحالة المذكورة للسائل هو أنه اشترى من شركة بالتقسيط ما هو موصوف بالذمة ، والشركة لا تملك ذلك وإنما هي ملزمة بتسليمه إياه بالسعر المقسط والمحدد بين الشركة والسائل ، فعلم تملكها للبيع الموصوف لا يمنع صحة العقد ، إنما هي ملزمة شرعاً بتسليمه للمشتري ، فهذا النوع من العقود صحيح ومعمول به في كافة المصارف الإسلامية في العالم .

السؤال : لي صديق قام بحجز موقع على الإنترنت عن طريق استعمال رقم فيزا مشواشي ونجست محاولته وهو كان يلوي أن يكون الموقع إسلامياً . وقد تم حجز الموقع وهو لا يستطيع أن يلغي الحجز كما أنه لا يستطيع رد المال المسحوب من الفيزا لأنه لا يذكر حتى الرقم العضواشي الذي ضربه فماذا يفعل . هل يقوم باستغلال الموقع أم يتركه مع العلم بأنه قد تم حجزه عملياً ولا يمكن الرجوع في عملية الحجز . نرجو الإفادة بسرعة . جزاكم الله خيراً

الجواب : هذا العمل في الأساس غير مشروع ، وهو نوع من التحايل والسرقة ، وكل ما بني على الباطل فهو باطل ، ولا يجوز للسائل أن يستغل هذا العمل ، وإن كان قد أدلى هذا العمل بمال معين فلا يجوز سحبه ولا يجوز التصرف فيه إلا أن يتعهد في نفسه ويشهد على أنه مدين لصاحب هذا المال متى ظهر وعُرف ، ففي هذه الحالة يجوز أن يتصدق به في سبيل الله .

السؤال : ما حكم إنشاء موقع لترويج الشهاب من قبل سيدة التواصل معهم من خلال الإيميلات لتتعرف على بيانات كل واحد من خلال الإيميلات وليس الشات وتوفق بينهم فيذهب الشاب لخطوبة الفتاة مباشرة ؟ فهل هذا اختلاط أو فيه شيء مضر ؟ (أ . لبنان)

الجواب : المعنى في تزويج مسلمة لمسلم أمر يثاب عليه المرء وهذا الأسلوب الحديث من المعنى في التزويج إن كان لا يمازجه شيء مما حرمه الله تعالى فهو أمر حسن يثاب فاعله على ذلك.

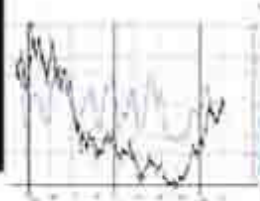
الموسيقى الكونية..



صال وجلال

المهندس فايز فوق العادة

كان للموسيقى الكونية موقع مهم لدى علماء اليونان، هل مازال هناك من موقع للموسيقى الكونية في العلم المعاصر؟ الموسيقى في المنظور الفيزيائي هي مجرد موجات صوتية شلها شأن الموجات الصوتية الأخرى التي تتخلل التكتلات المادية المختلفة، تحدث هذه الموجات الفيزيائية حالات تناغم متباينة لدى جمهرة من المستمعين، إن الموسيقى كظاهرة نفسية عميقة إنما ترد إلى أحوال التناغم تلك، من الصعب جداً أن تصنف أحوال التناغم أو أن تصب في قانون أو بظبيعة قوانين أشبه بما



تبدنا الفيزياء على الرغم من ذلك بظاهرة منفاظرة وإن كانت أبسط وأسهل في التناول، إنها ظاهرة الطنين، حيث تبلغ الاستجابة الفيزيائية ذروتها في كيونونة مادية معينة ذروتها إن كان تواتر الاهتزاز الطبيعي للكيونة مساوياً لتواتر المؤثر أو قريباً منه بدرجة كافية، يؤدي الطنين الكامل إلى اندثار المؤثر والمؤثر كما يحدث عند التقاء الكترون بالكترون مضاد أي يوزيترون، نجد ما يوازي ذلك عند بعض الأجسام الحية إذ يقضي أحد الأبوين أو كلاهما بعد إنجاز وظيفة التكاثر، وليس بمقدور حزن صيق أن يقتل صاحبه! إلا يمكن لفرح

مركبات من الأحاسيس وغاية القوانين هي تصنيف الأحاسيس وحسب، إن علم الفيزياء يتحول لدى كبار الفيزيائيين إلى علم النفس، القانون الفيزيائي الأصح هو القانون الأبسط وهو القانون الأجمل، إنه منظومة باطنة تحقق تناغماً أعلى في العالم الداخلي للمبدع، إنه المسقط الخطابي لذلك التناغم الذي يتلأأ أولاً وأخيراً عن تعقيدات الأحاسيس الداخلية، الأحاسيس التي يكاد وجود العالم أن يعزى إليها صحيح أن العالم

غامر أن يتحول إلى سبب مباشر للموت؟ إن ظاهرة الطنين هي حالة أضيق من حالة التناغم ولعلها تحتل موقعاً مفضلاً فيها، إن كانت الموسيقى تناغماً يتحقق على هامش مركبات من الأحاسيس بالغة التعقيد فإنها ولاشك تمت بصلة قربية للقوانين الفيزيائية، إن غاية الفيزياء كما يقرر أينشتاين، ليست هي اكتشاف العلاقات القائمة بين الأشياء المادية وإنما العلاقات القائمة بين الأحاسيس، فالعالم الواقعي هو

يعج بالموجات والجسيمات، لكنها لا تفسر ولا تصنف ولا تحسّل المعنى إلا عند ارتطامها بالوعي، هكذا تختزل ظاهرة التناغم ومعها ظاهرة الطنين إلى فعل إبداعي صرف للوعي.

إن للأفعال الإبداعية درجات وفئات، لكنها تتلقى عند حقيقة أن كل فعل منها ما هو إلا تناغم بقدر أو بأخر، وترجم المبدع الفعل الإبداعي في أبجدية معينة فالرموز الرياضية هي أبجدية القوانين الفيزيائية والعلامات الموسيقية هي أبجدية السيمفونيات والأخغان، إننا نبرر لفيثاغورس وكبلر وسواهما المحاولات المتكررة الزامية إلى ترجمة الإبداعات الفيزيائية والكونية في رموز موسيقية وعلى العكس ترجمة الموسيقى في رموز رياضية، ذلك أن كل شيء تحكمه التواترات وكل رمز إنما يعبر عن تواتر، فتواتر دوران نجم ما وتواتر جملة موسيقية

هما تواتران لا أكثر ولا أقل، لا غرو في أن يذهب هؤلاء في محاسنهم مزج مختلف الترجمات، إلا أن هناك فارقاً، فالمبدع في مجال الفيزياء يستطيع أن يعلق بإسهاب على صيغة رياضية أبدعها وأن يفسرها في عبارات خطابية واضحة، على الرغم من ذلك قد تبقى عصبية على فهم الكثيرين، بينما يعجز المبدع في مجال الموسيقى عن تعريف إبداعاته في نصوص خطابية مفصلة وواضحة، كيف تعال هذه الحقيقة؟

إن الطبقات النفسية المفسرة للعلامات



فهناك سرعة الضوء وثابت الجاذبية للعالم وشحنة الإلكترون وثابت بلانك وهو أصغر كم للطاقة تتعامل معه الطبيعة وثابت بولتزمان وسواها، تستند القوانين الفيزيائية إلى هذه الثوابت إضافة إلى ارتكازها على مفاهيم ثابتة كمفهوم ثبات الإلكترون وثبات البروتون وعدم إمكانية تفكك أي منهما وهناك مفهوم تساوي شحنتي الإلكترون والبروتون وهناك المفهوم الأشمل لثبات صيغة القانون الفيزيائي التي لا تتغير مهما تغيرت إمكانية وأزمة الراسدين الذين يقومون ببناء القانون الفيزيائي، لقد تبدلت وتغيرت العلامات الموسيقية منذ أقدم الأزمنة حتى الآن، كان هناك مثلاً ديوان زارلينو وتلاه ديوان باخ، بالمثل نجد أن البروتون يتفكك بعد ١٠٣٢ من السنوات والإلكترون بعد ١٠٢١ سنة ويتغير ثابت الجاذبية العام بمعدل ١٠-١١ كل عام ويطراً تبدل على ثابت بلانك يكافئ ١٠-١٨ في السنة، وتتغير صيغ القوانين الفيزيائية بدورها تماماً كما يتبدل التذوق الموسيقي وقد تكون هناك رؤية مستحدثة وعريضة لموسيقى كونية في مستقبل ليس ببعيد.

الموسيقية أصق وأبعد من نظائرها المفسرة للرموز الرياضية والأبجديات اللغوية، وهي بذلك أشد صلة بالبنية الجوهرية الكونية من حيث أنها المسؤولة عن وجود تلك البنية، كما أشار إلى ذلك أينشتاين فيما يتعلق بالقوانين الفيزيائية، نؤكد على سبيل المثال وليس الحصر أن الخضرة أمر اتفاقي اصطلاحى إذ يستحيل على أحدنا أن يستشعر ويتذوق الخضرة وفق تناغم الخضرة الباطن لدى آخر، إن كلا من القانون الفيزيائي والمقطوعة الموسيقية تناغم داخلي يترجم في أبجديات ويمكن نقل أحدها إلى العالم الخطابي يصعب فعل ذلك في حالة الآخر، إنهما جبلّة واحدة، إن كان التناغم أعظماً، وكل ما هو أعظمى منفرد وجوهري، كان القانون الفيزيائي أكثر صحة وكان اللحن الموسيقي أجود واعتب. عدا ذلك يكون التناغم قانوناً فيزيائياً خاطئاً، أو مجرد موسيقى رديئة، ننظر إلى فيزياء الأشياء باعتبارها موسيقى الطبيعة، مفترضين مثلاً أن ثوابت الطبيعة هي بمثابة علامات موسيقية

ذوات الأرواح في الفن الإسلامي



خشية الإنزلاق إلى الوثنية ، ومضاهاة الله في خلقه ، توقف الفن العربي عند حدود صارمة للتجسيم ، لذلك ظل الفن العربي فناً مجرداً وكان هذا التجريد داعياً إلى ازدهار الفن الإسلامي (الرقش) وهو على وفق تعريف بهنسي (صورة مرسومة وملونة أو منقوشة نافرة ذات أشكال هندسية جاذبة نابذة أو ذات أشكال تورية مكررة) ، وفي الحالين تحمل معنى صوفياً رمزياً للتبذل والعبادة الإسلامية ويعرفه عبد الرحيم غالباً ما بأنه (معادل لكلمة Tawriq

Astriques) الألمانية أي التوريق ولها صلة بالأوراق النباتية ، ولكن غالباً ما يرى أنها ليست مقصورة على العرب إذ هي متداولة في كل بلاد الإسلام من الصين ، وسمرقند ، وشمال إفريقيا وإسبانيا إلى صقلية وإيطاليا وفرنسا وألمانيا .



رموز ودلالات

صوفية وروحية

في جماليات التكرار

مجيد السامرائي





ولعل في استمرار الحرفيين في إطلاق لفظة (توريق) وتشجير على الزخارف النباتية ولفظة تسطير على الهندسية ، دليل على استحيائهم للنجوم التي هي في الأصل اللغوي تدل على نبات بلا سيقان وفي معناها الثاني ترتبط بالنجوم السماوية وأشكالها الهندسية الثمانية أو الست عشرية المكناسية وعين الشمس وغيرها ، والتي تتردد في تسميات محلية بالعلمية التي تدل على صغائر العناصر الزخرفية السطيرية والتوريقية كالظفر ، والصنوبر ، والخيزرانة ،

أو لطيور خرافية وخيول وجمال وأسود .. وكثير في ما ندر .. ولعل تكرار ظهور صور الحيوانات بشكل متوج يعتمد أشكالاً طبيعية معتمداً الزهريات والورديات والأغصان والأوراق والتشيرات مع حيوانات تنحوي تحت خط نسخي متموج يبلغ في تجريد الهيئات الحيوانية بصفة غالبة بأنه ينتمي ضمن النظام الجبري (حيث تنفيذ الخطوط

بهيئة القواعد، مع تداخل ملتق لخطوط حرة متموجة في تعانق وتماثل وتقابل وتعاكس) (ولعل في اتهام العربي في الخوف من الفراغ ، دعتة الى التكرار في النقوش الغائرة ، والبارزة في التقطيع والتتزيل ، والترصيع ، والتكفيت) ..

وثمة من يرجع أصل تكرار المربع ، والستس والمثلث وكل المضلعات إلى العقيدة الكوكبية لدى السومريين حيث كلما اقتربنا من الدائرة أصبحنا على تماس مع رمز الدوام في السماء

والخرسانة العنكبوتية بالحش ، والقلب والشريط المفلول ، وخاتم سليمان ، والبلوطة ، والحاجب والمحارة والصفيرة .

وهي تعني جميع أنواع الزخارف الإسلامية : الهندسية وغير الهندسية ، الملونة والبسيطة ، الدائرية والمستقيمة ، اللولبية والمتعرجة ، النباتية والكتابية المنقذة بالحبر والأصباغ والمعادن الثمينة والشميتة ، على الخشب والحجر والزجاج ، في كل الأماكن وفي كل الأدوات واللوازم التي تشكل معاً عالم المسلم الرحب وحياته اليومية ، والخاصة في وقت واحد . ففي تضامير النماذج النباتية ، والحيوانية المجردة ، وتموجها بشكل متكرر في تقابل وتردد من مروجي وبضماوي مجدل ومشبك مع تقيد بإداء الحركة بالسجام وإيقاع متناوب ، وتماشب مدروس ، لملء الفراغ و..... لكامل السطح ، يدور إن هادي متوازن لا انفعال في تحركه ولا مفاجآت في التقائه ، مع المحافظة على عنصر الإدهاش في إلقاء المشاهد وسط متاهات

والمجرة ، والورقة ، والعقدة والمروحة العنكبوتية . مصادر الأرابيسك تعود إلى نجمة سومرية أو زهرة ساسانية ، أو إيقونة بيزنطية أو معادلة رياضية ، أو رمز قطبي ، أو فلسفة افلاطونية ، أو معتقدات يهودية أو صلوات مسيحية ، إن الأرابيسك في تكراره إن هو إلا تراويل نرعر إلى الفكر والعنصر

والروح .

لقد ارتقى الفنان العربي المسلم بهذا الفن إلى أرقى ذرى التجريد ، حيث أبدع نوعاً من الألوان . حين جمع بين المجرد والحركة القائمة على التكرار ، حيث أخفق الفنان الحركي المعاصر ، حيث حاول مجاورة الوعي (الرياضي) للفنان المسلم ،

عندها لجأ الأوروبيون إلى القواعد الرياضية التي

تحدد الأصول المطلقة التي معنى إليها فنانون الإغريق وعصر النهضة دافساً للتعبير عن الكمال الإلهي من خلال الكمال الإنساني . في حين قصر المسلمون موضوعه الخلق بالخالق وحده ، وخصوه وحده بقدرته على نفخ الروح في الأشياء حيث تبدو الموجودات كلها من خلال (عين الله المطلقة) التي لا تحدّها زاوية بصر ضيقة ، أنها مبادئ غير رياضية وغير ضوئية لكنها روحية تصاعدية .

إن التكرار هنا يحدد رياضياً في أوضاع وحجوم وهيئات متعاقبة في البعد الثالث في خط أفقي يحدد مستوى النظر فترتاح الحروف على الأغصان أو تتحد معها ، أو تشكل المضلعات والمتداخلات وكثيراً ما كانت خلفية تتلصق فوقها الكتابة ، وربما انتهت الحروف بتشكيلات نباتية ، وألفت معها لاحقاً زخرفياً واحداً ، وربما تناغمت معها بأشكال وخطوط مبسطة لصور حيوانات أسطورية ، أو لأقنعة





ولكن من الأرجح أن ظاهرة التكرار اللانهائي لا علاقة له بروح الإسلام، لأن الفن القولي قد ظهر عند العرب قبل ظهور الإسلام، وكذلك ظهر التكرار في الإسلام من خلال تكرار الصلاة والتسبيح، في قراءة القرآن، وهكذا فالدين الإسلامي مبني على التكرار. ولعل هناك رأياً مغاذاً، أن مرد هذا التكرار لا يعود إلى الدين وإنما إلى البيئة العربية التي نجد فيها ظاهرتين الحرارة والصحرَاء، وهاتان الظاهرتان تفسران لنا ظاهرتي الثبات على التقاليد والتكرار، فالثبات كان ظاهرة عامة تمثلت في حب العربي للتقاليد سواء كانت تقاليد دينية أم فنية. إن الصحرَاء تمتد بصرياً في تقاليد فيزيائية إلى ما لا نهاية في ضوء التكرار تنشأ الوحدة في العمل الفني، وعودة إلى النصوص القولية هو الجناس في المحسنات البديعية اللفظية. حيث يقع التشابه والتكرار في تأليف حروف الكلمة ومن هذا تشابه ركني كلمة واحدة منها المتشابه من جناس ومنها:

إذا ملك لم يكن ذا هية

فدعه فتولته ذاهية

الأولى معناها صاحب هبة، والثانية تعني زائلة.

ومنها قول الشاعر:

قد ارضهم مادمت في دارهم

وأرضهم ما دمت في أرضهم

وأرضهم الأولى من فعل أمر بالارضاء وأرضهم الثانية هي الأرض اسم. الكلمة في تكرارها هنا لها طابع الإشارة الإيقاعية ويفضل ذلك فإن الحركة والإيقاع يؤخذان من العدم ليصبحا مادة محسوسة.

ويقابل ذلك ما يعرف بالصيغ المقدسة، والفاظ التعاويذ وفي الشعر يصبح الصوت مادة وشكلاً يصب في الإيقاع. وبالكشف عن مرونته الخاصة، وعن قيمة الذاتية التي يرجع الفضل فيها إلى فهم الإيقاع بوصفه فكرة، ومن خلاله يتمق ميدان التفكير.

ويلاقي الشعر نقداً، بسبب إيلانه الإيقاع وتكرار التقافية، أهمية عظمى فهذا غوته يقول (إن الإيقاع معز، فلقد امتدحوا قصائد سخيفة تماماً، وذلك بفضل إيقاعها الناجح).

أن الإيقاع في الفن هو الذي يمثل العمل الاجتماعي تمثيلاً كاملاً وهو من خلال ذلك يمثل المبدأ النشيط الخلاق في الكون، إنه يمثل قبض الكون، وهو مبدأ جوهري يسري في كل عصر، وفي كل إنسان، إنه قوة موضوعية. يقول غاتشيف (ص ٦١) إن حركات الجسم الإيقاعية أو الحركات المنتظمة ومن ثم الأغنية، بعد أن تظهر كوسيلة لتنظيم

وخطوط على أرضية مربعة أو مستسدة أو مثقبة أو دائرية، ولكن بلا حدود، فالمساحات الهندسية هي الأخرى البداية ولا نهاية لها، وتدخل الكتابة في التزيين دائماً ويكاد يهتسى أن يرجع خوف العرب من الفراغ إلى حد أنه يسميه (الفراغ) إلى أصول بدائية (خوف من إيليس) يجعله يشغل نفسه بتكرار ذكر الله، حتى لا يقع تحت طائلة تخريبه الشيطاني، حيث يضيف المسلم عناصر شكلية في تصاوير تشبيهية، أو تفريغ عناصر هندسية مجردة في رثشة العربي.

والباحث يرى أن تزييد مفردة الله حبي مرات عدة في الأتكار النبوية، هي محاولة لطرد الوسواس الشيطانية، حيث تعد هذه التماييح وتعايقها صورة أولى لنشوء التعازيم التي هي أساس السحر عند البدائيين بحيث يكون تكرارها بتصاعد في التراتيل مدعاة لنشوء الأصول الأولى للموسيقى.. أو هكذا يرى شارل لاثو في ربطه السحر بالفرن بالموسيقى. إن جورج بابا ديولو يسمي ذلك بالدائرة النبوية (بهنسي: ص ٤٧) التي مردها إلى الحركة اللولبية التي تبدأ بالطوفان حول الكعبة وتور أن المولوية وبأسر الحياة الذي عرف عند سומר ووصل إلى المسلمين حيث أنها عند أتياع الصوفية تصدر من الله. حستى الوصول إلى الزوج الصوفية بالوجود مع الألق حيث يكون الفن الإسلامي جنسياً فوق الواقع أقرب إلى الوهم والهلاليان المتكرر وحلم البقطة السريالي حيث تشغل مجاميع من الأشكال الومضية التي تشع باستمرار حيث تكون النجوم متلاحمة مع غيرها في نسج متصل في تشابك لا حدود له.

ولعل في تراكم الإيقاعات البصرية على القوس، ما يبرر أن التكرار في تردد هذا المنحى في تقابلات منتظمة إن هو إلا تأكيد أن القوس ناتج عن قوتين يسببها ضعفتان اثنتان. لأن القوس في المباني تتكون من قطعتي دائرة، وبما أن كلتا القطعتين ضعيفة جداً بحد ذاتها وتميل إلى المنقوط، وبما أن الواحدة تقاوم سقوط الأخرى، فإن الضعفتين يتحولان إلى قوة جبراً (٤١٣).

هناك إذاً تضاد بصري وفيزيائي توحيان بعاطفية في الخط الذي يتصاعد من الأرض وينحني من السماء، ليسقط ثانية إلى الأرض وإذ يتكاثر هذا الشكل ويتكرر، فإن وقعه في الغالب أشبه بالموسيقى التي تملأ الصدر يجذل وانسراح فجائي يكاد يعجز عن أي تحليل.



من واقعيتها ولسمو التجريد وعلايته في ذلك الوصول إلى الجوهر، وصولاً إلى التجريد المطلق ويرى الباحث أن لجوء الفنان المسلم إلى المتواليات الهندسية التجريدية، راجع إلى اعتقاده أنه بتجريده كل هيئة آدمية أو حيوانية سيؤخذ عليها بعجزه يوم القيامة عن نفخ الروح فيها. لذلك لجأ إلى تمثيل اللامتناهيات المطلقات بتحويل ما هو (كائن) إلى حسي أو غير ناطق من الجمادات إلى ما ينبغي أن يكون، لذلك فإن فنه خيالي لا تشخيصي التمس (المادة) لتجسيد أفكاره عن العدم والغيب والمعلق.

وذلك ما يلاحظ في الزخارف الجصية المكتشفة في قصر الحويصلات في سامراء، والتي ترتقي إلى عصرها الأول، حيث اعتمد المزخرف على أغصان وأوراق عنقود العنب إلا أنه بسيط قليل التفاصيل محور ودو مسحة هندسية. ولعل أوضح مثال في ذلك هو ما عُثر عليه من زخارف جصية في سامراء (من طراز سامراء الأول الذي يرتقي إلى القرن الثالث الهجري) لكن الأستاذ عبد العزيز حميد ينفي عن المزخرفين في ذلك العصر امتلاكهم قوالب خاصة تتبع لأصحاب الدوران يختاروا ما يشتهون لزخرفة قاعات منازلهم. حيث إنه استطاع بمقارنة الوحدات الزخرفية بعضها ببعض عن (طريق القياس) إثبات أن الفنانين لم يستعملوا بالقوالب المصنوعة من الخشب أو الطين في سبيل الإبداع في إجاز العمل وأثبت أن المزخرفين استطاعوا تكرار الوحدات الزخرفية بإيقاع متتال مثلاً فعلوا بالطرازين



الأول والثاني وهو الحفر والقطع بأنواع خاصة مثل السكين والأزميل وما شابه. إن الفنان العربي في المحافظة على تكرار الوحدات الزخرفية يسعى إلى استجلاء الظاهر المحسوس من الباطن الذي يتضمنه اللوح المحفوظ. ويمثل المعجزة الكلامية اللامانية الخالدة بالنسبة للعقيدة العربية والإسلامية التي أظهرت التكرارات لعناصر الوحدات الزخرفية (أمية أو حيوانية أو نباتية) المجردة وتوحيدها بمختلف الأشكال والمسارات الخطية المتباينة وباستخدام الخامات والسطوح

العمل التنظيمي هادفاً في خلق البنية الجمالية في العمل الفني. إذا هناك حركات جسمية لها إيقاع (في الجملاز مثلاً) ثم إيقاعات يهلوانية، ثم إيقاع الخطوط المنمقة إلى إيقاع التصورات هذا الانتقال يؤدي إلى أن الإنسانية، وهي تكتسب شكلاً أكثر رقبياً وتعقيداً من أجل التعبير عن نفسها بأشكال أكثر بساطة. إن الفيتاغوريين يرون وفق (علم الكونيات الجمالي) يرون الكون لا يتكون إلا من المسجام وموسيقى و عدد.

إن ضجيج البحر في تركز والخالمة التي تضيق الباب كل صباح، والتي تكرر ذلك، ثم تنور في وعينا تشبه تماماً قطعاً من الإبر - عند الواسطي في حركات متناوبة ثم له تقادي الرقابة التي كانت سقناب نفوسنا، وذلك بتصويره الحيوانات في درجات عديدة من اللونين البني والأسمر والضارب إلى الصفرة، وجعل معظم تركيب الأجسام الخاصة، موازنة غير جامدة والشئ المجتمع فيها أيضاً هو إيقاع الإنشاءات المتعرجة الكثر من الأعناق التي تتنصب فوق عدد محير من السيقان.

كما صور الفنان العربي لأغراض الزينة والتزييق مثل المنمنمات المزينة برسوم طيور الكراكي المتحركة. في مخطوطة الكتب العلمية التي تخص الحيوان في صور ذات طبيعة محورة، صورت الحيوانات وهي تمزج بين العرض الشكلي المعتاد والواقعي، وبين الترتيب الزخرفي.

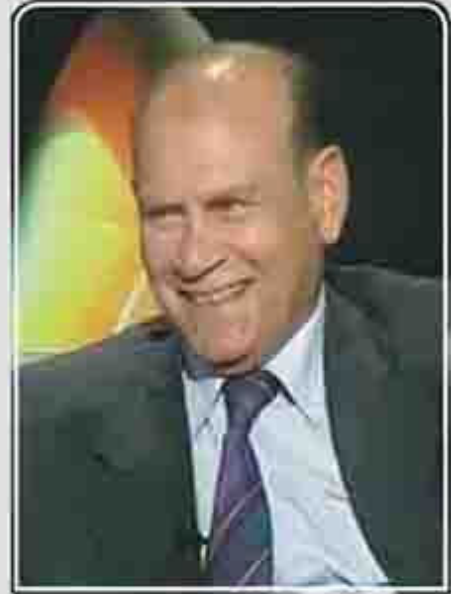
إن الطبيعة هنا تصور لا كما تراها العين بل كما يفهمها العقل، حيث أن الفن الإسلامي هو

فن عقلي تركيبي يحلل الأجزاء ومن ثم يعيد تركيبها لا على شاكلتها القديمة وإنما بشكل جديد، وهو بذلك فن مضموني إلا أنه غيب تلك المضامين نتيجة لعمق مرجعية مهمة، فلسفية أو اجتماعية كابتعاد المصور المسلم عن تصوير المواضيع الدينية والقسمية التي تصور الحج والصلاة أو تمثيل الأنبياء والرسل بشكل واقعي، إنه في تجليه تصوير ذوات الأرواح استعاض عن ذلك بتكرار مجموعة من الرموز والإشارات الدالة كالحروف والكتابة أو بتجريد الأشكال

الدكتور فاضل عواد

المغني الصوفي

كرم نعمة



إيقاعه في شرك (اللغة الصحفية) الذي كان يعيها تماماً محذراً إياي من التمادي في إدخاله فيها ، لكنني وجدت ضالتي عندما كتبت الناقدة المصرية صافيناز كاظم مقالاً منتصف التسعينيات في مجلة الهلال تقارن فيه بين ما يغنيه كاظم الساهر وبين أغنية فاضل عواد (لو أدري هيجي يصير ما عاشرتهم) طالبة من الساهر ، هي التي عاشت أجمل سنين عمرها في العراق ومشبهة آياه بطلبتها في الجامعة المستنصرية ، أن يعود إلى حسه العراقي والأغنيات المشبعة بالألم الجميل والأغني إلا بلهجته العراقية الجميلة . عندها استجاب الدكتور فاضل عواد وأجاب عن حزمة أسئلة أطلقتها عليه في حوار نشر في الزمان قبل سنة أعوام مؤكداً أنه لن يعود إلى غناء يكون دافعه الأول والأخير مجرد الرقص وإثارة الغرائز فاضل عواد مقتنع تماماً بصمته اليوم ومكتفياً بذاته يشعر بمئعة عندما يعيد قراءة (الفتوحات المكية) أكثر من إعادة أجمل أغانيه ، لا يغني حتى مع نفسه ويعيش في مدينة مسترة اسمها بني وليد إلى الشرق من العاصمة الليبية طرابلس أستاذاً في جامعته ، يكتب ويقرأ كثيراً في سير المتصوفة ويزور مراقدهم في دول المغرب العربي ، إنه صوفي أكثر منه مغنياً!

اسمحوا لي بالزعم بأنني تعرفت على مكان في شخصية الفنان الدكتور فاضل عواد تجعلني قادراً على رسم بورثريه بالكلمات لشخصيته الإنسانية والفنية في أن واحد، ربما لتجيب عن التساؤلات المترامية عن تركه للغناء من دون أمل قريب بالعودة إليه.

فاضل عواد الذي بات يرفض بشكل قاطع مخاطبته بغير كلمة تشير إلى درجته العلمية ومن دون أدنى اهتمام بشخصيته الفنية هو الصوفي المنعزل اليوم ، القلق ، الهائم .. أكثر بكثير من ذلك الصوت المعبر الذي غنى (عيني يم عيون تضحك) و (شدات البرسم) و (حاصودة وبسودي المنجل) مع الفنانة مائدة نزهت و (عادو الغياب) وصولاً إلى (سومري) التي نالت الجائزة الذهبية في مهرجان الأغنية العربية في دمشق أبان عقد السبعينيات من القرن الماضي ، ومرد ذلك إلى الخيبة التي واجهته مع أبناء جيله إزاء رواج الأغنية السريعة وصعود المغنيين الشباب واحتفاء شاشات التلفاز بهم وربما على حسابهم!

حاولت فاضل عواد مرتين على صفحات مجلة الرافدين وجريدة الجمهورية في بغداد ، لكنني تعرفت عليه أكثر عندما جمعتنا سنوات سفر وإقامة بين تونس وليبيا كنا نعيش معاً ونتحاور طويلاً ونقرأ أحاديث الكتب نفسها ! وكنت أتقصد مشاكسته تحت هاجس الصحفي متعمداً

أعمال لطاغور الإنسانية في كل مكان



ربيع طاغور الجائزة، وجاءه منها ثمانية

آلاف جنيه، وهذا المبلغ هو قسيتها أيامذاك، لم

يلبث أن تبرع بربع مبلغ الجائزة وبنى بها صرحه

التربوي وهو مدرسة جامعة لتعليم الشباب : الحديث والقديم

من العلوم، وإتشاء جيل جديد غير الجيل الذي نشأ عليه أباه..

أهو رجل إنساني ؟

أجل، فعبقريته تكمن في إغائه التخوم الجغرافية والفواصل

القومية، والغور إلى أعماق الذات النفسية لجعلها لب الوجود،

كالقطرة التي تكمن فيها أسرار البحار .. هو إنسان تتجلى فكرته

الروحية في كل مناحي الحياة، لكنه لا ينسى الهند .. فلما دعه

جامعات كندا، في نهاية الثلاثينات من القرن الماضي، للمحاضرة

فيها، أبى أن يلبي الدعوة لأن الكنديين في ذلك الحين لم يعطوا

على القضية الهندية .. وكان العرش البريطاني قد منحه رتبة

فارس (Sir) فلما اضطرت نار الخلاف بين سلالة والحكومة

البريطانية رد ألقابه وشاراته إلى تلك الحكومة ..

أهو رجل هندي ؟ نعم ولكنه لا يتعصب ولا يسمى بمساحة الروح ..

فقد قضى ما قضى من أيامه يؤمن بالتصوف المعتدب لآراء

بوذا، ولكنه سئل أن يختار شيدا وطنيا فاختار شيدا من الشعر

الهندي القديم، فلما أبى المسلمون أن ينشدوه لأنه يذكر الآلهة

العديدة قال طاغور : لقد أصابوا، فأتى أنا أيضا من الموحدين

الخالف الكون العظيم .. ثم أوصى بحذف الأبيات التي أساءها

المسلمون .. وأى شيء، فعمري، أجمل من هذا ؟ إلا إنه الخلق

العظيم يهيج جماله النفوس، ويملك طيبة الأفئدة .. إن للناس فيه

لقدوة لن يتسنى لهم مثله إلا في أذاذ قلل عز على الدنيا أن

تستكثر منهم .. موقف مبدئي يتخذه شاعر في أمة .. الإسلام فيها

دين الأقلية .. فينبه كل بما هو يزعم، فيوليه من إطاره متفائل

متسامح، وما يروق في شعره، أبار الأحياء على التحليل،

والظل الخافت على شمس الهجير .. إنه لا يجتر الخاطر،

ولا يستقصي ولا يستفد، بل يدع مجالات للفهم، والتأمل.

والغوص العميق، لا إسراف في الوضوح، ولا إسراف في

الغموض، بل تلازم بينهما سوي يفهمه ذووه، والفن لن يستماع

إلا على محجة

وسطى .. وإلا فمحض

غموض طاغور فائدا

لأجده تعقيد صياغة أو الغلاب الفاظ

بل غموض أريج في اليا ربيع .. أو بسلة على

شعر أو غموض من بذلك على السماء ويترك

تكتشف النجوم .. إن غموض شعره .. وما في هذا الغموض من

إبداع لباب مخرج على أساطير وبريق غلبه (ألم تسمع وقع

أدائه الضامته ؟)

إنه أنت، أنت ابتداء

في كل ثانية وزمان، في كل ليل ونهار) .. وما يستهوي القارئ

في شعر طاغور : خيال سر في غنى، خافل بالظلال والأشكال،

عابق بالعرف، والنعيم، من وشبه ينسج اليراع، وفي شذاه بعيس

النشيد .. ولقد قرأت مسرحيته الرمزية الرائعة : (سابيناسي) أو

الزاهد، مرات كثيرة، حتى لقد تهرأت الصفحات واندرت بعض

الكلمات .. في قرأ عنها نظرق النفس إلى تغفات الشعر كالخيال

يسرى في الخاطر الساجي .. وتغلى في صمتها أثير أوتار

انتعاش لحونه وتسمع إلى رقيقته ..

وليس من خصائص هذا الخيال أن يسرق في إعلاء البناء، أو

أن يسرق في مدى القصيد، ولكن من هباته، أن يعرض لخطر

أو شعور .. أن يختار لها اللون والشكل، وأن يسكبها في كل

لاخفوت فيه ولا تنوء

موسى زناد سهيل - باحث

عائلة الهلباوي .. تاريخ من الإنشاد

هبة ربيع



توارثت عائلة الشيخ محمد الهلباوي أصول فن الإنشاد ، فالجد الشيخ الهلباوي محفظ القرآن يأخذ كتابات قرية ميت كنانة بمحافظة القليوبية ومنشد في احتفالات القرية ، ويرث الحفيد محمد الهلباوي -المولود في فبراير ١٩٤٦ بباب الشعرية - عن جده تركة تبدأ بالصوت الندي ولا تنتهي بحب الإنشاد والعمل به ، أما الابن علي محمد الهلباوي ، المولود في ١٩٧٦ ، فيستكمل المسيرة بتقديم إنشاد يجمع ما بين القصص والعامة ، من خلال الإنشاد لقصائد من عيون التراث إلى جانب كلمات يكتبها له شباب الشعراء .

تأريخ العائلة في نموها لتطور فن الإنشاد وطبقة المنشدين معا ، الأب الشيخ محمد الهلباوي تربى في حصن الكتائب والأزهر الشريف ، وتخرج ليسجل نفسه بالإذاعة كممثل ، إذ كانت وقت تقديمه لها عام ١٩٧٨ مكتفية من القراء ، فتم اختياره في الإذاعات والتواشيح ، وقبلته الإذاعة من اللحن الأولي ، أما الابن الحاصل على دبلوم التجارة ، والذي خطا أولى خطواته نحو عالم الصوت الجليل بالغناء في الحفلات والأفراح ، ثم قرر ترك الغناء والتوجه إلى الإنشاد الذي رغب به الهلباوي الأب قائلا لقد عرفت أن ابلي علي سيملك هذا الطريق .

هناك لحن ثابت ، وإنما اختيار المقام المناسب للكلمة ، فالتصيفة للحن تكون على حسب الكلمة وبحر الشعر والقافية ، لذا ليس هناك ملحن لي وإنما كل أعمال من الحساني ، عدا ما أخذت من الرعي الأول وعلى رأسهم الشيخ علي محمود ، والشيخ زكريا أحمد .

ورغم الرأي المحافظ الذي يتجهجه الشيخ فقد كانت له تجربة رائدة في الإنشاد عام ١٩٩٨ ، حينما أنشد من التراث الصوفي على المسمونية رقم ٥٠ لموتسارت أثناء استضافته في مهرجان موسيقى موتسارت بأوبرا مرسيينا . وفي المقابل يتحمس علي لفكرة استخدام الموسيقى بشكل أوسع ، وإن كان سأل يستخدم الدف والناي في إنشاده للتراث لكنه لن يتوقف عندهما .

والنغم مكمل للكلم - كما يقول الشيخ الهلباوي - خلاله حلال وحرامه حرام ، فإذا كان يبعث على رقي الأخلاق وتحسين علاقة الإنسان بربه ومن حوله من البشر فهو حلال . أما إذا كان يبعث على تلبية غرر الأراض وشهوات النفس والبعد عن الواجبات الدينية فهو حرام .

درس الشيخ محمد الهلباوي الموسيقى في القسم الحر بمعهد الموسيقى العربية ، حتى أصبح مدرسا لمادتي فن التجويد ، وفن الإنشاد والمقامات الموسيقية في مركز الحفلات للدراسات الموسيقية . وفي المقابل فقد اكتفى الابن علي بالتلمذة الموسيقية على يد أبيه وعدد من المشايخ من خلال الاستماع إليهم والنقل عنهم ، وحينما تقدم لاختبار معهد الموسيقى العربية لم يقبل بها ، وكان سبب عدم قبوله تقرير اللجنة المشحولة عدم حاجته للدراسة بسبب اجتياز صليبا لما يمكن دراسته في المعهد من مبادئ اللحن والموسيقى . ويرجع الفضل في ذلك إلى تربيته الموسيقية على يد والده الشيخ محمد الهلباوي .

واستخدام الموسيقى في الإنشاد محكوم بعدد محسود من الآلات الموسيقية - كما يقول الشيخ الهلباوي . فالإنشاد النيفي لا تصاحبه موسيقى إلا الدف ، أما استخدام الناي والعود فمحدود ، ومهمته جذب أذن السامع ، والأصل في الإنشاد الاعتماد على صوت المنشد . وعن اختيار اللحن المعصاحب للإنشاد يقول الشيخ الهلباوي : ليس





مجلة الكسنان

AL-KASNAN



مجلة فصلية صوفية ثقافية علمية
تصدر عن رئاسة الطريقة العلية القادرية الكسنزائية



كان الثاني عشر من ربيع الأول حداً فاصلاً في التاريخ الإنساني . تمثل بظهور النور المحمدي وما أرسله الله تعالى به من خير ويمن وبركة . من هنا عُدَّ حدثاً مميزاً من بين الأحداث الإسلامية عند أهل الطريقة . فكانوا ولا زالوا يقيمون أكبر إحتفالات الدينية بهذه المناسبة العظيمة إحياءً لتلك الذكرى المباركة . ومن المظاهر الفريدة في الطريقة الكسنزانية لتقديس حضرة الرسول الأعظم ﷺ والاحتفال بولادته الشريفة هو اتخاذ عام الظهور كيداية للتقويم الإسلامي . وذلك استناداً إلى استحداث تقويم جديد هو (التقويم المحمدي) والذي يتخذ من عام الظهور بداية لكتابة التاريخ الإسلامي .

التقويم المحمدي



الفكرة والأهداف



طرح حضرة السيد الشيخ محمد الكسنزان (قدس الله سره) في ليلة المولد النبوي الشريف لعام ١٤٦٦ ميلادي محمدي (١٤١٢/٣/١٢ هـ ، ١٩٩١/٩/١٩ م) فكرة وضع تقويم يؤرخ الأحداث نسبة إلى ولادة الرسول (صلى الله تعالى عليه وسلم) ، وذلك كمظهر احتفالي دائم بالولادة المحمدية المباركة ، وعملاً يقدر شخص الرسول ويعظمه ومن جهة ثانية يرى حضرة الشيخ محمد الكسنزان (قدس الله سره) أن لمثل هذا التقويم فوائد كبيرة لدارسي التاريخ الإسلامي لأنه يؤرخ الأحداث نسبة إلى البداية الحقيقية للتاريخ الإسلامي وبذلك فإنه يمثل حلاً مثالياً وعملياً للتخلص من المشاكل في التاريخ الإسلامي المبكر . ولعل المثال التالي يوضح ما نقصد بتلك المشاكل :

عند تدوين المؤرخين للتاريخ الإسلامي يقسمون هذا التاريخ عادة بشكل غير مباشر إلى ثلاث حقب مؤرخة وفقاً لثلاث سنين مرجعية مختلفة ، تشمل :

فمثلاً يذكر ابن سعد بأن هجرة المسلمين الأولى إلى الحبشة كانت في رجب من السنة الخامسة من حين نبي رسول الله ﷺ ، وأن خروجه ﷺ إلى الطائف في ليال يقين من شوال سنة عشر من حين نبي رسول الله ﷺ . أما **الحقبة الثالثة** : فهي التالية للهجرة والتي ، بالطبع قد أرخت أحداثها باستخدام التقويم الهجري ، أي : أن سنتها المرجعية هي سنة الهجرة ، وهكذا فإن العصر الإسلامي الأول قد أرخت أحداثه نسبة إلى ثلاث سنين مرجعية مختلفة ، أي باستخدام ثلاثة تقاويم مختلفة بينما يأتي التقويم المحمدي ليحل هذه التعدينية في المرجعيات ليوحدتها ضمن قراءة تعود إلى مرجعية واحدة ، هي سنة المولد النبوي الشريف .

الحقبة الأولى : الفترة بين ولادة الرسول الأعظم ﷺ وبداية نزول القرآن الكريم .

فعلى سبيل المثال ، يذكر المؤرخون بأن الرسول ﷺ ذهب في أول رحلة تجارة إلى الشام لما بلغ خمساً وعشرين سنة ، وأنه حكم في الخلاف حول إعادة وضع الحجر الأسود في الكعبة ، والذي كاد أن يقود قبائل قريش إلى حرب طاحنة ، عندما كان له خمساً وثلاثين سنة . وكما هو واضح فإن سنة ولادة الرسول ﷺ هي السنة المرجعية لهذه الحقبة .

أما **الحقبة الثانية** : فتشمل الفترة من بداية نزول القرآن الكريم ولغاية هجرة الرسول الأعظم ﷺ ، وتؤرخ نسبة إلى سنة نزول الوحي .

التعريف بالتقويم المحمدي

التقويم الميلادي المحمدي هو تقويم قمري يبدأ كل شهر من شهوره بأول رؤية لهلال ذلك الشهر ، ويتكون السنة الميلادية المحمدية من اثني عشر شهراً . ولما كان هذا التقويم يحتفل بالولادة النبوية المطهرة فإن شهر الولادة الشريفة هو أول شهوره ، كما أن سنة ولادة الرسول الأعظم هي أول سنينته . أي أن تاريخ الولادة المحمدية حسب التقويم الميلادي المحمدي هو ١/١/١٢ هـ بذلك فإن السنة الميلادية المحمدية تبتدئ بعد السنة الهجرية بشهرين

ضاعت لمولده الأفاق واتصلت

بشرى الهواتف في الإشراق والطفل

وصرح كسرى تداعى من قواعده

وانقض منكسر الأرجاء ذا ميل

ونار فارس لم توقد وما خمدت

مذ ألف عام ونهر القوم لم يسفل

خرت لمبعثه الأوثان وانبعثت

ثواقب الشهب ترمي الجن بالشعل



أسماء الأشهر في التقويم المحمدي

لما كان التقويم الميلادي المحمدي هو تقويم إسلامي يهدف إلى التذكير برمز الإسلام الأول حضرة الرسول ﷺ ، فقد اختيرت أسماء أشهره بحيث تكون مرتبطة بشخصيات ورموز وأحداث إسلامية عظيمة . ولكي تكون عملية اختيار أسماء الأشهر ذات أبعاد ودلالات تاريخية فقد روعي عند اختيار هذه الأسماء أن يرتبط كل منها بحادثة وقعت في الشهر الذي حمل ذلك الاسم .
أما أسماء الأشهر المحمدية ودلالاتها وأسباب اختيارها فهي كما يلي :

الموهر :

في هذا الشهر كانت ولادة الرسول ﷺ . مصدر هذه التسمية هو الآية الكريمة التي وصف فيها الله سبحانه وتعالى سيدنا محمد ﷺ بهذه الكلمات : (**لَدَجَّاهُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ**) .

القدس :

مدينة القدس هي إحدى المدن الإسلامية المقدسة حيث تحتضن المسجد الأقصى الذي أسري برسول الله ﷺ إليه ومنه عزج إلى السماء . في هذا الشهر حرّر القائد صلاح الدين الأيوبي مدينة القدس في معركة حطين الشهيرة ٦٨٣ ميلادي محمدي ، ١١٨٧ ميلادي .

الذكرار :

في هذا الشهر تم فتح خيبر ٦١ ميلادي محمدي ، ٦٢٨ ميلادي . استعصى فتح هذه المدينة الحصينة على المسلمين خلال يومين من الهجوم عليها من بعد حصار دام خمسة عشر يوماً ، فلما عاد الجيش في اليوم التالي من دون أن ينجح في فتحها قال الرسول ﷺ حسبيته المعروف : (**أما والله لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار يأخذها غنوة**) ، ثم أرسل في اليوم التالي في طلب الإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) وأرسله لفتح الحصن حيث تم الفتح على يديه .

الزهراء :

هذا هو لقب سيدة نساء العالمين ، سيدتنا فاطمة بنت الرسول ﷺ التي ولدت في العشرين من هذا الشهر ٣٨ ميلادي محمدي ، ٦٠٦ ميلادي .

قال الرسول ﷺ في فضل السيدة فاطمة الزهراء : (**أما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما أذاها**) .

الإسراء :

هذا هو الشهر الذي أسري فيه الله سبحانه وتعالى بالرسول ﷺ من

المسجد الحرام في مكة إلى المسجد الأقصى في القدس كما بينت ذلك الآية القرآنية الكريمة : (**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**) وهي توافق ٥٢ ميلادي محمدي ، ٦٢٠ ميلادي .

القادسية :

في هذا الشهر وقعت معركة القادسية التي انتصر فيها المسلمون على الإمبراطورية الفارسية وكانت الفاتحة لإقامة الإمبراطورية الإسلامية .

رمضان :

وهو اسم هذا الشهر في القرآن العظيم : (**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْقُرْآنِ**) .

النصر :

شهد هذا الشهر انتصار المسلمين على الأحزاب من قريش وحلفائها في معركة الخندق ٥٩ ميلادي محمدي ، ٦٢٧ ميلادي .

البيعة :

في هذا الشهر حدثت بيعة الرضوان ٦٠ ميلادي محمدي ، ٦٢٨ ميلادي التي جاء ذكرها في القرآن العظيم : (**لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَايَعُوهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ**) .

الحج :

هذا هو الشهر الذي يحج فيه المسلمون إلى بيت الله الحرام .

الهجرة :

وضع الرسول ﷺ في هذا الشهر خطته للهجرة من مكة إلى المدينة قبل حوالي الشهر من شروعه بالهجرة .

الفتح :

وقعت الكثير من الفتوحات الإسلامية في هذا الشهر .

ولمّا إلى جدول الأشهر الميلادية المصحّية ومقابلتها الهجرية:

١ النور	٣ ربيع الأول
٢ القنص	٤ ربيع الثاني
٣ الكرار	٥ جمادي الأولى
٤ الزهراء	٦ جمادي الآخرة
٥ الأمراء	٧ رجب
٦ القنسية	٨ شعبان
٧ رمضان	٩ رمضان
٨ النصار	١٠ شوال
٩ البعجة	١١ ذو القعدة
١٠ الحج	١٢ ذو الحجة
١١ الهجرة	١ محرم
١٢ الفتح	٢ صفر

التحويل بين التاريخ الميلادية المصحّية و الهجرية

يتقدم التقويم الميلادي المصحّدي على نظيره الهجري بثلاثة وخمسين عاماً وعشرة أشهر ، والتي هي المدة الزمنية بين بداية السنة الميلادية المصحّية الأولى ، والتي أطلق عليها حضرة الشيخ محمد الكمنزان تسمية (عام النور) تيمناً بنور الله ، وبداية السنة الهجرية الأولى . أما لتحويل التواريخ الميلادية المصحّية إلى هجرية وبالعكس فيمكن استخدام المعادلات التالية:

أولاً . المعادلة العامة لتحويل التواريخ الهجرية إلى ميلادية مصحّية

هي : **اليوم المصحّدي = اليوم الهجري**

التاريخ المصحّدي = الهجري + سنة ٥٣ + ١٠ أشهر

أ . إذا كان الشهر الهجري تسلسله ١ أو ٢

الشهر الميلادي المصحّدي = الشهر الهجري + ١٠

السنة الميلادية المصحّية = السنة الهجرية + ٥٣

ب . إذا كان تسلسل الشهر الهجري ٣ - ١٢

الشهر الميلادي المصحّدي = الشهر الهجري - ٢

السنة الميلادية المصحّية = السنة الهجرية + ٥٤

مثال : وقعت معركة دومة الجندل في الخامس والعشرين من ربيع

الأول من العام الخامس الهجري ، أي ٥/٣/٢٥ هجري .

لذلك يكون التاريخ الميلادي المصحّدي المقابل :

اليوم الميلادي المصحّدي = ٢٥

لما كان تسلسل الشهر الهجري هو ٣ يجب استخدام المعادلتين في

(ب)

الشهر المصحّدي - ٣ - ٢ = ١

السنة المصحّية - ٥٤ + ٥ = ٥٩

وبذلك يكون التاريخ الميلادي المصحّدي هو ٥٩/٢٥/١ أي ٢٥/

النور / ٥٩

ثانياً . المعادلات العامة لتحويل التواريخ الميلادية المصحّية إلى

مقابلتها الهجرية:

الهجري = المصحّدي - سنة ٥٣ - ١٠ أشهر

اليوم الهجري = اليوم الميلادي المصحّدي

أ - إذا كان الشهر المصحّدي تسلسله ١١ أو ١٢

الشهر الهجري = الشهر الميلادي المصحّدي - ١٠

السنة الهجرية = السنة الميلادية المصحّية - ٥٣

ب - إذا كان تسلسل الشهر المصحّدي ١ - ١٠

الشهر الهجري = الشهر الميلادي المصحّدي - ٢

السنة الهجرية = السنة الميلادية المصحّية - ٥٤

ج - كما هو الحال مع التقويم الميلادي ، والتقاويم بشكل عام ، حيث

لا تستخدم سنة رقنها (صفر) فإن السنة الهجرية الأولى ، أي ١

هجري ، تسبقها سنة - ١ هجري ، أي ١ قبل الهجرة . بسبب هذا

فإنه عندما يكون التاريخ الميلادي المصحّدي المطلوب تحويله يقع

قبل الشهر الحادي عشر من سنة ٥٤ ميلادي مصحّدي فإنه بدلاً من

استخدام إحدى المعادلتين :

السنة الهجرية = السنة الميلادية المصحّية - ٥٣

السنة الهجرية = السنة الميلادية المصحّية - ٥٤

فإن المعادلة التالية يجب أن تستخدم لإيجاد السنة الهجرية :

السنة الهجرية = السنة الميلادية المصحّية - ٥٥

مثال : ولد الرسول ﷺ في ١٢/النور/١ ، أي ١٢/١/١ ميلادي

مصحّدي . إذا التاريخ الهجري المقابل هو :

اليوم الهجري = ١٢

لما كان الشهر الميلادي المصحّدي رقمه ١ فإن معادلة :

الشهر الهجري = الشهر الميلادي المصحّدي - ٢

يجب أن تستخدم لإيجاد الشهر الهجري :

الشهر الهجري = ١١ - ٢ = ٩

بما أن التاريخ الميلادي المصحّدي يقع قبل الشهر الحادي عشر من

١٤٦٦

النور

محمدي

	٢٦	١٩	١٢	٥	
	٢٧	٢٠	١٣	٦	
	٢٨	٢١	١٤	٧	
	٢٩	٢٢	١٥	٨	١
	٣٠	٢٣	١٦	٩	٢
		٢٤	١٧	١٠	٣
		٢٥	١٨	١١	٤

الجمعة

السبت

الأحد

الاثنين

الثلاثاء

الأربعاء

الخميس

١٩٩١

ايلول

ميلادي

تشرين الاول

	٤	٢٧	٢٠	١٣	
	٥	٢٨	٢١	١٤	
	٦	٢٩	٢٢	١٥	
	٧	٣٠	٢٣	١٦	٩
	٨	١	٢٤	١٧	١٠
		٢	٢٥	١٨	١١
		٣	٢٦	١٩	١٢

الجمعة

السبت

الأحد

الاثنين

الثلاثاء

الأربعاء

الخميس

١٤١٢

ربيع الاول

هجري

	٢٦	١٩	١٢	٥	
	٢٧	٢٠	١٣	٦	
	٢٨	٢١	١٤	٧	
	٢٩	٢٢	١٥	٨	١
	٣٠	٢٣	١٦	٩	٢
		٢٤	١٧	١٠	٣
		٢٥	١٨	١١	٤

الجمعة

السبت

الأحد

الاثنين

الثلاثاء

الأربعاء

الخميس

السنة الميلادية المحمدية الرابعة والخمسين فإن معادلة:

السنة الهجرية - السنة الميلادية المحمدية - ٥٥

يجب أن تستخدم لإيجاد السنة الهجرية

السنة الهجرية = ٥٥ - ١ = ٥٤

إذا فتاريخ الولادة المحمدية حسب التقويم الهجري هو:

٥٤/٣/١٢ هجري، أي ١٢/ربيع الأول/ ٥٤ قبل الهجرة

التقويم الشمسي المحمدي

للتقويم المحمدي تقويم آخر يحتفل بالولادة النبوية الشريفة هو التقويم الشمسي المحمدي . وكما يوحي اسمه فإن هذا التقويم هو تقويم شمسي ، حيث يؤرخ الأحداث نسبة إلى شهر ومنته ولادته ﷺ

تتكون السنة الشمسية المحمدية من اثني عشر شهراً يتطابق عدد أيام كل منها مع عدد أيام مقابلة في التقويم الميلادي الغربي.

لما كانت ولادة الرسول ﷺ قد حدثت بتاريخ ٥٧٠/٥/٢ ميلادي فإن ١/١/١ شمسي محمدي يطابق ٥٧٠/٥/١ ميلادي لذلك فالسنة الشمسية المحمدية تبتدى بعد ابتداء السنة الميلادية بأربعة أشهر ، أي أن شهر أيار الذي هو خامس أشهر السنة الميلادية هو أول شهور السنة الشمسية المحمدية.

المحافظة على التقويم الهجري

إن التقويم الميلادي المحمدي لا يمثل بأي شكل من الأشكال تقويمياً بديلاً عن التقويم الهجري إلا أنه بالإضافة إلى دلالاته الدينية فإن استخدامه يمكن أن يكون ذا فوائد عملية مهمة . ولأهمية هذا المشروع لحاضر ومستقبل الحياة الإسلامية ، ترك الباب مفتوحاً لأهل الاختصاص للإطلاع على التفاصيل الدقيقة لإبداء المقترحات التطويرية إن وجدت ، والمساعدة في اعتماده كتقويم تكميلي للتقويم الهجري المعمول به حالياً عند المسلمين

السيرة الروحية

لحضرة الإمام الحسين عليه السلام

الإمام الحسين أحد الرموز المشرقة من أئمة آل البيت (عليهم السلام) الذين استكملوا فيهم الصفات الإنسانية ، وبلغوا ذروة الكمال المطلق ، وأقاموا منار هذا الدين ، ورفعوا شمعار الحق والعدل في الأرض ، وتبنوا القضايا المصيرية للإسلام ، وعانوا في سبيله جميع ألوان الخطوب ، ولاقوا كل جهد وضيق من جبابرة عصورهم وطفأة أزمانهم .

استشهد إمامنا الحسين (عليه السلام) وسيرته الروحية : عنوان راسخ لحقيقة الثبات على الطريق إلى الله تعالى ... ولعظمة المثالية في أخذ العقيدة وتمثلها .. لأنها جسدت بحق أهم الأهداف في الرسالة السماوية كلها وهي : الفناء في محبة الله تعالى ، إلى درجة يتجسد فيها معنى هذه الأبيات حياً على أرض الواقع :



هجرت الخلق طراً في هواكا وأيتمت العيال لكي أراكا

قلو قطعتنى في الحب إرباً لما مال الفؤاد إلى سواكا

والقيام بواجب المحبة وتحبيب الخلق إلى الحق تعالى كما قال أبو الدرداء رضي الله عنه : (لنن شئتم لأقسمن لكم ، إن أحب عباد الله إلى الله ، الذين يحبون الخلق إلى الله ويحبون الله إلى خلقه) .

الاسم المبارك

لما ولد الإمام الحسن (عليه السلام) فسماه الإمام علي (كرم الله وجهه) بإسم (حمزة) ولما ولد الحسين (عليه السلام) سماه (جعفر) ، تخليداً لذكرى عمه وأخيه ، إلا أن الوحي الذي لا ينطق الرسول (صلى الله تعالى عليه وسلم) إلا عنه ، قد حكم لهما بإسمين آخرين ، هما : الحسن والحسين ، إسمان من أسماء أهل الجنة ، لم يكونا في الجاهلية ، وفي هذا قال الإمام علي (كرم الله وجهه) : دعائي رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) فقال : (إني لم أرت أن أغير اسم ابني هذين . فقلت : الله ورسوله أعلم ، فسماهما حسناً وحسيناً) .

الحسين (عليه السلام) بين يدى الرسول الأعظم ﷺ

المسلمين في كل زمان ومكان العظمة التي سيبلغها هذا الإمام .. فهو يصعد على هذه القمة الشامخة ، وحضرة الرسول (صلى الله تعالى عليه وسلم) في حالة العروج إلى السماء ، فإن الصلاة معراج المؤمن والرسول سيّد المؤمنين . فأي تفسير يمكن أن يستوفي وصف هذه العظمة ، وهذا العلوّ وهذا الشموخ ؟ الذي لا يُشك في تقرير الرسول (صلى الله تعالى عليه وسلم) له ، وعدم معارضته إيّاه بل إظهاره الرضا والمزور به . وهل حظي أحد بهذه الخطوة الرفيعة ؟ كلا ، لا أحد . أمّا قبله ، فنعم : أبوه الإمام علي (كرم الله وجهه) . فقد رقى - بأمر من الرسول (صلى الله تعالى عليه وسلم) - ظهره الشريف ، يوم فتح مكة ، فصعد على سطح الكعبة وكسّر الأصنام ، وفي ذلك المقام قال الإمام (كرم الله وجهه) : (خيل إلي لو شئت نلت أفق السماء) .

إن الشرف في الرقي على ظهر النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) وهو المثال المجسد للقدس والعلو لا يزيد على شرف الصاعد ، إذا كان مثل عليّ والحسين ، من هو نفس النبي أو قلّة منه وكان (صلى الله تعالى عليه وسلم) يلاقيه في صغره حتى ولو كان خارجاً في شأن من شأنه مع بعض الصحابة الكرام . روى يعلى بن مرة قال : خرجنا مع النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) إلى طعام دعونا له ، فإذا حسين يلعب بالسكة فتقدم النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) وبسط يديه فجعل الغلام يفر هاهنا ، وهاهنا ويضاحكه النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) حتى أخذ فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأخرى في فأس رأسه فقبله وقال : (حسين مني وأنا من حسين ، أحب الله من أحب حسيناً . حسين سبط من الأسباط) .

بهذا النص النبوي الشريف دلل حضرة المصطفى (صلى الله تعالى عليه وسلم) على مدى الصلة العميقة التي بينه وبين حفيده ، وما تراءى في هذا القول من حضرة الرسول (صلى الله تعالى عليه وسلم) لم يقتصر في معناه على الرابطة النسبية التي بينه وبينه فقط ، وإنما عنى أمراً آخر هو

مقد الأيام الأولى والعناية السخية تحف بسيدنا الحسين (عليه السلام) ، ولقد تجلّت ألطف صورها في حالة لم يسبق لها مثيل ، وهي إرضاعه (صلى الله تعالى عليه وسلم) للحسين بإبهامه الشريف ويذكر الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم إن رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) كان يظهر محبته للحسين (عليه السلام) ، ومن ذلك ما جاء على لسان أبي هريرة (رضي الله عنه) أنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حامل الحسين بن علي ، وهو يقول : (اللهم إني أحبه وأحب كل من يحبه) .

ومن محبة رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) لحفيده أنه كان يراعي مشاعره حتى وهو في الصلاة ، فقد روى عبد الله بن شداد عن أبيه قال : سمعت رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) سجدة أطالها ، حتى ظننا أنه قد حدث أمر ، أو أنه يوحى إليه ، فسألناه عن ذلك ، فقال : (كل ذلك لم يكن ، ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضى حاجته) .

إن موقف الرسول العظيم (صلى الله تعالى عليه وسلم) تجاه الحسين لا يستند إلى عاطفة مجردة فهو في أعظم الحالات قريباً من الله . ولكن الله تعالى أراد أن يسري



شر تلك الطغمة الحاكمة .. وأعاد للإسلام نضارته وحقيقته، ورفع رأيته عالية خفاقة في جميع الأجيال.

كما نزل (صلى الله تعالى عليه وسلم) على عظمة حفيده بأن أفضى عليه كلمة السبط، وأزاد بها أنه أمة من الأمم قائم بذاته، ومستقل بنفسه، فهو أمة من الأمم في الخير وأمة من الشرف في جميع الأجيال والأبدا.

هذه بعض الأخبار التي أثرت عن حضرة الرسول الأعظم (صلى الله تعالى عليه وسلم) في ربحانته وهي أوسمة شرف ورفعة قلده بها، إشعاراً منه بأن ظله، وحقيقته ستمثل في هذا الطفل، وسيكون صورة فذة لإنسانيته العليا، وأسراره العظمى.

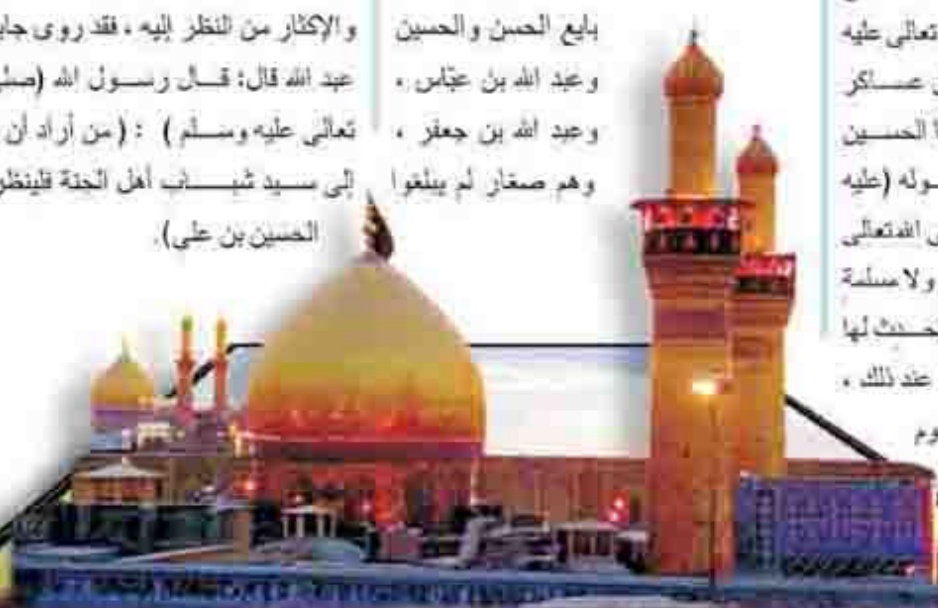
النشأة والتربية الروحية

وقال (عليه السلام): ولم يبايع صغيراً إلا مداً. وتدل هذه البيعة على أن قلّة الأعمار في أولاد هذا البيت الطاهر، ليست مانعة عن بلوغهم سنّ الرشد المؤهل للأعمال الكبيرة المفروضة على الكبار، مادام فعل الرسول (صلى الله تعالى عليه وسلم) يدعم ذلك، ومادام تصرفهم يكشف عن أهليتهم ومادام الغيب، والمعجز الإلهي يبين ذلك، وكما كان رموز الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) يمهّد للرباطة الروحية مع حضرة الإمام علي (كرم الله وجهه)، مهد كذلك لحفيده الحسين (عليه السلام) وذلك من خلال حبّ الناس على محبته والإكثار من النظر إليه، فقد روى جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم): (من أراد أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسين بن علي).

أو من القدر أن يكون هذا أول حديث يروى في ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام)؟ أو أن الرسول (صلى الله تعالى عليه وسلم) أراد أن يلقن الحسين (عليه السلام) في أول دروسه له، درساً في الصبر على النصيب، التي تكون قطب رحي سيرته، ومقرونة باسمه مدى التاريخ؟

وكان الحسين (عليه السلام) من القلائد الذين أخذوا البيعة والعهد من رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) في هذا السن فقد جاء في الحديث المروي عن الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: أنه قال: إن النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) بايع الحسن والحسين وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن جعفر، وهم صغار لم يبلغوا

عاش الإمام الحسين (عليه السلام)، ووجه (صلى الله تعالى عليه وسلم) منهمك في بثّ الرسالة الإسلامية، والدولة أخذت بالأوج والرفعة، والرسول الأعظم (صلى الله تعالى عليه وسلم) لا يفتك بدين أمورها، ويرعى مصالحها، ويعالج شؤونها، ويخطط لها. فالحسين السبط (عليه السلام) الذي يدور في فلك جده (صلى الله تعالى عليه وسلم)، ويجلس في حجره، ويصعد على ظهره، ويرتقي عاتقه وكامله، لا بد وأن يمتلئ بكلّ وجوده من كلام الرسول وحقيقته، فهو يسمع كلّ ما يقول، ويرى كلّ ما يفعل، وقد عاش جده سبعا من السنين، تكفيه لأن يعي منه الكثير من الأمور التي تعدّ في اصطلاح الغناء حديثاً لرسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم)، وسنة له. وقد ابتدأ ابن عساكر برواية بعض الأحاديث التي سمعها الحسين من جده، وأول حديث ذكره هو قوله (عليه السلام): سمعت رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) يقول: (ما من مسلم ولا مسلمة يُصاب بمصيبة وإنّ قم عهدها، فيحدث لها استرجاعاً، إلا أحدث الله له عند ذلك، وأعطاه ثواب ما وعده عليها يوم أصيب بها).



السلوك بين يدي الإمام علي (كرم الله وجهه)

ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم) كما أورثه حب الناس على النظر في ذلالتهم الأمور وصغائرهم وحملهم على التورع في كل ما يريبهم من أمور دينهم ودنياهم ، وفي هذا روى عن أبيه (كرم الله وجهه) أنه قال : (إن الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة : أخفى رضاه في طاعته ، فلا تستصغرن شيئاً من طاعته فربما وافق رضاه ، وأنت لا تعلم ، وأخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرن شيئاً من معصيته فربما وافق سخطه معصيته وأنت لا تعلم ، وأخفى إجابته في دعوته فلا تستصغرن شيئاً من دعوته فربما وافق إجابته وأنت لا تعلم ، وأخفى وليه في عباده فلا تستصغرن عبداً من عبيد الله فربما يكون وليه وأنت لا تعلم).

(كرم الله وجهه) : (عجبت لمن يحتسب من الطعام مخالفة الذاء ، كيف لا يحتسب من الذنوب مخالفة النار) ، بمعنى أن الإنسان عليه أن يحتسب من الذنوب التي قد توصله إلى النار في الحياة الأبدية أكثر من حسنة من الطعام الذي قد يؤدي صحته في الحياة الفانية.

وأخذ عن أبيه حب الفقراء والمساكين وعلى وجه الخصوص أهل الصفة رضوان الله تعالى عليهم ، روى ابن صانكر بإسناده عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : مرّ الحسين بمساكين يأكلون في الصفة فقالوا : الغداء فزل وقال : (إن الله

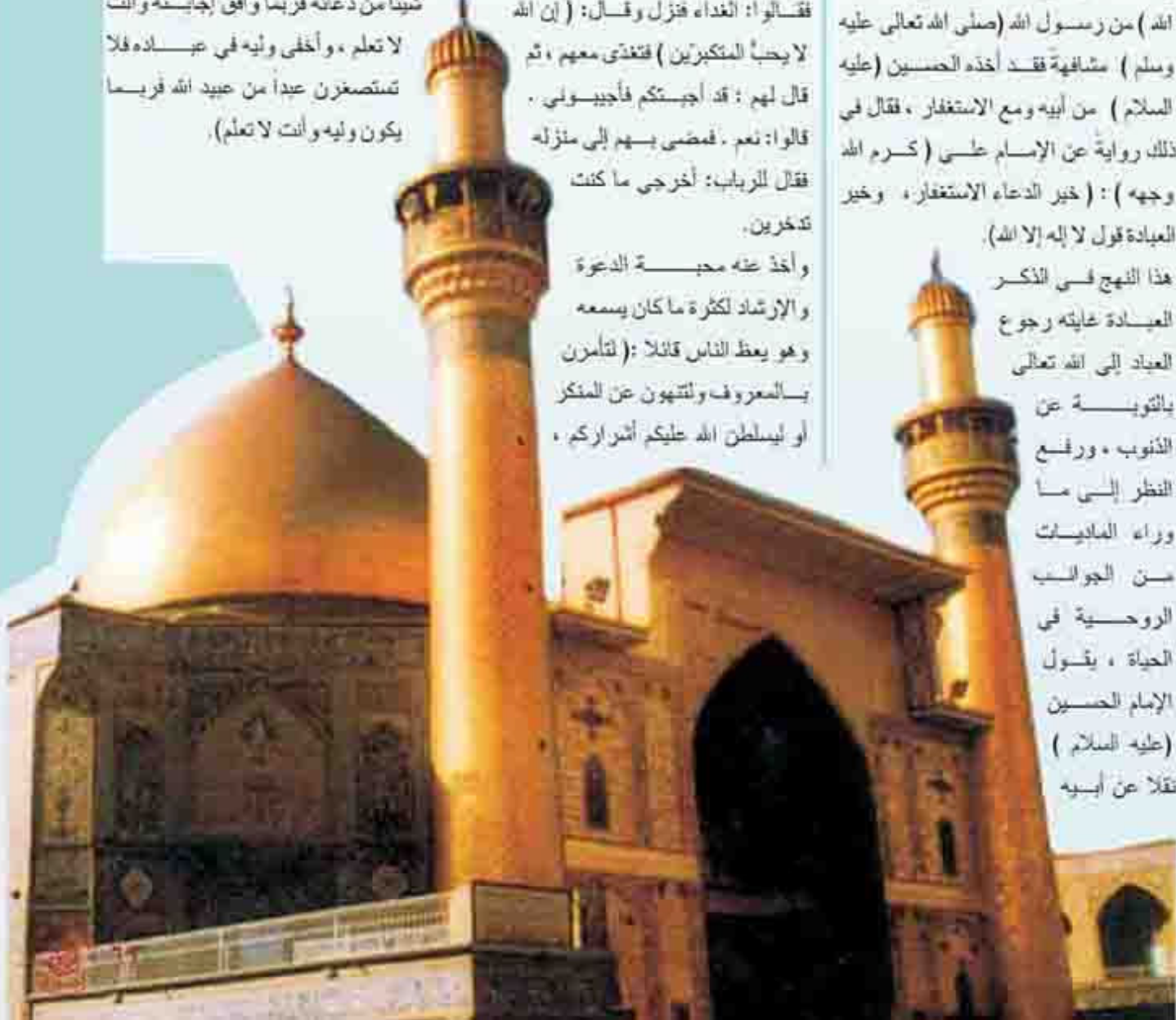
لا يحب المتكبرين) فتعدى معهم ، ثم قال لهم : قد أجبتكم فأجيبوني . قالوا : نعم . فمضى بهم إلى منزله فقال للرباب : أخرجني ما كنت تخرين .

وأخذ عنه محبة الدعوة والإرشاد لكثرة ما كان يسمعه وهو يعظ الناس قائلاً : (لتأمرن بالمعروف وتنتهون عن المنكر أو يبسلن الله عليكم أثراركم .

سار الإمام الحسين (عليه السلام) بعد رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) على خطى أبيه في التقوى والورع فتحرى سبل الكمال في الحياة الروحية ، وقد روى عن والده وإمامه الكثير الكثير من النصوص الدالة على اهتمامه بالمسير والسلوك على نهج الطريقة ، فكانت بدايته التعرف على حقيقة الإيمان ، ودرجاته في تكوين الإنسان فقال (عليه السلام) : سمعت أبي يقول : (الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان).

وكما أخذ أبيه من قبل العهد بذكر (لا إله إلا الله) من رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) شافية فقد أخذ الحسين (عليه السلام) من أبيه ومع الاستغفار ، فقال في ذلك رواية عن الإمام علي (كرم الله وجهه) : (خير الدعاء الاستغفار ، وخير العبادة قول لا إله إلا الله).

هذا النهج في الذكر العبادة غايته رجوع العباد إلى الله تعالى بالتوبة عن الذنوب ، ورفع النظر إلى ما وراء الماديات من الجوانب الروحية في الحياة ، يقول الإمام الحسين (عليه السلام) نقلاً عن أبيه



حالات الوعد والإرشاد الحسينية

له يزيه ، ومن يثق بما عند الله يقنيه ، ومن
يتعزز على الله يذله) .

وقد انتهل من تميز علومه حشد كبير من
الصحابة وأبنائهم ومنهم : الشعبي ، وعكرمة ،
وكرز التميمي ، وسنان ابن أبي سنان الدونلي ،
وعبد الله بن عمر ، وابن عثمان والغزدي
وابن أخيه زيد بن الحسن وطلحة العقيلي وعبيد
بن حنين وأبو هريرة ، وعبيد الله بن أبي يزيد
والمطلب بن عبيد الله بن خطيب ، وأبو حازم
الاشجعي ، وشعيب بن خالد ، ويوسف الصياغ
وأبو هشام وغيرهم . وبهذا ورث الإمام
الحسين (عليه السلام) مدرسة العلم المحمدي
واتخذ من الجامع النبوي مبنياً له يلقي من
زائدة في روضاته الشريفة محاضراته في علم
الفقه والتفسير ، ورواية الحديث ، وقواعد
الأخلاق وأداب السلوك وكان المسلمون يفتون
عليه من كل فج لانتهاه من تميز علومه
المستمدة من علوم النبي (صلى الله تعالى عليه
وسلم) ومعارفه ومعارف آبيه (كرم الله
وجهه) .

ويستمعون لأحاديثه ، وهم في منتهى الإجلال ،
والخضوع . وقد ذكر الزهري في كتاب
(المغازي) أن البخاري روى عن الحسين (عليه
السلام) أحاديث كثيرة ، وفيها باب تحريض
النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) على قيام
الليل ، كما روى عنه الترمذي في كتاب
(المسائل النبوية) أحاديث كثيرة ، وقد نقلها عنه
سفيان بن وكيع واللع أو لنمح إلى بعض رواياته
عن جده :

قال (عليه السلام) : قال رسول الله (صلى الله
تعالى عليه وسلم) : (من حسن إسلام المرء قلة
الكلام فيما لا يعنيه) .

قال (عليه السلام) : سمعت رسول الله (صلى
الله تعالى عليه وسلم) يقول : (إن الله يحب
معالي الأمور ويكره سفاسفها) .

قال (عليه السلام) : سمعت رسول الله (صلى
الله تعالى عليه وسلم) يقول : (من يطع الله
يرفعه ، ومن يعص الله يضعه ومن يخلص نيته

كان مجلسه مجلس علم ووقار قد
أزدان بأهل العلم من الصحابة رضوان الله
تعالى عليهم ، وهم يأخذون عنه ما يلقيه عليهم
من الأدب والحكمة ، ويسجلون ما يروون عنه
من أحاديث جده (صلى الله تعالى عليه وسلم)
ومما سطره المؤرخون : إن الناس كانوا
يجتمعون إليه ويحسبون به ، وكان على
رؤوسهم الطير يسمعون منه العلم الواسع
والحديث الصادق . وكان مجلسه في جامع جده
رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) وله
حلقة خاصة به ، وفي يوم سأل رجل من قریش
أين يجد الحسين (عليه السلام) ؟ فقيل له : إذا
دخلت مسجد رسول الله (صلى الله تعالى عليه
وسلم) فرايت حلقة فيها قوم كان على رؤوسهم
الطير فذلك حلقة أبي عبد الله .

لقد جذبت شخصية الإمام (عليه السلام) .
وسمو مكانته الروحية قلوب المسلمين
ومشاعرهم فراحوا يتهافون على مجلسه ،

من نفحات الصوفية (عليه السلام)

بهما كانت وكيفما كانت ، فينال العبد بذلك فضلاً في أن واحد ،
الذكر مع الحضور والرضا بالقضاء .
ومن ذلك ذكره (عليه السلام) لمقامي الخوف والزجاء وطريقة
تحقق المؤمن بهما ، وفي ذلك يقول : (لا يكون المؤمن مؤمناً حتى
يكون خائفاً راجياً ، ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما
يخاف ويرجو) .

وقد تحدث الإمام (عليه السلام) في علم الحقائق ، ومما تطرق إليه
هو حقيقة النية فقال (عليه السلام) : (حقيقة النية : هي الإرادة
الباعثة للقدرة المنبثقة عن المعرفة) .

وكان (عليه السلام) كثيراً ما يذكر الناس بهوان الدنيا ، وإلها
وسيلة لا ينبغي أن تثغى لذاتها فكان بعضهم قائلين : (عبد الله اتقوا

إذا تأملنا فيما أبقاه لنا التراث الإسلامي من نصوص وأقوال للإمام الحسين
(عليه السلام) نجد أنها على قسستها قد تطرقت إلى معظم أركان وأسس
التصوف الإسلامي والتي سارت على خطاه طلاب الحقيقة ومريديا طريق
الحق سبحانه وتعالى ، ومن ذلك على سبيل المثال حديثه (عليه السلام) عن
أهم ركن من أركان الطريقة وهو (الذكر) الذي طالما تعاوده الصوفية بالعناية
والاهتمام على اعتبار أنه زاد المسير إلى الله تعالى . يقول الإمام الحسين
(عليه السلام) : (ذكر الله على الصفاء ينسي العبد مرارة البلاء) ، وكما هو
واضح من نص الإمام ، فإن الذكر يشترط الصفاء ، والمراد به حضور القلب
مع الخالق جل وعلا ، بمعنى أن ذكره تعالى والبال خال صاف مما سواه ،
يثمر حلوة تنسي
العبد مرارة البلاء



ولا تمارين حليماً ولا سفيهاً ، فإن الحثيم يغلبك ،
والسفيه يؤذيكَ ، ولا تقولن في أخيك المؤمن إذا
توارى عنك إلا ما تحب أن يقول فيك إذا تواريت
عنه ، واعمل عمل رجل يعلم أنه مأخوذ بالإجرام
مجزي بالإحسان...) . وهذه الكلمات الذهبية هي
بعض ما أثر عنه في مكارم الأخلاق ، ومحللن
الصفات التي يكسب بها الإنسان المنهج السليم ،
وحسن السلوك وسلامة الدارين .

الله ، وكونوا من الدنيا على حذر فإن الدنيا لو بقيت لأحد أو بقي
عليها أحد لكانت الأنبياء أحق بالبقاء ، وأولى بالرضاء ، وأرضى
بالقضاء ، غير أن الله خلق الدنيا للبلاء وخلق أهلها للنفاء ، فجديدها
بال ، ونعيمها مضطحل ، وسرورها مكفهز والمنزلة بلغة ، والدار
قلعة فترودوا فإن خير الزاد التقوى)
ومن وصاياه الأخلاقية أنه (عليه السلام) قال لابن عباس :
(لا تتكلمن فيما لا يعينك فإني أخاف عليك الورر ، ولا تتكلمن فيما
لا يعينك حتى ترى للكلام موضعاً فرب متكلم قد تكلم بالحق فغيب ،

استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) والذين معه الكوفة الإسلامية

(عليه السلام) وهم يثلون الآية الكريمة :
(فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير
لكم عند بارئكم) . وقد تبين هذا التوجه كبار
صوفية ذلك العصر وعلى رأسهم الشيخ
الحسن البصري (قدس الله سره) الذي
انتحب حين بلغه مصرع الإمام عليه السلام
وتأوه وقال : (واحسرتاه ماذا لقيت هذه
الامة ؟! قتل ابن دعيها ابن ليبيها ، اللهم كن له
بالمرصاد ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب
ينقلبون) وزاد من وعظه وإرشاده متخذاً من

شكل حدث الاستشهاد الحسيني ضمن ذلك التوقيت - زماناً
ومكاناً - نقطة تحول جذرية في حياة المسلمين الروحية ،
وذلك لأنه هز قلوبهم ، وحز في نفوسهم ، ما حل في ربحانة
رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) . فتملك معظم الناس
الندم فعم الوجوم العالم الإسلامي .. ففتحت أثر ذلك أبواب
الزهد في العالم الإسلامي بشتى الصور والأشكال ، فهذا أبو
عثمان الندي يترك الكوفة إلى البصرة وهو يقول : لا أسكن
بلداً قتل فيه ابن بنت رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم)
وهذا عبد الرحمن بن أبي نعيم من زهاد البصرة يذكر الناس
قائلاً : يا أهل العراق ، تسألونني عن المحرم : يقتل ؟ وقد قتلتم
ابن بنت رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) ، وقد

قال رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) فيه : هما
ريحانتي من الدنيا ومعنى هذا أن كبيرة قتل الحسين
(عليه السلام) تهون دولها كل الأمور ..

أسس استشهاد الحسين (عليه السلام) قاعدة عريضة
لتنكير الناس بهوان الدنيا وعظمة الآخرة ، وفي الكوفة
قام الناس يجهرون بالبراءة والتوبة حتى لقبوا بالتوابين
كما يذكر الطبري وابن الأثير في عبارته : وما دخلت
سنة ٦٥ هـ حتى كانت صيحة التوابين .. تزلزل
الأرض تحت بني أمية ، وحتى كانت الكوفة تشهدهم
في سلاحهم ينطلقون ساعين نحو قبر الحسين



قالوا في الحسين (عليه السلام)

غاندي - الزعيم الهندي

لقد طالعت بدقة حياة الإمام الحسين، شهيد الإسلام الكبير، ودققت النظر في صفحات كربلاء واتضح لي أن الهند إذا أرادت إحراز النصر، فلا بد لها من اقتفاء سيرة الحسين.

جارتس ديكنز - الكاتب الإنجليزي المعروف

إن كان الإمام الحسين قد حارب من أجل أهداف نبوية، فإنني لا أدرك لماذا اصطحب معه النساء والصبية والأطفال؟ إنني فاعقل بحكم أنه ضحى فقط لأجل الإسلام.

جورج جرداق - العالم والأديب المسيحي

حينما جئت بريد الناس لقتل الحسين وإزالة النساء، وكانوا يقولون: كم تدفع لنا من المال؟ أما أنصار الحسين فكانوا يقولون لو أننا نقتل سبعين مرة، فإننا على استعداد لأن نقاتل بين يديك ونقتل مرة أخرى أيضاً.

انطوان بارا - مسيحي

لو كان الحسين مما لنشرنا له في كل أرض راية، ولأقمنا له في كل أرض منبر، ولدعونا الناس إلى المسيحية باسم الحسين.

السير برسي سايكوس -

المستشرق الإنجليزي

حقاً إن الشجاعة والبطولة التي أبدتها هذه الفئة القليلة، على درجة بحيث دفعت كل من سمعها إلى إظرائها والتقاء عليها لا إرادياً. هذه الفئة الشجاعة الشريفة جعلت لنفسها صيقاً عالياً وخالداً لا زوال له إلى الأبد. تلاميذ تونفون.

هذه التضحيات الكبرى من قبيل شهادة الإمام الحسين رفعت مستوى الفكر البشري، وخلق بهذه الذكرى أن تبقى إلى الأبد، وتذكر على الدوام.



مهاتما غاندي



جورج جرداق



انطوان بارا

الحزن وسيلة له في ذلك فكان

إذا أقبل فكانما أقبل من دفن حميمة، وإذا جلس فكانه أسير قد أمر بضرب عنقه، وكان إذا ذكرت النار عنده كأنها لم تخلق إلا له، وكان يكثر من تذكير الناس قائلاً: طول الحزن في الدنيا تلقيح العمل الصالح. وهكذا أثر استشهاد الحسين (عليه السلام) في التصوف الإسلامي باتجاهين: الأول: الجهاد الأصغر والذي تمثل بخروج التواابين وجهرهم بمقارعة الظلم.

الثاني: الجهاد الأكبر، أي جهاد النفس بالزهد والورع والبكاء والخشية من الله تعالى والرجوع إليه بالتوبة والاستقامة على الطريقة. وهما ركنان طالما نظر إليهما الصوفية كثقلين أساسيين في ميزان الإيمان فقاموا بالجهاد الأصغر كلما اضطروا لذلك ولم يجدوا عنه محيصاً، وتواصوا بالجهاد الأكبر في كل لحظة من لحظات حياتهم. في ذلك يقول حضرة الشيخ عبد القادر الكيلاني (قدس الله سره): قد أخبرك الله تعالى بجهادين: ظاهر، وباطن. فالباطن: جهاد النفس والهوى، والطبع والشيطان، التوبة عن المعاصي والزلات والثبات عليها، وترك الشهوات المحرمات. والظاهر: جهاد الكفار المعاندين له ولرسوله (صلى الله تعالى عليه وسلم)... فالجهاد الباطن أصعب من الظاهر، لأنه شيء ملازم متكرر وهي شعلة أوقد جذوتها بعد رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) حضرة الإمام الحسين (عليه السلام) ولا زالت توهجتها تشع إلى يوم الناس هذا.

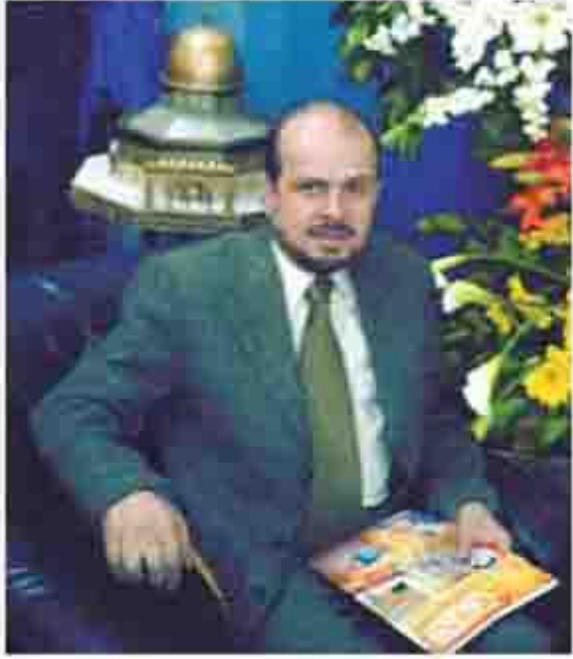
من الآثار الحسينية الفالحة



قميص الحسين (عليه السلام)



مع الدكتور محمد الحبش حول التصوف وأثره في المجتمع المعاصر



جناب الدكتور بودنا البدء بالحديث عن مشروعية التصوف

الصوفية في الإسلام لو تكرمتم

الدكتور محمد الحبش: في الواقع أئمة الهدى في التاريخ الإسلامي كانوا يعرفون تماماً كيف يوقدون جذوة التصوف في حياة المجتمع ، وكيف يؤدي التصوف رسالته في مقاومة الظاهرية ، الذين كانوا يرون الإنسان مجرد آلة لا روح فيها مهمتها تنفيذ ما يأمره الإكليروس .

حتى لا أغرق في التعابير الفلسفية بودي أن أقول إن النبي الأكرم كان أول سيد صوفي بالإسلام ، وكان اهتمامه بمقاصد الشريعة أكبر بكثير من اهتمامه بدلائلها الظاهرة ، وربما نستطيع أن نفهم تماماً موقفه الكبير حينما غير اتجاه القبلية ، عندما رأى أن مقاصده في بناء غاية يتجه لها الناس أكبر من أن يؤسر بالأحجار أو بالإطارات المختلفة ، لقد علم الناس أن التوجه في الحقيقة إلى الله ، وأن الكعبة وبيت المقدس ما هي إلا رموز للدلالة على الحق .

رب قوم في طواف حول ذي حسن يدق يتجلى في اختلاف وهو في الواقع حق

التجربة الصوفية هي المدرسة التي دخل إليها الجنيد و علم فيها ، و دخل إليها الحسن البصري و علم فيها ، و هي المدرسة التي ناضل فيها أولئك السلف الكبير من ورثاء النور المحمدي الذين أخذوا عن ضياء الأنبياء .

ما هي أهمية التصوف الإسلامي بالنسبة للمجتمع المعاصر من وجهة نظركم ؟

الدكتور محمد الحبش: التصوف هو الرسالة الروحية للإسلام ، و بغض النظر عن تاريخ نشوء التصوف و دلالات المصطلح فإن من الواجب أن نقول أن التصوف الإسلامي كان ثورة فكرية أرادت رد الاعتبار إلى مقاصد الشريعة التي أوشكت أن تغيب في غمار دلالات ظاهر النصوص .

التصوف هو مشروع الحكماء في الإسلام الذين هدفوا إلى إحياء رسالة العقل ، وإقتباس الجذوة من الإسلام و ليس الرماد و منح الإنسان القدرة على الإستنارة بضياء النصوص و مقاصدها ، و ليس الوقوف عند ألفاظها و ظواهرها . كان واضحاً تماماً أن هدف حكماء التصوف الأوائل ، إنما هو نقل التجربة الروحية في الإسلام إلى قضاء العمل ، و إحياء جذوة الروح في الإسلام و التمرد على الطقوسية الشكلية الصارمة التي تلغي دور الإنسان و مشاعره و مبادرته ، و في الوقت نفسه تلغي حق الإنسان في صناعة طبيعة العلاقة مع الله و الحياة . باختصار التصوف في البيان القرآني هو كلمتان تشرحهما الآية الكريمة (قد أفلح من تركى ، و ذكر اسم ربه فصلى) .

هل للتصوف أثر في ترسيخ العقيدة و الحقيقة عند المسلم ؟ وما هو ؟

الدكتور محمد الحسي : من وجهة نظري فأنا أعتقد أن من تشرع ولم يتحقق فقد تفسق ومن تحقق ولم يتشرع فقد تزنق . وأنا أشعر هنا بأن التصوف بما يحمله من نقل للذات البشرية من عالم إلى عالم ، من عالم المادة إلى عالم الروح فهو أكبر فرصة لمنح الإنسان أدب الإشراق وجمال الإشراق .

إن رسالة التصوف في ترسيخ العقيدة تكمن في جوهر توجه الصوفي إلى المكون وليس إلى المكان . إلى الخالق وليس إلى المخلوق ... إلى السماء وليس إلى الأرض .. إلى المعبود وليس إلى العبد . كل هذه القيم تلمسها في جهاد الصوفي وهو يناضل من أجل أن يفك أسر وقيود الأرض ويتحول إلى حر جسمه في الأرض وروحه في السماء .

أنا العبد الذليل يدا و لكن عبادك لا يقال لهم عبيد

هم الأحرار إما تدينو منهم تجد في باحهم صرح الوجود

نعم التصوف يساعدك على الخلاص من بقايا الوثنية وكل هذه أشكالها التي يغيب فيها الحق .. الله .

حسب تجربتكم ما هو أثر التصوف في بناء الأسرة السليمة ؟

الدكتور محمد الحسي : الصوفي يسلك شريعة الحب ، وشريعة الحب لا مكان فيها للكرهية ، الصوفي يؤمن بأن الخلق كلهم عيال الله .. وإن أحب الخلق إلى الله أنفعهم لعياله . الصوفي يبادر إلى بناء المجتمع على أساس من محبة الناس ، ولذلك فإنه يؤسس لبناء أسرة سليمة ، ليس الأسرة الصغيرة فحسب بل أسرة المجتمع وأسرته الأمة وأسرته الإنسان في إخوانه مع أخيه الإنسان ، الصوفي لا يمكنه أن يصنع الكراهية ، ولأجل ذلك فإنه عادة ما يعمر بيته بالمحبة لأنه يؤسس علاقته بالحياة على أساس من الحب ، الحب لله .. الحب ... للمجتمع ... الحب للأسرة .. الحب للزوجة الحب .. للذات أيضاً .. لا يكون الصوفي إلا محباً أو محبوباً .

هل الطريقة الصوفية تعمل لبناء مجتمع أخلاقي متماسك ؟

الدكتور محمد الحسي : نعم .. السادة الصوفية يعملون لبناء مجتمع أخلاقي متماسك وبالطبع عندما أقول السادة الصوفية .. فإني أعني أولئك الذين أشرق نور الله في قلوبهم حتى أصبحوا لا يرون الأشياء ، وإنما يرون المشي ، لا يرون المخلوقات وإنما يرون الخالق ... فهو لاء في الواقع يسهمون في بناء مجتمع متماسك إن قلوبهم لا تعرف البغضاء ولا الكراهية ، وهم مستعدون ليقبلوا بالاختلاف .

دعني أضرب لك مثلاً .. من تجربة سوريا : سوريا احتضنت الاختلاف المذهبي والديني بسبب من روح التصوف التي استقرت فيها قديماً ، وأشرقت في أعلامها ورجالها ، في سوريا يمكنك أن ترى القديس المسيحي يدفن في المسجد الإسلامي .



— أساتداً جامعي لفترات
مختلفة في كلية الشريعة
جامعة دمشق وكلية الدعوة
الإسلامية وكلية أصول الدين ،
ومحاضر في الأكاديمية
العسكرية العليا .
— مدير معاهد القرآن الكريم
في سوريا حتى ١٩٩٩ .
— مدير مركز الدراسات
الإسلامية بدمشق .
— خليف جامع الزهراء
بدمشق .
— انتخب رئيساً لجمعية
الشعائر الدينية

كما نلاحظ في المسجد الأموي .. أو في مدفن مار الياس في مسجد دير قانون أيضاً
في سوريا ، كما تلاحظ عمر بن عبد العزيز في دير سمعان ، هذه الروح من التسامح هي
نتيجة القراءة الصوفية للحياة ، التي علمها أئمة التصوف الأوائل .
نحن هنا في سوريا ننتمي إلى جبل قاسيون ، وقد سمينا هذا الجبل جبل الشيخ محي
الدين ... والشيخ محي الدين بن عربي والذي هو أعظم فلاسفة الحب في الإسلام وهو
القائل

لقد كنت قبلاً منكراً كل صاحب
إذا لم يكن ديني إلى دينه داني
وقد صار قلبي قابلاً كل ملّة
فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لأوثان وكعبة طائف
والواح توراة ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أني توجهت ركانبه
فالحب ديني وإيماني

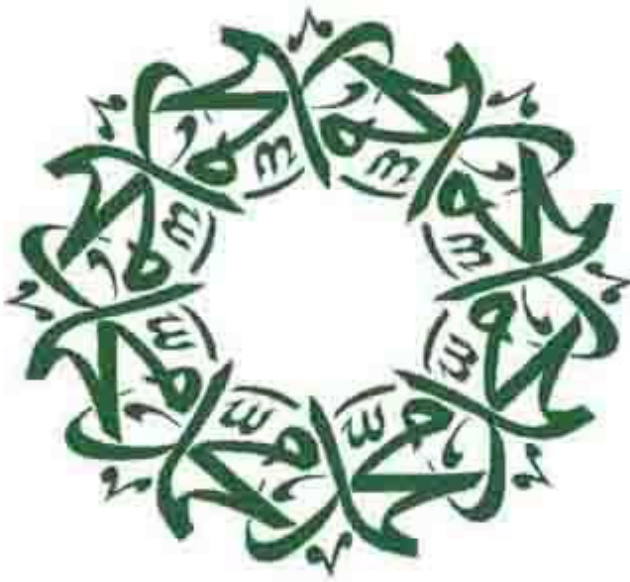
بكل أمانة علينا أن نتذكر أن شريعة الحب التي نادى بها ابن عربي ، هي التي جعلت
الناس هنا في سوريا يقبلوا بعضهم بعضاً ، ويحبوا بعضهم بعضاً ، وهي التي أتاحت
للكنائس أن تبقى موجودة قاعلة وفيها أيقوناتها وكتبها وعقائدها لا يمسه أحد بسوء

عقيدة الحب التي علمها فلاسفة التصوف الأوائل
هي التي جعلت الناس هنا يقيمون بعضهم بعضاً
على حد قول الصوفي الأول : ما مراد الله من
خلقه .. قال : ما هم عليه .
إنني أشعر بأن التصوف يمكنه أن يسهم في بناء
مجتمع أخلاقي متماسك تشرق فيه الروح ويتأمل
فيه الإنسان الحياة ، ويفيض بالحب على العالم
حتى تمتلئ الدنيا بالصفاء والمحبة .



ممدیات

الرسول الأعظم صلى الله تعالى عليه وسلم
وأقسام الناس فانظر أين أنت منهم..



أعبد الناس : من أقام الفرائض

وخير الناس ، من انتفع به الناس

وأسخى الناس ، من أدّى زكاة ماله

وأزهد الناس ، من اجتنب الحرام

وأففى الناس ، من قال الحق فيما له وعليه

وأعلم الناس ، من جمع علم الناس إلى علمه

وأشجع الناس ، من غلب هواه

وأكثر الناس قيمة ، أكثرهم علماً

وأقل الناس قيمة ، أقلهم علماً

وأقل الناس لذة ، الحسود

وأقل الناس راحة ، البخيل

وأقل الناس حرمة ، الفاسق

وأقل الناس وفاء ، الملوّك

وأقل الناس صدقاً ، المثلّك

وأقل الناس مروءة ، من كان كاذباً

وأفقر الناس ، الطامع

وأغنى الناس ، من لم يكن للحرص أسيراً

وأفضل الناس إيماناً ، أحسنهم خلفاً

وأكرم الناس ، أنفاهم

وأعظم الناس قدراً ، من ترك ما لا يعنيه

وأورع الناس ، من ترك اطراء وإن كان محققاً

وأشقى الناس ، الملوّك

وأفك الناس ، المثلّك

وأشد الناس اجتهداً ، من ترك الذنوب

وأحلم الناس ، من فرّ من جهال الناس

وأسعد الناس ، من خالط كرام الناس

وأغفل الناس ، أشدهم مداراة للناس

وأولى الناس بالنهم ، من جالس أهل النهم

وأولى الناس بالعفو ، أغدّرهم على العفوب

وأولى الناس بالحق ، أعلمهم

وأحق الناس بالذنب ، السفينة والطحناب

وأذل الناس ، من أهان الناس

وأخزم الناس ، أعظمهم للخبط

وأصلح الناس ، أصلحهم للناس

وأحبس الناس ، من كان أشد ذكراً للموت

وأجل الناس ، من يخل بما افترض الله - عز وجل - عليه

وأغفل الناس ، من لم ينقطع بتغيير الدنيا من حال إلى حال

وأعظم الناس في الدنيا خطراً ، من لم يجعل للدنيا عنده

خطراً

وأغنى الناس ، من قتل غم فائقه ، أو ضرب غم ضاربه

وأعدل الناس ، من رضي للناس ما يرضى لنفسه ، وكره

لهم ما كره لنفسه

وأغبط الناس ، من كان تحت الثراب ، قد أمن العقاب ،

وبرجو التواب



الأيون لا يحتاجون هذه المادة من الدماغ، ويعتدون أشخاصاً كمسولين وخاملين عنيًا. أما تعليل الإنسان على المعرفة فقد وصف العلماء الإنسان بلغة بسيطة، وهو الاعتماد على شيء معين كمصدر للحصول على اللذة أيا كان نوعها، ولا تنشأ الحالة إلا لدى من تكرر استخدامه لهذا المصدر، وتعودت نفسه عليه، وأحسن بالفرق حين حرمانه منه. وهو ما ينطبق على علاقة الدماغ بالمعرفة.

الباحثون من جامعة جنوبي كاليفورنيا يقولون أن الدماغ يأخذ مكافأة ذاتية عند التقاطه معلومة جديدة أو حله لمسألة ذهنية صعبة. والمكافأة هذه عبارة عن جرعة من سادة الأفيون! والفرقة الذهنية عند فهم أمر جديد، تعمل على البدء بسلسلة من التفاعلات الكيميائية السريعة، وتنتج في نهاية الأمر دفقة من مادة طبيعية شبيهة في مقولها على الدماغ بالأفيون. وذلك على حد قول بروفيسور العلوم العصبية بجامعة جنوبي كاليفورنيا، الدكتور إيرفغ سيدرمان الذي وضع فرضيته الجديدة في نتائج البحث المنشور في العدد الأخير من مجلة (العلماء الأميركيين).

ويوضح قائلا، حينما يحاول أحدهم فهم نظرية أو معلومة صعبة، فالأمر غالبا شاق وليس مجرد مزح، لكن بمجرد فهمها والتقاط تلك المعلومة بشكل سليم، ينتاب الإنسان شعور عارم بالرضا والسعادة. ولذا فحاجة دماغ الواحد منا إلى ما يعيد الهدوء والسكينة إليه، أو ما نلصفه بالعلمية (فلان يحتاج أن يعدل دماغه)، هي الدافع للناس كي يرفعوا إلى أقصى حد من قدرات الاستيعاب الذهني لديهم للمعلومات والمعرفة. ويعلق البروفيسور سيدرمان قائلا: مزاجنا الذهني مفتون بتجميع المعرفة في كل ثانية كما هو حال تجار القطع الأثرية فيحرص على اقتناء القديم والقيم منها.

وفرضية بيدرمان حول الإيمان المعرفي والعلمي لها قيمة تطورية قوية، ومرتبطة جداً بمستوى الإدراك الذكائي. ويحتاج الأمر إلى عناصر ضاغطة بشكل قسوي، كالجوع مثلاً، كي يؤجل الدماغ رغبته في البحث عن المعرفة، وعلى حد قوله فإن نفس الأمر ينطبق على تقدير الجمال الفني البصري والمتعة في التفاعل معه.

* أساس الفرضية وفرضية البروفيسور بيدرمان مستوحاة من نتائج

الإيمان على المعرفة .. متعة للعقل أم للروح؟

لماذا هناك من لديه هوس بالمعرفة وشغف بالتعمق في العلم؟ ولماذا تجد هذا فقط لدى بعض الناس دون غيرهم؟ أي وبسبب على آخر، هل من تعليل علمي لمفهوم حال الضد في بيت شعر المتنبي: ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الشقاوة بالجهالة ينعم! أي لماذا يشقى الإنسان الذي لديه عقل يحب المعرفة والعلم حينما يركز إلى حياة الخمول، ولا يستخدم بالتالي عقله باستمرار في التعلم وحل الألغاز والمسائل الرياضية الصعبة؟ في حين ترى الشقى ينعم في الجهل.

الفلاسفة والمفكرون والمزبون لديهم تعليل سليم وبسيط، يستند من الملاحظة واستقراء الحال. وهو أن من تعود البحث والقراءة والتعلم وحل الألغاز والمسائل الرياضية، لن يجد الراحة طالما كان بعيداً عن هذا.

الإيمان على المعرفة

لكن كيف؟ كيف نفهم ونقبل أنها متعة للعقل؟

علماء الأعصاب قدموا لنا تفسيراً منطقياً وسهلاً لتأكيد أن ثمة متعة حقيقية تحتاج الدماغ، ويحسن بها الإنسان عندما يلتقط المعلومة، أو يفهم شيئاً جديداً. وأيضاً قدموا لنا الآلية التي يتم بها نشوء المتعة في الدماغ، وشبهوا الأمر بالإيمان على الأفيون. ولذا فإن مدمني

الغالبية منها تُثار بشكل ضعيف. ويتكرر مشاهدة المنظر المفهوم من المرة الأولى، فإن الروابط تنمو بقوة بين الخلايا التي تمت إثارتها بشكل عوي في أول مرة، لكن ليس للعمل على إثارة خلايا الدماغ بل لإضعاف التأثير، مما يجعل محصلة التفاعل الكلي لخلايا الدماغ عند تكرار مشاهدة الصورة المثيرة أقل في كل مرة من المرات التالية. الأمر الذي يعني أن هذه الخلايا مهيأة وقابلة للإثارة بأشياء جديدة فقط. وهذه هي الفائدة العظيمة، لأن خلايا الدماغ لو تأثرت بشكل قوي في كل مرة لما أمكنها أن تستوعب أي شيء جديد حولها أو حول سواها. ولذا فإن هذا التفصيل للتفكير والمفاهيم الجديدة له قيمة تطويرية للمعرفة والإطلاع البشري، فالنظام في

بحث تم إهماله منذ ربع قرن حول مستقبلات المواد الأفيونية الطبيعية في خلايا الدماغ، أي نقاط جدار الخلية الدماغية التي تشبك وتعلق عليها مواد اللذة هذه، لتقوم حينها ببعث الشعور باللذة في الخلايا الدماغية. وهذه المستقبلات تكثر في الخلايا الدماغية لمنطقة (حزمة أعصاب الطريق البصري الجوفي)، وهي جزء من الدماغ معني بملاحظة وتحليل الصور وترجمة معانيها للذهن، وفق آليات غاية في التعقيد. والمستقبلات هذه مجمعة ومركزة بشدة في خلايا الحزمة العصبية في المناطق المعنية بفهم وإدراك معاني الصور المرسومة أو المكتوبة، ولا توجد في المناطق المعنية باستقبال الدماغ للصور المرئية في أول الأمر، أي أنها توجد في مناطق تعمل في مراحل متقدمة من عملية

التحليل الذهني لمعاني الصور
المشاهدة وتحديد مدلولاتها، فلا يتغيرها إلا
ما يستدعي التحليل والفهم وليس مجرد
الاستقبال الأولي المبني. ولذا
فالباحثون يقولون كلما كثر
النشاط العصبي في أثناء
الجهد للتحليل والفهم في
المنطقة الغنية بمستقبلات

الأفيون، كلما كان الشعور باللذة أعظم عند نجاحها في الوصول إلى
الفهم وحل الغموض.

وفي سلسلة من صور متفرقة لمناطق متنوعة من الدماغ بالترين
المغناطيسي لمتطوعين عرضت عليهم أنواع عدة من الصور يوجد
فريق البروفسور بينرمان أنهم فضلوا بشدة الصور التي أثارتهم
بشكل ملفت لتحليلها وفهمها، وزادت من نشاط الإفراز في المناطق
الغنية بمستقبلات الأفيون. كما لاحظ البروفسور بينرمان أن
تكرار عرض الصور الجذابة للشخص في البداية يؤدي إلى تنن
تدريجى في إثارة مناطق إفراز المواد الشبيهة بالأفيون مع تكرار
العرض، وبالتالي فله إفراز المواد الكيميائية الباعثة على الشعور
باللذة من فهمها.

كما وعرض في البحث أن الخبرة والتعود مرتبطة بشبكة عصبية
سميت التلافيف التعليمية. وفيها أن الرواية الأولى لشيء ما تُثير
وتُشغّل العديد من الخلايا العصبية، بعضها تتم إثارته بقوة بينما



إدراك الدماغ مُصمم بالأساس ليلوغ أقصى طاقة للسرعة
التي يتم بها اكتساب معلومات جديدة بشرط أن تكون مفهومة،
وعند فهم واستيعاب المعلومة، فما على الإنسان إلا الانتقال لفهم
معلومة جديدة أخرى وخزنها في ذاكرة الدماغ من المعلومات.
ويلقى البروفسور بينرمان بأن هذا النظام في الاختيار شيء
لا يمكن تصديقه، لكننا أثبتنا أنه حقيقة ما يدور في الدماغ عند
التعامل مع المعلومات الجديدة، ودونما أي تفكير منا به، فإننا نلتقط
ونصلاً مخزوناً من الخبرات في الذاكرة بأشياء غنية في التفسير
والتأويل لكنها أيضاً من النوع النادر وغير العادي والجديد.

مشكلة اللغة العربية على بريد الياهو وألمنت ميل

حل



برنامج عليه الأذكار

برنامج صغير جداً لا يأخذ الكثير من الحيز على القرص أو الذاكرة. يذكرك بالأذكار كثيرة عندما تغفل و أنت تعمل على الإنترنت يمكنك تحميل البرنامج من الإنترنت على الرابط التالي:

<http://www.esnips.com/doc/8e4da937-1871-4c07-ad31-214d4a7155a9>

لوحة مفاتيح من دون مفاتيح ولكن كيف؟!!

طرح إحدى شركات صناعة الأجهزة الإلكترونية لوحة المفاتيح الجديدة (Keyless Keyboard OrbiTouch) والتي يمكن

استخدامها للتعامل مع الحاسب الشخصي، ولكن من دون أن

تحتوي على أي مفتاح. وتتصل هذه اللوحة بالحاسب من

خلال وصلة PS/2 وهي تقوم بوظيفة لوحة

المفاتيح والفأرة في الوقت نفسه، حيث تحتوي

لوحة المفاتيح على يدين للتحكم باسم

Domes وكتابة الحروف والكلمات،

وإدخال الأوامر إلى الحاسب والذي

يتم من خلال تحريك 2 Domes

في اتجاهات معينة. وتستبعد

اللوحة أي استخدام للأصابع،

معاً يقلل من حركة المعصم،

وبالتالي يقلل من أي آلام في

الذراعين والرقبة، يمكن أن

تنتج من الاستخدام

المتكرر والطويل

للحاسب.



غريب

ووحيد

يعتبر استخدام اللغة العربية

ضمن أنظمة البريد

الإلكتروني مشكلة

تواجه الجميع

وخصوصاً خلال

الأسهر القليلة الماضية، حيث تم التحول

عن نظام الترميز السابق UTF والذي كان

يستخدم Windows-1256 إلى نظام مواكب للأنظمة

الموبايل (الهواتف النقالة) والأجهزة المكتبية، والذي حدث

تماماً أنه في السابق كان أي موقع يختار الترميز الذي

يدعم جميع الأنظمة، ولكن بعد تطور أنظمة الأجهزة

المحمولة ظهرت كلها متوافقة مع ترميز UTF ولكن غير

متوافقة من نظام ويندوز Windows-1256 وبالتالي

حدثت مشكلة للغات المعقدة مثل اللغة العربية التي تتماشى

مع ترميز ويندوز Windows-1256 ولكن لم تتغير

المواقع العربية بتميز UTF، لحل المشكلة السابقة،

ولكي نستطيع تصفح بريدك الإلكتروني على الياهو وألمنت

ميل دون الحاجة إلى تعريف الترميز في كل مرة تفتح بها

صفحة جديدة، طبق الخطوات التالية على جهازك وبدقة:

أبدأ START، لوحة التحكم control panel،

الخيارات الإقليمية وخيارات اللغة regional and

language options، خيارات متقدمة

advance، اختار دولة عربية في المربع الأول، تأكد

من وضع صح على اللغات العربية التالية:

10004، 20420، 28596، 708، 864

في المربع الثالث ضع صح في حاسب المستخدم

الافتراضي Default user account setting،

ثم موافق ok، يمكن أن يطلب هنا إدخال سبي دي

الويندوز اكس بي، ثم تطبيق ثم موافق apply and

ok، الآن ينبغي عليك تحميل الباتش من الوصلة التالية

http://files.myopera.com/zyzoom/files/Fix_hotmail_Arabic_Encoding.com

وسوف يستغرق تحميل الباتش دقائق قليلة تبعاً لسرعة

الإتصال لديك، بعد تحميل الباتش يتم فتحه والنقر على

اضغط هنا لتثبيت الباتش، افتح الآن بريدك على الياهو أو

الهنميل في حل تشفير اللغة العربية فقط نقر يمين على

المساوس في مكان فراغ على الإيميل ترميز

encoding، ضح صح أمام تحديد تلقائي، افتح أي

صفحة في الإيميل وسجد أن بريدك يدعم اللغة العربية.

هل ترغب بمطالعة الإنترنت دون أي اتصال ؟

Google™



غوغل تصمم برنامجا يسمح
لمستخدمي الشبكة الدولية الاستفادة
من خدماتها دون أن يوصلوا
حواسيبهم بالانترنت على

الطائرات والقطارات وفي الأماكن التي تعاني من ضعف
الاتصال بالانترنت أو حتى في أكثر الأماكن بعدا في
العالم. وستسمح هذه التكنولوجيا المسماة غوغل غيرز
لمستخدمي أجهزة الكمبيوتر والهواتف وأجهزة أخرى
بالتحكم في استخدام خدمات شبكة الانترنت مثل البريد
الإلكتروني وقوائم الانترنت أو مطالعة الأخبار
سواء أكانوا على اتصال جيد بالشبكة أو
على اتصال منقطع بها أو دون اتصال
بشكل كامل .

نجاح

تجربة

توصيل الانترنت

عن شبكة كهرباء السعودية

في تجربة

تعتبر الأولى

في منطقة

الشرق الأوسط

قامت شركة شبكة

الخطوط الكهربائية

لتقنية المعلومات

(الكثرونت) بتجارب

ناجحة لنقل المعلومات عن

طريق الشبكة الكهربائية متوسطة

ومخفضة الضغط في مدينة الدمام.

وأكد علي أحمد الصالح مدير عام شركة شبكة

الخطوط الكهربائية لتقنية المعلومات (الكثرونت) أن

حجم الطلب على خدمة الإنترنت عن طريق الشبكة

اتصال

دون

اتصال

حاسة الشم

تدخل الإنترنت

تقرير تكنولوجي في كوريا الجنوبية يؤكد
إمكانية شم الروائح على الانترنت في غضون
عقد من الزمن بتفصيل السرعة التي يتم بها
الحصول على المعلومات على الشبكة العالمية.
عالم الانترنت أفاد تقرير تكنولوجي جديد
أعده خبراء كوريون أنه سيكون بالإمكان
استخدام حاسة الشم وتذوق الروائح عبر شبكة
الانترنت خلال السنوات العشر القادمة.

وتكهن التقرير أيضا بأنه سيكون بوسع الجنود
ارتداء صدريات مائعة للخصاص والبسة أخرى
مانعة لاختراق المياه يمكن أن تغير لونها حسب
المحيط الذي يوجد فيه الجنود.

وبحلول ٢٠١٨، ستصنع روبوتات صغيرة
الحجم بحيث يمكنها العوم في عروق دم الإنسان
للبحث وفحص وعلاج الأمراض.





ساعة كونية

لاشك أن كل من يسافر في رحلة طويلة سيضطر إلى تغيير عقارب ساعته لتتوافق مع توقيت البلد التي سيذهب إليها ، إلا أن هذا الأمر سيتلاشى مع التقنية التي انفردها الباحث الجزائري (بولناطيري) الذي توصل إلى اختراع ساعة كونية من شأنها تضع حداً للتفويم الزمني الذي تسير عليه البشرية . هذه الساعة عبارة عن ساعة تسير حركتها من الميمن إلى اليميسار وليس العكس كما يحدث في الساعات العادية ، وتحتوي ساعة على ٢٤ ساعة وليس على ١٢ ساعة ، وتحتوي أيضاً جدولاً زمنياً للوقت يعتمد على حركات الشمس والقمر معاً . كما أن الساعة يحسب وقتها حسب الفصول ، ففي فصل الصيف تساوي الساعة ٧٢ دقيقة ، وفي الشتاء تصبح ٤٨ دقيقة ، وهذا من شأنه أن يحلّب العالم زيادة ساعات الصيف وإسقاطها في الشتاء .



بلا نوات !!

وهي ذرة غير مستقرة وفئة حياتها قصيرة جداً لا تتعدى ١٠ ثا في الثانية وربما تتدهل الى فوطين اشعة جاما بطاقة تصل الى مليون الكيلو فولت .

وهذه الذرة تتكون من اندماج الكتون مع مفاده اليه الكتون وتعتبر اخطر ذرة في الكون .

كهرباء لاسلكية

تجح العلماء في معهد مساتشوستس للتكنولوجيا بالولايات المتحدة في بث التيار الكهربائي لاسلكياً بين مصدر للطاقة ومصباح ضوئي قوته ستون وات تفصل بينهما مسافة بعدها متران ، ويقول العلماء إن هذه التقنية الجديدة التي تسمى (واي إلكتروسيثي) أو الكهرباء اللاسلكية قد تتيح توزيع التيار الكهربائي داخل المنزل في المستقبل دون الحاجة إلى مد الأسلاك . وقد وقف العلماء بين مصدر الطاقة الكهربائية والمصباح ليثبتوا أن بث الكهرباء اللاسلكية لا يسبب الأذى مع أنه لا يمكن التكهين الآن بآثار التعرض للتيار اللاسلكي على المدى البعيد .

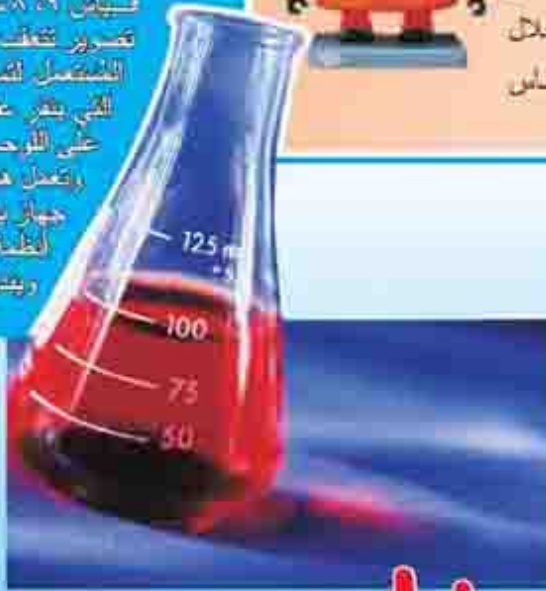


نيوتن قبل وفاته :

يمتد الى نظري محيط الحقيقة
الا متناهي وهو لم يستكشف بعد ..

عصر الليزر يحتاج لوحات امفاتيج

طرحت شركة (البيير تكنولوجي) لوحة مفاتيح (البردية) خاصة بالأجهزة المساعدة الرقمية الشخصية تعمل على لوحة الليزر. لوحة مفاتيح على أي مساحة مسطحة قريبة من الجدار، ويقابل لوحات مفاتيح الأجهزة الكمبيوترية المكتبية، ويتولى عرض هذه اللوحة الظاهرية، جهاز صغير قياس ٨.٩ سم، يعمل على تدوير ثقل حركة الساعات المتصل لمسجل المفاتيح التي توفر عليها المستخدم على لوحة الظاهرية. وتعمل هذه اللوحة مع أي جهاز يدوي، ويعد على أنظمة عالم أو إس، ويندوز.



عناصر

وتسميات

وسادة بايائية ضد من الشخير

أعلنت إحدى الشركات اليابانية المتخصصة، أنها تمكنت من اختراع وسادة لل نوم من شأنها أن تحد من الشخير. وأضافت شركة (كانساسو) أن الوسادة (إبي كيكو) تستطيع أن تخفض من معدل وصوت شخير من ينام عليها، وذلك عن طريق امتصاص موجاتها المغناطيسية لذبذبات الشخير. وأشارت (كانساسو) إلى أن اختراعها الجديد يساعد أيضاً إلى أن يتنفس النائم بشكل أكبر مما يساهم ويقا عليه في أن تكون عملية النوم أكثر عمقا.



فقد نجح البروفيسور كيم جونج-هوان، مدير مركز بحوث الروبوت و الذكاء الصناعي في كوريا الجنوبية، في تطوير روبوتات قادرة على الوقوع في الحب والإنجاب.



وأوضح الدكتور جونج-هوان، أن هذا التطور يعيد تعريف ما يعرف بالجنس الافتراضي أو الخيالي من خلال برنامج حاسوبي يتم تنزيله في الكمبيوتر الرئيس للإنسان الآلي خلال الثلاث أشهر القادمة، فيعطي الآلة قدرة على الإحساس والشعور والسببية والمنطقية والرغبة العاطفية.

روبوت
جديد
له قلب
وشعر
بالحب

الهيدروجين: أصلها لاتيني وتعني منتج للماء.

هيليوم: اليونانية الأصل هليوس وتعني شمس.

ليثيوم: من الكلمة اليونانية ليثوس وتعني حجر.

أكسجين: كلمة انجليزية تعني يفتج الحامض.

فلور: كلمة انجليزية تعني الانسياب.

فوسفور: يونانية الأصل وتعني حامل للضوء.

كلور: يونانية تعني الأصفر المائل إلى الخضرة.

كوبالت: كلمة ألمانية تعني الجنى الشرير.

غاليوم: اسم فرنسا القديم - غاليا.

كيسولة تقنية لفحص الجسم



شركة (أوليمبوس) اليابانية تعرض خلال مؤتمر صحفي كبسولة مجهرية ذات تقنية عالية مزودة بمنظار وجهاز إرسال. وتعتبر شركة أوليمبوس إحدى أكبر الشركات المصنعة للمناظير الطبية وتحاول الشركة أن تدخل السباق المحموم مع الشركات الأخرى في إنتاج الكبسولات التقنية القابلة للبلع التي بإمكانها فحص جسم الإنسان من الداخل ولا يتعدى حجمها رأس إصبع الإنسان.

هل تعلم أن قلع الأسنان يضعف الذاكرة ؟

احتفظوا بأسنانهم و أولئك الذين وضعوا أطواق أسنان قتيبن أنه حين يقطع الناس أسنانهم فإن ذاكرتهم تصبح بوضوح أسوأ من الفترة التي كانت لديهم فيها أسنان. وقال إن اختبارات على الحيوانات أظهرت أن اقتلاع الأسنان يقطع عصباً مرتبطاً بالدماغ، مؤكداً أن الدراسة الجديدة يمكن أن تؤدي إلى تغييرات كبرى في معالجة أسنان الأشخاص المسنين.

هل تعلم أنه حين يقوم طبيب الأسنان بقلع أحد أسنان شخص ما يكون أيضاً قد خفف قليلاً من ذاكرته؟ هذا ما ورد في دراسة سويدية حديثة تؤكد أن قلع الأسنان يؤثر على الذاكرة وتابع الباحثون ١٩٦٢ شخصاً وقارنوا ذاكرة أولئك الذين



رجيم الأيس كريم

أفاد خبراء التغذية في بريطانيا أن البوظة أو الأيس كريم تعتبر جزءاً مهماً من برنامج الحمية الصحية لكونها تساعد على إذابة الدهون المتركمة (من خلال إحلال عنصر الكالسيوم الذي أثبتت فعاليته في إنقاص الوزن) مكانها.

وأكد هؤلاء العلماء أن اتباع رجيم الأيس كريم قليل السعرات الحرارية يقلل الرغبة الملحة للطعام ويحقق الشعور بالشبع ويضمن حصول الجسم على كفايته من الكالسيوم والمواد الطبيعية الأخرى.

ولفت خبراء التغذية إلى أنه للأيس كريم فوائد كثيرة أهمها أنه يساعد على تقوية العظام وحرق الدهون وتخفيض ضغط الدم العالي وزيادة النشاط العام للجسم كما أثبتت فعاليته في مكافحة سرطان القولون إلى جانب دوره في تحسين المزاج وتكون جلياً للإصابة بالجلطات وتقوية المناعة ومنع تكون جلياً.



اكتشف العلماء في جامعة طوكيو الطبية اليابانية أن تناول كوب من الشاي بعد الوجبات الثقيلة قد يساعد في عكس بعض الآثار المؤدية للطعام الدهني النسم على الجسم وأوضح هؤلاء أن تناول وجبة دسمة يزيد مستويات الشحوم في الدم وهذا بدوره يحفز إنتاج الجزيئات الضارة التي تعرف بالشوارد الأوكسجينية الحرة التي تسبب تصلب الأوعية الدموية وانقباضها بصورة مؤقتة وخاصة عند الأشخاص المصابين بأمراض جهاز القلب الوعائي. ويرى العلماء أن مضادات الأكسدة الموجودة في الشاي تساعد في إزالة هذه الجزيئات المؤدية وبالتالي تحافظ على صحة الأوعية الدموية و تشجع على تدفق الدم بصورة طبيعية.

الشاي
بعد الوجبات
الدسمة



إزالة حكة الحشرة

إذا أصابك حكة أو دغشة في الحشرة إفرك أذنك لماذا؟ هناك أعصاب محفزة في الأذن، وعند حك الأذن تقوم بعمل رد فعل في الحشرة يمكن أن يسبب تشنج العضلة، هذا التشنج يخفف الحكة المزعجة أو الدغشة.



لكي لا تشعر بالألم...

هل تخاف من الحقنة؟ ومن لا يخاف منها، ولكن الآن بإمكانك التخلص من الخوف والألم معاً عن طريق السعال أثناء أخذ الحقنة. حيث اكتشف باحثون ألمانيون بأن السعال أثناء الحقن يقلل الألم لأن السعال يسبب ارتفاع مؤقت مفاجئ في ضغط الصدر والقناة الشوكية ويمنع تركيب إجراءات الشعور بالألم في الحبل الشوكي.



تخفيف احتقان الأنف...

هل تعاني من احتقان الأنف المزمن ولم تنفع معك الأدوية، إليك طريقة أرخص وأسرع وأسهل للتخفيف من ضغط الجيوب ولم يندفع لسانك ضد سقف فمك بالتناوب، ثم اضغط بين حواجبك بأصبع واحد. هذا يسبب هز عظمة فومر التي تمر عبر السمات الأنفية إلى الفم، وهذه الهزات تسبب تحريك الإحتقان بعد ٢٠ ثانية مشعر بأن الإحتقان بدء بالتحلل.



التخلص من النعومة

إذا شعرت بأن يدك أو كعبك ثمنت، لم بتحريك رأسك من جهة لأخرى، سيؤثر شعور الدبابيس بشكل غير مؤلم في أقل من الدقيقة، لمدا لا تمر في الرقبة حزمة الأعصاب الرئيسية، فإذا قمت بتحريك عضلات رقبتك سيقل الضغط على الأعصاب.



أعلن البروفيسور جان مارك أورجوجوز المتخصص في امراض الأعصاب في جامعة بورديو الفرنسية أن العنب الأسود من الفواكة الغنية بمادة بوليوليفينول الموجودة في القشرة الخارجية التي تؤخر الشيخوخة كما تحمي الجلد من التجاعيد وتعب دوراً هاماً ضد امراض القلب والارعية والوقاية من تكوين الجلطات. كما أوضح البروفيسور أن تناول العنب الأسود لمدة يومين فقط يؤدي الى نقص الدهون الموجودة بالجسم كما أن تناول عتود كبير من العنب الأسود لمدة تتراوح ما بين ٨ الى 11 أيام يؤدي إلى حماية الجسم ويمده بفيتامينات ج و ب وباليوتاسيوم الذي يؤدي الى فقدان زيادة الوزن مع المحافظة على الصحة العامة.



ماذا
يري
الجنين
وهو
داخل
بطن
أمه ؟

ثبت علمياً .. أن الجنين في فترة نموه في بطن أمه يرى دورة حياته منذ الولادة وحتى مماته ، لذلك في أثناء ممارسة الحياة الطبيعية ، يصادف المرء مواقف يظن أنه قد رآها سابقاً ولكن لا يذكر أين ؟ ومتى ؟ وكثيراً ما تتكرر فسيحان الله العظيم .

خلايا حاسة الشم ليست في الأنف فقط

أبحاث

كشفت أبحاث طبية في ألمانيا احتواء أغشية أمعاء الإنسان ومعدته على أربع حواس مختلفة لشم المواد العطرية مثل الزعتر والقرنفل وجوز الطيب. وأظهرت الدراسة التي أجراها باحثون أن الخلايا الخاصة بحاسة الشم لا توجد فقط في أنف الإنسان وإنما أيضاً في أغشية المعدة والأمعاء. وأوضح الباحثون أن المواد العطرية تستحث خلايا أغشية المعدة والأمعاء على إفراز مادة "السيروتونين" التي تؤثر على القدرة على الهضم، كما تؤدي إلى حركة الأمعاء وإفراز عصارتها. وقياساً على ذلك فإن المواد العطرية قد تتسبب في الإصابة بالإسهال أو الإمساك أو الإسهال أو النزلات المعوية.



هل الأفاق إنتارة إلى أكوان موازية؟

هناك العديد من الفرضيات الخاصة بأكوان أخرى موازية لكوننا
قسمها العلماء استناداً إلى فرضيات أربع هي



النوع الثاني :

النوع الاول :

عالم متعدد الأكوان وهو فرضية أن الكون عبارة عن فقاعة كروية متواجدة في كون (أكبر) محسوبي على عدد من الأكوان الأخرى أو الفساعات الأخرى... في كل من تلك الأكوان هناك قوانين و ثوابت فيزيائية قد تختلف عن تلك الموجودة في الأكوان الأخرى.

الكون الثلاثي: وهو الفرضية الأبسط... الكون يتمدد إلى ما لا نهاية و... ينته لها نفس الصفة... خارج الكرة التي هي كوننا (أو الحسود المشككة له)، توجد كرات أكوان أخرى لا نهائية أيضاً في حدودها و عددها.

النوع الرابع :

النوع الثالث :

أكوان أخرى -

قوانين أخرى: حسب نظرية

العالم ماكس تيجمارك، فإنه قد

تكون Max Tegmark

هناك أكوان موازية (كما في

النوع الثاني) فيها

تكون القوانين الفيزيائية مختلفة تماماً عن تلك

الخاصة بكوننا... قد تأخذ مدارات الكواكب، مثلاً

أشكالاً أكثر تعقيداً من المدارات في كوننا.



هل

باستطلاعنا رؤية الماضي؟

قد يبدو الحديث غريباً ولكنها حقيقة ، فلذا نطوفنا إلى السماء في ليلة صافية سنرى ملايين النجوم ، ولكن هل تعلمون أن كثير من هذه النجوم غير موجود الآن في الحقيقة ولكن ما نراه عبارة عن صورة قديمة لهذه النجوم ، فبعض هذه النجوم قد اندثر ومنها ما انفجر ومنها ما اندمج مع غيره من وقت طويل جداً ولكننا ما زلنا نرى صورتها القديمة .

لتفصيل ذلك الأمر علينا أن ندرك أننا نرى الأشياء نتيجة لوصولنا الضوء المنبعث منها أو المنعكس عليها وحيث أن النجوم بعيدة جداً فأي حدث يحصل على تلك النجوم يستغرق ضوءه ملايين السنين كي يصل إلينا . بالتالي فما نراه الآن هو تاريخ تلك النجوم . السمتع أو العجيب في الأمر أنه لو افترضنا أن كوكباً ما يسعدنا

(5 آلاف سنة ضوئية) وكان عليه كلتنت ما و شكنت من توجيه نكسر بـلها نحو الأرض و بالتحديد نحو مصر مثلاً فسترى الفراعنة و هي تبني الأهرام قد يكون الكلام غريب و لكن ماذا لو افترضنا افترضنا آخر و هو أن الإنسان تمكن بطريقة ما من الوصول إلى تلك الكواكب أو النجوم البعيدة و نظر إلى الأرض فسيتمكن من رؤية الماضي على الأرض .



اكتشاف كوكب من الجليد الساخن

أعلن مرصد فلكي سويسري أنه اكتشف كوكباً يقع على بعد 30 سنة ضوئية . يتشكل أساساً من الماء في شكل (جليد ساخن) ومضغوط بكيفية فيزيائية عالية جداً لا يمكن أن تحدث في الأرض ومنذ عام 2004 ، يعرف العلماء أن هذا الجسم مزقوق بكوكب يماثل 27 مرة حجم الكرة الأرضية ، وفقاً للمرصد . وسمح حساب تحركات الكوكب لعلماء أوروبيين بالتأكد من أنه يتألف أساساً من الماء ، مع إمكانية أن



يكون لديه نواة صخرية وطبقة خفيفة من الهيدروجين ، وهو ما يعد سابقة عالمية وفقاً لمدير المرصد فريدريك سالمان وتبلغ درجة الحرارة على سطح الكوكب 300 درجة مئوية على الأقل غير أنه من المفترض أن يكون الماء الذي يوجد به على شكل (جليد ساخن) بفعل الضغط الكبيرة وهذه العملية لا توجد طبيعياً على الأرض غير أنه يمكن التوصل إليها اصطناعياً في المخبر باستخدام عملية فيزيائية تكون فيها قوة الضغط معادلة لنحو 70 ألف بار أي ما يماثل ضغط بحيرة ماء مساحتها 700 كلم ووفقاً للمرصد فإن الاكتشاف يظهر للمرة الأولى أن كواكب تتشكل من الماء توجد على مقربة من نجومها ، وهو ما يعني أنه ربما هناك بعضها يمتلك مناخاً أقل حرارة وهو ما يسمح بوجود الماء السائل .

ما هو مفهوم التوحيد الكوني ؟

التوحيد هو صياغة قانون وحيد يصف كل ما في هذا الكون بواسطة فكرة واحدة ، أو معادلة واحدة رئيسية . يعتقد العلماء أن هذا التوحيد موجود لأن وخلال المئتي سنة الماضية فإن فهمنا للكون أعطانا مجموعة من التفسيرات العديدة والتي تشير إلى الاتجاه نفسه ، تقود إلى طريق واحد ، إلى فكرة وحيدة لارلنا نبحث عنها .

التوحيد هو ما نسعى لتحقيقه ، لأن هدف الفيزياء الأساسي هو أن تصف المزيد والمزيد من ظواهر الكون بطرق ومبادئ أبسط وأبسط (ستيفن وينبيرغ) .

عالم البحار

مصابيح أحيائية للإضاءة تحت الماء



البكتريا المضيئة وسنة التعايش

و هناك حالات أخرى تشمل أسماكاً لم تنشأ لها أعضاء ضوء خاصة بها فجعل الله لها فوق مناطق معينة من جسمها مساكن ملائمة تقطنها أنواع من البكتريا المضيئة. فالسمكة المعروفة باسم "فونوبليغارون" لها بقعة من هذه البكتريا أسفل كل عين. وعندما تريد السمكة أن تطفئ ضوءها تتمد إلى إسدال طية من الجلد على تلك البقعة المضيئة.



ما هو

الضوء
البارد
في عالم
البحار؟

الأسماك التي تعيش في الأعماق السحيقة من المحيطات المظلمة تمتاز بمقدرة لها على توليد الضوء الذي يعرف بالضوء البارد، أي الضوء الذي لا يصحبه توليد أي حرارة، وذلك بواسطة أعضاء خاصة تدعى "حاملات الضوء"، وهذه الأعضاء عبارة عن مصابيح صغيرة بسيطة التركيب، لكنها على درجة عالية من الكفاءة، حيث تتركب من قرنية شفافة تلتوها عدسة، ثم عاكس مقعر عبارة عن نسيج خاص يقابل شبكية العين هو المسئول عن توليد الضوء، كما تقوم القرنية والعدسة بتجميع هذا الضوء قبل أن ينسحق خارج جسم السمكة. وتختلف أعضاء الإضاءة في هذه الأسماك من حيث العدد والتوزيع والتعقيد. وغالباً ما توجد على جانبي الحيوان، أو على بطنه، أو رأسه، ونادراً على سطحه العلوي. وتعتبر قدرة هذه الأسماك على توليد الضوء إحدى عجائب خلق الله في الطبيعة. وقد يكون هذا الضوء باهتاً يصدر بشكل متقطع من وقت لآخر، أو قد يكون مبهراً مستمراً. وتعيش هذه الأسماك على أعماق تتفاوت من ١٠٠٠ إلى ٤٠٠٠ متر تحت سطح البحر. ولذلك يطلق عليها. أسماك الأعماق أو أسماك القاع.

هل
يمكن
أن نمشي

على سطح الماء

كلما زادت نقوة الماء زاد مقدار القوة اللازم بذلها لتمزيق سطح الماء ، إذ أن جزيئات المواد المذابة في الماء والغازات المحبوسة بين جزيئات الماء تتسبب في إضعاف مثانة سطحه ، أما الماء النقي فيستع بدجة عالية من المثانة إذ يلزم بذل قوة تعادل ٩٠٠ كلغ من أجل تمزيق صود قطره ٣,٥٥ سم ، وهذا ما يعادل تقريباً مثانة بعض أنواع الصلب بل يلزم لتمزيق مثل هذا العمود بل يلزم لتمزيق مثل هذا العمود من ماء ذي نقوة مطلقة ، بذل قوة تعادل ٩٥ طنًا ، ولو وجدت على الأرض بحيرة من الماء النقي لمكان من الممكن المشي بكل ثقة على سطحها



من
غرائب
الصيد



سمكة الأروانا مفترسة جالبة للحظ

سمكة الأروانا سمكة جميلة وغالية الثمن وهي سمكة مفترسة متشابهة من شرق آسيا أندونيسيا والفلبين تلتهم الأسماك صغيرة الحجم ، تصل إلى أحجام هائلة فيسعتها يبلغ طولها ١٠٠ سم وتعتبر من الأسماك التي تحمل البيض في فمها ويعتقد في أندونيسيا أنها تجلب الحظ



مجتمع النمل

بقلم الدكتور
محمد راتب النابلسي

النملة حشرة اجتماعية رائعة ، موجودة في كل مكان ، وفي كل وقت وزمان ، بل إن أنواع النمل تزيد على خمسة آلاف نوع ، وبعض النمل يحيا حياة معيشة في مساكن مصطنعة ، وبعض النمل يحيا حياة الشرحل كالنمل كدماً ، وبعضه يصب رزقه بجدته وسجته ، وبعضه يصب رزقه والظوان والسيطرة ، والنمل حشرة ذات طبيع اجتماعي ، فإذا حدث عن لغواتها ملكة ، وفرت لها لها غذاء جيد ، ومكان جيد ، وظروف جيدة ، فهي تفرح بمكان ، إذا حدث في مكان يسود من النمل ، والصوت ، والسباحة ، والتمن ، والنمل ، والنمل .. حشرين يوماً .. ففك فزاله .





وتعلم النملة الإنسان درساً بليغاً في التعاون ، فإذا التقت نملة جائعة بأخرى شبعى ، تعطي النملة الشبعى الجائعة خلاصات غذائية من جسمها ، ففي جهازها الهضمي جهاز ضخ تطعم به غيرها من جوع النمل ، وفي حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : (ليس للمؤمن الذي يبيت شعبان ، وجاره جائع) . لقد رصد العلماء طرق معيشة النمل ، وأدهشهم عملها الجاد الذووب في تحصيل



أرزاقها ، والتعاون وتوزيع الوظائف فيما بينها بكل دقة وجدية ، فلنمل سلالة كبيرة الحجم ، مهمتها وضع البيض ، وإعطاء التوجيهات ، ولها مكان آمن في مساكن النمل ، وهي على اتصال دائم بكل أفراد المملكة ... والإناث العاملات لها مهمات متنوعة ، من هذه المهمات تربية الصغار ، وهذا يشبه قطاع التعليم ، وفي النمل صانك لها حجم أكبر ، ولها رأس صلب ، كان عليه خوذة ، وهذا يشبه قطاع الجيش في حراسة المملكة ، وحفظ الأمن ، ورد العدوان ، ومن مهمات العاملات تنظيف المساكن والممرات ، وهذا يشبه قطاع البلديات ، ومن مهمات العاملات سحب جثث الموتى من المساكن ، ودفنها في الأرض ، وهذا يشبه مكاتب دفن الموتى ، ومن مهمات العاملات جلب الغذاء من خارج المملكة ، وهذا يشبه قطاع المستوردين ، ومن مهمات العاملات زرع الفطريات ، وهذا يشبه قطاع الزراعة ، ومن مهمات العاملات تربية حشرات تعيش النمل على رحيقها ، وهذا يشبه قطاع مربى الماشية

هذه البيوت في الأشجار العتيقة ، كما يتخذ الإنسان من الجبال بيوتاً ، ومع أن النمل لا يملك الآلات والعدد فإنه يبني أبراجاً في غاية الدقة والإحكام ، مستعيناً بنقص فيه الحاد ، حيث يمزج ما يقصه حتى يصبح كالعجين . ولعل ما بناء قنماء المصريين في مساكنهم وأهراساتهم كان تقليداً للنمل ، ويبقى صغار النمل في الديار ، فتحفر الحشرات ، وتبنى السرايب ، وتتمو وهي فيها ، بالإضافة إلى وجود المربيات ، وبعض النمل مسؤول عن الحراسة ، والتنظيف ، وحفظ وترتيب المون التي يحضرها النمل العامل ، وهو يأبى كل الإياء أن يطلع أحد على أسراره ، أو يتطفل عليه لمعرفة نظامه العجيب في الحياة .

طرق ومساكن ، حيث تهتدي بها إلى سطح الأرض . يعمل النمل في قراه بموجب انضباط مدته وصارم للغاية ، وبإشراف النمل الذي كبرت رؤوسه ، وعظمت خراطيمه . يبني النمل المدن ، ويشق الطرقات ، ويحفر الأنفاق ، ويخزن الطعام في مخازن وصوامع ، وبعض أنواع النمل يقيم الحدائق ، ويزرع النباتات ، وبعض أنواعه يشن حروباً على قبائل أخرى . قال عز وجل (وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون) وهناك نوع آخر من النمل يبني بيوته فوق الأرض ، من أوراق الأشجار وأغصانها ، ويكثر هذا تحت شجر الصنوبر ، أو ينحت

إن للنمل نظاماً دقيقاً في معاشه ، فله قائد يوجهه ويأمره ، وله مساكن يعيش فيها ، وهذه المساكن مقسمة إلى غرف معيشة ، ومستودعات لتخزين المون ، ولها دهاليز معقدة عليها حراسة مشددة على مدار الساعة ، ويجتمع من تلك المساكن قرى كاملة ، كأنها مستعمرات تصل بينها



وقد وجد العلماء أن النمل حين يغادر قريته يرسل في كل مسافة معينة مادة كيميائية لها رائحة حتى يستطيع التعرف إلى طريق عودته ، وأنه عندما قام أحدهم بإزالة آثار هذه المادة لم يستطع النمل الاهتداء إلى طريق عودته ، وإذا رأت النملة شيئاً مفيداً لا تقوى على حمله نشرت حوله بعض الرائحة ، وأخذت منه قدر أيسر ، وكرت راجعة إلى أخواتها ، وكلما رأت واحدة منهن أعطتها شيئاً مما معها لتدليها على ذلك و حتى يجتمع على ذلك الشيء جماعات منها ، يحملونه ، ويجرونه بجهد وعناء ، متعاونين في نقله ، علماً بأن للنمل قوى عضلية بالنسبة إلى حجمه تزي بقوة أعظم المصارعين والرياضيين ، حيث تستطيع النملة الواحدة أن تحمل بين فككها حملاً أثقل من وزنها بثلاثة آلاف مرة من غير عناء . كما وجد العلماء أن النمل ينشر عند موته رائحة خاصة تنبه بقية الأفراد على ضرورة الإسراع بدفنه قبل انجذاب الحشرات العزيبية إليه ، وعندما قام أحد العلماء بوضع نقطة من هذه المادة على جسم نملة حية سارع باقي النمل إليها ، ودفنوها وهي حية .

والنمل من الحيوانات والحشرات القليلة التي أودع الله فيها غريزة ادخار الغذاء ، فهو يحتفظ بالحيوب في مسكنه الرطب الدافئ تحت الأرض دون أن يصيبها التلف ، ويتفنن النمل في طرق الادخار بحسب أنواعه ، فهو يقطع حبة القمح نصفين ، ويقتل البقول لدلا تثبت من جديد ، أو يتركها عدة أسابيع في تهوية وحرارة معينة ، ويسمح لها بعدها بالإنبات ، فتتمو ، ويظهر لها جذر وساق صغيران ، حيث تقوم بتقطيعها وتجفيفها ، لتصبح مادة جاهزة يتغذى عليها طوال مدة الشتاء ، كما أنه يقوم بتسديد أوراق الأشجار المقطعة ببراز نوع معين من الفرائث ، وغدها ينمو عليها نوع من الفطريات يسمى خبز الغراب ، يقوم النمل بالتغذي عليه ، كما أن بعض أنواع النمل يجلب بيوض المن إلى عشه ، وعندما يفقس يحمله إلى الخارج ، ويضعه على النباتات التي تفرز الندوة العسلية ، ثم يعيده إلى عشه في الليل ، ويحلب منه هذه الندوة العسلية .

حيث تعطى كل حشرة ما يقارب ثمان من هذه الندوة خلال أربع و عشرين ساعة ، علماً بأنه يبنى لهذه الحشرات حجرات خاصة لتسكن فيها ، قال تعالى (حتى إذا أتوا على وادي السلم قال نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون) لقد أثبت الله عز وجل من خلال هذه الآية اللغة والكلام للنمل ، وهذه المعاني في هذه الآية نقلتها ملكة النمل إلى رعيته ، فهل كشف العلماء لغة النمل ؟ نعم ، قال العلماء : إن في النمل عدداً كيميائية في البطن والرأس ، تقوم بإرسال المادة الكيميائية ، التي هي اللغة التي تتخاطب بها جماعة النمل . في لغة النمل هناك لغة صوتية ، وهناك لغة إشارية (حركات) لغة مسوعة ، ولغة مشاهدة ، وهناك لغة الشم ، اللغة الثالثة التي تجزي بين النمل هي لغة كيميائية ، فالنمل تستقبل بأعضاء حسنة الشم الموزعة على فرني الاستشعار هذه الإشارات الكيميائية ، فإذا أرادت النمل الانتقال الجماعي إلى مكان الغذاء خرجت نملة تبحث عن الغذاء ، وأفرزت مادة كيميائية على طريق مبرها ، وهذه لغة من لغات النمل . كما أثبت الله عز وجل من خلال هذه الآية نوعاً من المعرفة ، كما أثبت له الروح الجماعية ، فلم تفكر النملة في إنقاذ نفسها بشكل أناني ، بل حذرت أصحابها من سليمان وجنوده ، مما يدل على روح الجماعة ، والتعاون ، والتفاني المفضولة عليها . للنملة مخ صغير ، وخلايا عصبية ، وأعصاب لتقدير المعلومات ، وخرائط تهيدي بها إلى مواقع الغذاء ، وإلى مساكنها .





الدكتور محمد راتب النابلسي

عمل في حقل التعليم الجامعي ، في كلية التربية بجامعة دمشق ، قرابة ثلاثين عاماً ، وهو يدرس مادة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، ومادة العقيدة الإسلامية ، في كليات الشريعة وأصول الدين ، ويشرف على مجلة (نهج الإسلام) التي تصدرها وزارة الأوقاف في الجمهورية العربية السورية .



يلاحظنهن ليلاً ونهاراً ، مع توفير الحرارة المناسبة لها حتى تفتتح البيوض ، وتخرج دوداً صغيراً لا جناح له ولا أرجل ، تلاحظه المربيات وتطعمه ، حيث يأكل بشراهة لعدة أسابيع ، ثم يغزل بنفسه ، ويتسج على نفسه كرة من الحرير وينام ، فإذا مضت أيام نهض من رقدته ، وقطع خيوط الكرة ، وفرض حريرها المحيط به ، تساعد في ذلك المربيات ، وتقوم بتنظيفه ، حيث تظهر أرجله وأجنحته ، والنمل يحب النظافة جداً مفرطاً .

ويعرف النمل ببعضه بغير علامة ، والتوادم موجود بين أهل القرية الواحدة فقط ، ما عدا ذلك فعذاء مستحکم ، حيث يمكن أن تنتشب الحرب بين عدة قرى من النمل ، فينتظم في صفوف قتالية ، وتحدث المعارك ، ويقع القتلى والجرحى ، ويتخذ النمل المنتصر الأمر ليجعلهم خدماً في قراه ، ويقوم بدفن موتاه في مقابر خاصة به كما ينظف أرضه من جثث أعدائه ، حتى قيل إن النمل أقرب الحشرات إلى الإنسان في أفعاله ، وقد يصبح النمل قوة مزعجة مهلكة ، شديدة الخطر على الإنسان نفسه ، حيث يمكن أن يقوض دعام المسكن الخشبية ، حتى تتداعى عروشها ، أو يكون مستعمرات في دور الكتب ، حيث يقوم بإتلاف الورق أكلًا وتمزيقاً .

أختم هذا الموضوع بقول سيدنا علي كرم الله وجهه : (انظروا إلى النملة في صغر

والنملة رأس ، ووسط ، وذنب اسطوانتي ، ولها ست أرجل تقدر بها على الجري السريع ، ولبعضها أجنحة للوثوب ، ولها خمس أعين ، عيان مركبتان على جانبي الرأس ، مكونتان من أعين بسيطة تعد بالمئات ، وهي ملتزمة الوضع والتركيب والترتيب ، حيث ترى وكأن لها عيناً واحدة والثلاث عيون الباقية موضوعة على هيئة مثلث ، يعلو العينين المركبتين ، وهي أعين بسيطة لا تركيب فيها ، غير أن عيون الذكر أكبر من عيون الأنثى ، ومقارِب بعضها من بعض بسبب قوة المهام المنوطة به .

ولكل نملة قرنان طويلان كالشعرتين ، بهما تحصن الأشياء ، ويقومان مقام اليدين والرجلين والأصابع في الحمل ، ويسميان الحاميتين .

وإن النملة تملك نوعاً من التصرف العقلاني ، وهي أنكى من الحشرات ، وهي ترى موجات ضوئية لا يراها الإنسان ، ولغة النمل كيميائية ، لها وظيفتين ، التواصل والإنذار ، فلو سحقتم نملة فإن رائحة منها تصدر عنها ، تستغيث بها النملات ، أو تحذر من الاقتراب من المجزرة ، ولا تستطيع نملة دخول مسكنها إلا إذا بينت كلمة السر .

والنملة جهاز هضم مذهش ، فيه قم ومريء ، وسعدة وأمعاء ، وجهاز مصن وضخ ، وتضع أنثى النمل بيوضها في أماكن تقرب من مساكن الكبار ، وتخصص مربيات

جنتها ، ولطافة هيتها ، لا تكاد تتال بلحظ البصر ، ولا يستدرك الفكر ، كيف دبت على أرضها ، وضيت على رزقها ، تنقل الحبة إلى جحرها ، وتغدها في مستقرها ، تجمع من حرها لبردها ، وفي وردها لصدرها ، مكفولة برزقها ، مزروقة بوسقها ، لا يغفلها المنان ، ولا يحرمها الديان ، ولو في الصفا الوابد ، والحجر الجامد ، ولو فكرت في مجاري أكلها ، في علوها وسفلها ، وما في الجوف من شراسيف بطنها ، وما في الرأس من عينها وأذننها ، لقضيت من خلقها عجباً ، ولقيت من وصفها تعجباً ، فتعالى الله الذي أقامها على قوائمها ، وبناها على دعائسها ، لم يشركه في فطرتها فاطر ، ولم يعنه على خلقها قادر ، لا إله إلا هو ، ولا معبود سواه

التصوف هو الماء الحي النابع من المعرفة والمحبة الغائرتين في ذات الإنسان المشرقة بجلال الله وجماله. فالإنسان الصوفي ماء حي ينبع إلى حياة أبدية، وقلب تغرقه أمواج النور الرباني الفائضة فيه. ألم يقل مولانا جلال الدين الرومي المحيط الذي هو أنا، غرق في نفس أمواجه، ياله من محيط لا حد له، ذلك الذي هو أنا.

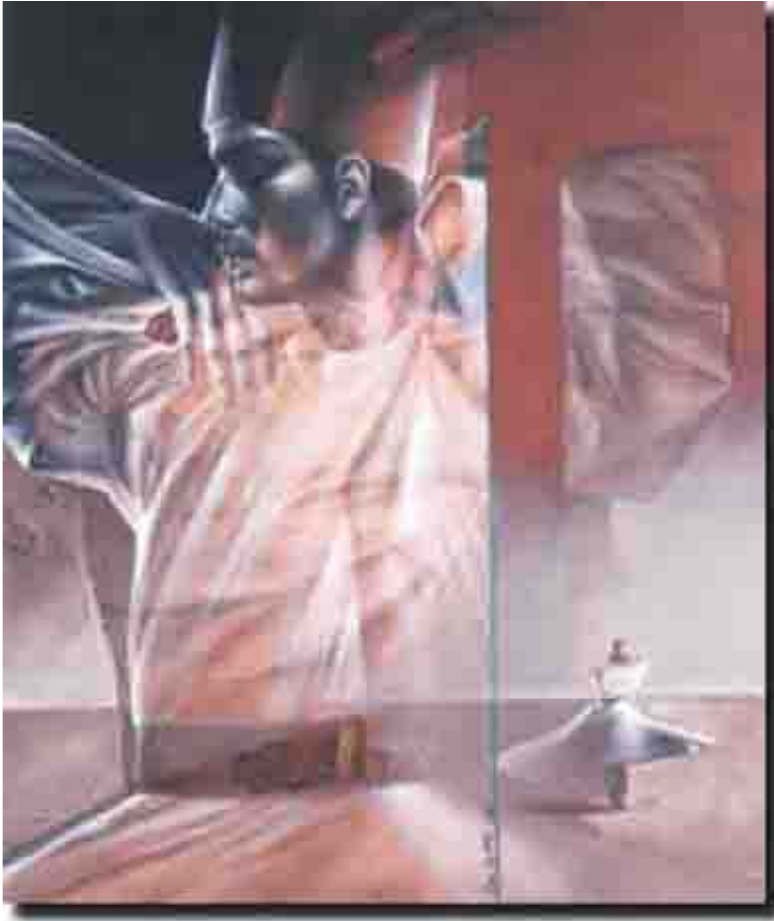
إن هذه الأمواج الحية لتترفع عن التجمد الصوري الحائل، لأنها تتعلق بحوزة الحقيقة التي تهدي إليها الطريقة مستدنة من الشريعة. فالحقيقة على هذا المستوى لم تغد منهاجاً للمفاهيم، بل قد أصبحت عنصراً كالنار والماء، وشجرة ربانية أنبتها الله تعالى في تربة القلوب الواهية به، والساعية إليه، المحبة ماؤها، والمعرفة نورها، والفيوضات الإلهية ثمارها، تقود الناس إلى المعنى الكلي الذي يعطي للحياة غناها وكمالها، وينفي عنها رهق النقصان تحت ظل العبودية الكاملة لله.

ولن يتأتى هذا لهم إلا بأمرين اثنين هما: المحبة والمعرفة، وسنتناولهما بتركيز، مبينين آثار الاتصاف بهما، والتي هي التصرف بتقنية كن فيكون

د. أحمد بلحاج آية وارهام

شجرة

الماء الحي



المشابهة للمحبوب

إن تحديد المحبة متعذرة على من لم يُجرّبها، وإن الشرط الأساس لحصول المحبة هو المشابهة للمحبوب، فهي استعداد ينشأ في خيال المحب أولاً، ويقوى في غيابه ثانياً.

والسادة العارفون بالله يفرقون بين ثلاثة أنواع من الحب، هي:

-الحب الإلهي

-الحب الروحاني

-الحب الطبيعي أو الجسدي

فالحب الإلهي يصدر من الخالق نحو المخلوقات، وهو يتجلى في محبة المخلوق للخالق، والحب الروحاني يتجلى فيما يريده المحب من إسعاد للمحبوب، والحب الطبيعي أو الجسدي يبحث فيه المحب عن إشباع أهوائه دون تفكير في المحبوب.

إن الحب الإلهي يتضمن ما يشعر به الإنسان نحو الله، مع أنهما ليسا من طبيعة واحدة، ولكنه يتلئق للإنسان من النور عين الآخرين، وللمساعدة النفس على الجمع بين هاتين الطبعيتين، فإن الله يتجلى في صورة حسية، ليقدر الإنسان على إدراك إشاراته، وذلك بواسطة قدرته الخيالية التي يدرك بها الحقائق الروحية المتجلية في شكل صور حسية، إذ الإنسان يحب المحسوسات التي يتجلى فيها الجمال الإلهي. وفي الخيال يتم الجمع بين ما هو روحاني، ثم يرتفع بما هو طبيعي عن صورته الحسية.

إن الخيال الخلاق يمكن المحب من إدراك صورة المحبوب التي كانت بداخله سابقاً على أنها صورة من اسم إلهي أودعه الله فيه عند خلقه. فالهدف الأساس من محبة الإنسان لله هو معرفة جوهر العلاقة بالمحبوب.

المحبة تتكلم لغة الإشارة

فمحبتة إياك مرآة تريك حكمته في خلقه، ومحبتك إياه طاعة تُشريك سني صفاته. وهذه المحبة لا تتكلم إلا لغة الإشارة، أعنى لغة الإشارة الإلهية التي ليست من اللغات التي يمكن تعلمها أو تعليمها بالسبل التقليدية، إذ هي ليست من العلم الذي يؤخذ من الكتب، وإنما هو علم من صنف العلوم القلبية التي

يَعْنفها الله فضلاً منه، ومنة على من يستحقها فقط من عبياده بفضل تقواه وطاعته له، فعلم الإشارة هو أحد العلوم التي تصفها الآية الكريمة: (واتقوا الله ويعلمكم الله)، ذلك أن التقوى هي أساس كل خير، وسبب مجيء الدنيا، ومجيء الحكمة والعلوم، وصفاء القلوب والأسرار، فأنت إذا أقدمت عليه عز وجل بين لك وكشف وشرح، فستحيل الإشارة الخفية عبارة واضحة معناها وضوح الشمس. إن التقوى تجعل الله حاضراً دائماً في قلب الإنسان المتقّي، وكما في الحديث القدسي (ما وسعتي السماوات والأرض، ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن)، وهذا هو حال القوم من أهل الإشارة الذين هم في انصراف كلي إلى الله، فإنهم يدركون ويقهمن إشاراته متى وأينما أرسلها، ولذلك كانوا أهل رقي روحي، فإن الذين يقهمن ويقهمن بالإشارة دون انتظار العبارة هو أقوى روحياً وفكرياً من الذي يقهمن ويقهمن بالعبارة.

الإشارة لغة الحية

إن الإشارة لغة الهيئة الصنع، غير مفهومة لمن هو ليس من أهل التقوى، وإنما يعرف الإشارة أهل الإشارة لكونها لغة خاصة تعلمها الله لخاصة

وعلى هذا الأسس، فإن الحب في شجرة التصوف - اللاتهيائية الأغصان والفروع والجذور - هو مبدأ الوجود، وهو الذي يمكن الإنسان من التقرب إلى الله تعالى تقرب صفاء وجمال، وتقرب إحسان إلى خلقه الذين هم غياله. وبهذا الحب يُعطي الإنسان لفكرة وحياته معنى حقيقاً، فيصبح فاعلاً في الوجود، متفاعلاً معه، مترفقاً ورحيماً به، بصيراً بأشكاله، لأن طاقة الحب فيه تجعله فوق الزمن، لأنها من طاقة خالقه.

العودة إلى نقطة الصفر

إن الإسلام على المستوى الروحي يؤكد على المعرفة ما دامت معرفة تحقق غاية الوحدة، بمعنى أنها تبتدئ وهم الكثرة، وتتخطى ثنائية الفاعل والمفعول، والحب شكّل ومعيّار للمعرفة التوحيدية، بل إنه مرحلة في الطريق إليها، فهو على المستوى الأرضي ينشد التعادل، ويضع كل شيء في انصافه، وعلاوة على ذلك فإنه يفرق

الجمال هو سر التجليات، ولذلك كان بعيداً عن الزهد السلبى مقدار بعده عن النزعة الجمالية أو إياحة الغريزة للملكية.

الارتباط بين مفهومين المحبة والمعرفة

فمعرفة سر تجليات الجمال والانشداه به هما جناحاً العارف للوصول إلى الحضرة الربانية يقبل على الله بالله والله، يسمع الحضرة التي لا تسمعها السموات والأرض، إذ لا معرفة دون محبة، ولا وصول دون التحلي بها، كما توصّل ذلك ابن عربي.

ومفهوم المحبة والمعرفة عند القوم مؤسس على الحديث التقديسي المشهور: (كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق، في عرفوني) ومن ثم كانت التجليات الإلهية التي جوهراً الأسماء الحسنى. فالله جل جلاله يتجلى للخلق من خلال أسمائه إذ أن تجليه لا ينفك عن الصور الكونية توليه وتعبده وإن من شيء إلا يسبح بحمده، وهذه العبودية له صادرة عن كونه راعياً للمخلوقات التي تكون عبوديتها خدمة مؤدية للمعرفة.

فمعرفة الله - لدى الصوفية - لا تتم إلا من خلال تجربة ذاتية يتلوق فيها المتصوف محبة الله، فهي معرفة للذات أولاً، لأن من عرف نفسه عرف ربه، فهذه المعرفة هي سر المحبة التي أودعها الله فيه، وهي الكنز المخفي الذي يتكشف للمحب. وإذا كان التجلي الإلهي هو علة الخلق فإن الله يُمكن المخلوقات من معرفته عن طريق المحبة، لأنها تتذكر حقيقة وجودها الذي ملحها إياه خالقها، فتتساق إليه حين تجده في قلبها، برغم ما للمحبة من آفات ومزالق، فإن الاتحاد بالمحبيب في الخيال هو أنبل من التقارب الحسي بينهما، ولا يبقى من هذه الآفات والمزالق إلا ترسّم الخطأ النبوية التي توصّل إلى السحبة الإلهية، فالمحبة تنزلق حين تتحرف خطأها عن خطا الرسول صلى الله عليه وسلم الزاممة بطريق المحبة الشاملة التي ترضي الله، وتجعل المتصوف بها غارقاً في بحر الجمال والكمالات والمعارف اللدنية، إذ لا معارف ولا كمالات لم تقص من عين الجمال، والجمال جلالان.

أولاً: الجمال المطلق الذي يتجلى في حجب التطهر أو الاستكمال المؤدي إلى الحكمة، والشهود البصائري المحب للكون بجميع مكوناته بعين مكوّنه.

ثانياً: الجمال النسبي الذي يدرك دون الوصول إلى جوهرة معرفته.



الإنسان يتحرك نحو الله معرفةً ومحبةً بما هو أكثر ما كان فيه

٣. الطريق كعقل ويتمثل في التمييز والتركيز والشهود.

٤. الطريق كحبة ويتمثل في الرؤية بروية السعي.

فهذا التمييز الذي نقرأه في شجرة التصوف هو الذي يُعيننا على فهم السبب في أن الروحية الإسلامية — بالرغم من قياسها على سر المعرفة — تتضمن كلاً من الترك والحب، فالمعرفة والمحبة من خصائص الإسلام الجوهرية، إذ العالم فيه عبارة عن سفر ضخم مملوء بالآيات والرموز والإشارات التي هي عناصر الجمال المُخاطبة لأفهامنا، فهي موجهة إلى الذين يفهمون، فالدنيا مولفة من صور أصبحت وكأنها معزوفة موسيقية مساوية تجملت بالبرودة، والمعرفة والمحبة هما اللتان تذيبان جمودنا، وتحرران التحن الباطني الثلوي فينا وفي الوجود لاتحدها حدود، ولا تعقلها إلا قلوب العارفين الواقفة في شرفة الشهود، تتفعل بها وتتأجد، لما فيها من معاني النفس الإلهي، وبسداة التناغم الكوني، وصفاءة التعارف الروحي.

ومن هنا ندرك أن الأغاني والإيقاعات الصوفية ورقنصات النواجد ما هي في العمق العميق إلا تصرفات رمزية ومُشاعر إلهامية لإيقاعات الخلود المنتظمة مع جذوة السحبة المستعلة على الدوام في قلوب العارفين، ولذا كان لها ذلك التأثير الروحي الذي يؤدي إلى إفاضة مشاعر الرحيق الإلهي الخفي في شرايين المخلوقات قاطبة، فتجذب إلى الله بمحبة تجسّر الهوة بين الظاهرية التي تتبع الحرف والعرفانية التي تتبع النية الإلهية.

تكلم الله بلغات مختلفة

إن انجذاب المخلوقات إلى الله تحت تأثير تجليات أسمائه الحسنى هو الذي يضمننا في العمق من سوال الدين، فإذا كانت هناك أديان مختلفة يُعبّر كل منها على حد طبيعته بلغة مطلقة مقصورة عليه، فإن ذلك راجع إلى أن الفرق بين الأديان يتطابق بالمشابهة مع الفوارق بين ذاتيات البشر، فهي حق في نظر معتقها لأن الله هو الذي تكلم في كل زمان وبه هي مختلفة لأن الله تكلم لغات مختلفة طبقاً للقابليات المتباينة، وهي كذلك مطلقة مقصورة لأن الله قد قال في كل منها أنا، ومن ثم تكون النظرة التي نطرق بها ابن عربي إلى العقائد الدينية الكلية هي النظرة الصوفية الأعق لنوهر الدين الممتني على المعرفة والمحبة، ودليل ذلك قصيدته المشهورة التي يقول فيها:

أدين بدين الحب أتى توجّهت ركبته، فالحب ديفي، وإيماني

بوضوح بين الفرد والجماعة في الوقت الذي يأخذ فيه بوضوح بين الفرد والجماعة في الوقت الذي يأخذ فيه بتضامن كل مع الآخرين بعين الاعتبار. فالمعرفة والمحبة في الاعتبار الصوفي هما اللتان تجليان الإسلام بامتياز كخالة إنسانية في تعادلها بالنسبة للمطلق سواء أكان ذلك في نفس الإنسان أم في المجتمع، إن قاعدة الصعود الروحي مبنية على أساس أن الله تعالى له الروح المحسن، وأن الإنسان يشبهه أساساً عن طريق العقل، فالإنسان يتحرك نحو الله معرفةً ومحبةً بما هو أكثر تطابقاً فيه (الصفات العلى)

مع الله باعث الإثراق وواهب

الإخلاص. وهذا التحرك يسلك

الطرق الأربعة التالية:

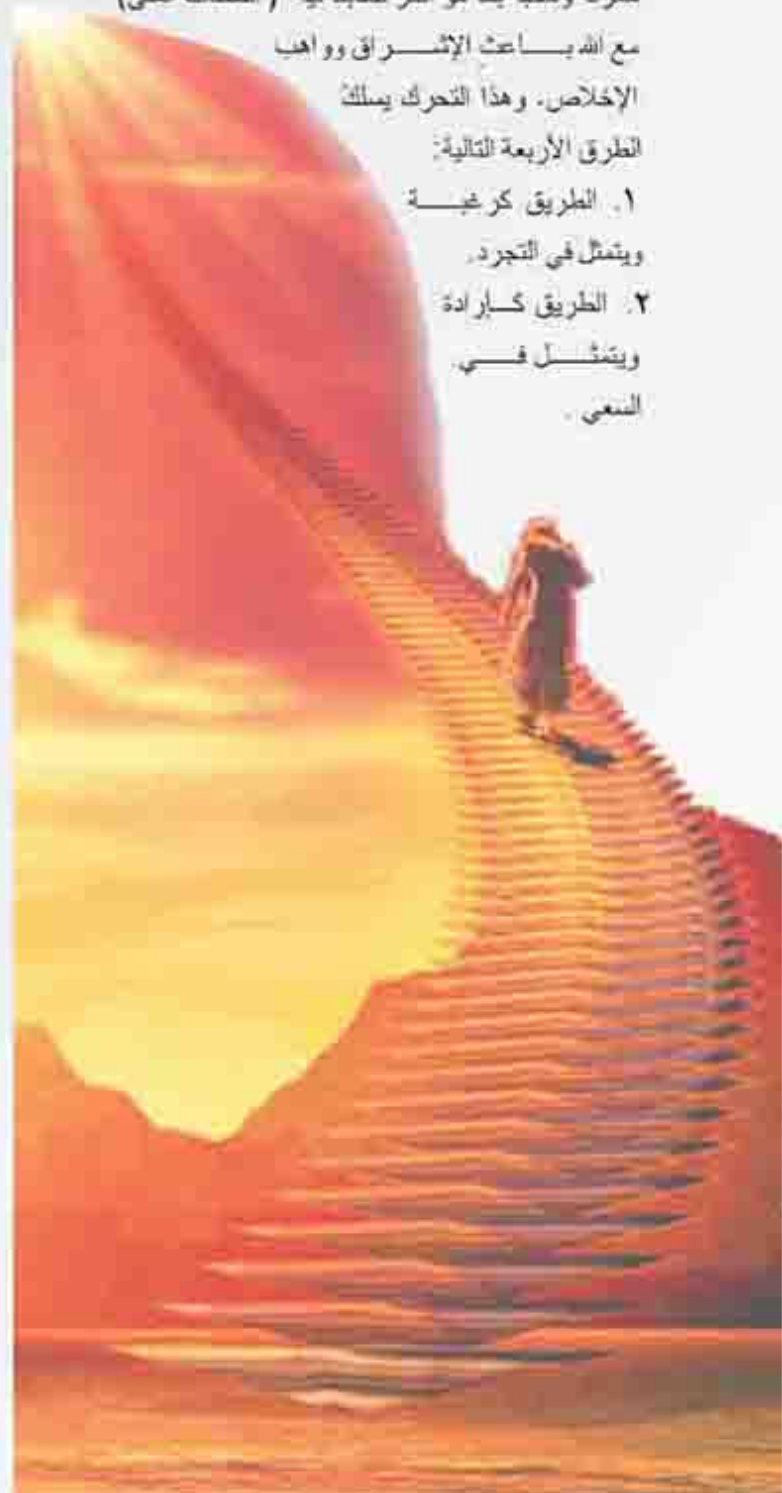
١. الطريق كدرجة

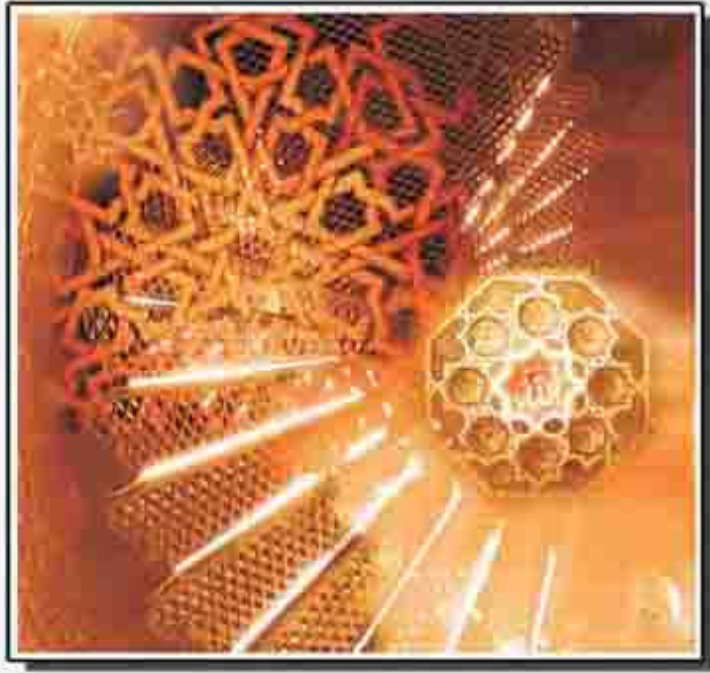
و يتمثل في التجرد.

٢. الطريق كإرادة

و يتمثل في

السعي.





مقام الرؤية بنور الله

وإذا تمكنت المحبة من قلب العارف، وسيطرت المعرفة على كيانه أصبحت الحقيقة ملء بصره وبصيرته، والحقيقة هي علم بالوجود على ما هو عليه، وبمن فيه على ما هم عليه، وهذا لا يتحقق إلا بالنظر إلى الوجود بنور الله، فهو علمٌ مُشاهدةٌ وعيان، حيث يشهد الإنسان الواصل ويعاين بنور الله، الذي لا يمكن سبر حقيقة الوجود إلا بالنظر به.

إن الإنسان الذي يصل إلى علم الحقيقة، أي يكتسب مقام الرؤية بنور الله يرى تدخل الله متجلياً في الظاهرة الطبيعية المألوفة وغير المألوفة، ويشهد بأن الإرادة الإلهية هي القادون الحقيقي الوحيد الذي يسيّر كل شيء فالاختلاف بين ظواهر التدخل الإلهي المباشر، وظواهر التدخل الإلهي غير المباشر يختفي في عين الصوفي الناظر إلى الوجود بنور الله، وهذه هي أقصى قمة المحبة والمعرفة.

الخيال هو عضو إدراك التجليات

فتجليات الله في الكون، وتدخلاته المباشرة وغير المباشرة فيه، لا يدركها إلا الخيال، فهو العضو المدرك لها، أي أنه يدركها إدراكاً به يتم اللقاء بين السماء والأرض في منتصف الطريق الذي هو عالم المثال. فإذا كان الخلق خيالياً إلهياً وتجليات، فإن الخيال الفعال لدى الصوفي هو عضو إدراك كل هذا عن طريق علم الهيئة اللطيفة الذي يعتبر القلب مركزاً لها، فمن جهة هناك مناجاة الصلاة الشهودية التي من خلالها يعي المصلي أن صلاته صلاة للحق، من جهة ثانية هناك الشهود الذي يتجاوز الفراغ والهوة والتكاسبات التي تركها التوحيد التجريدي مفتوحة.

الخيال الشهودي

إن هذه العملية التي يقوم بها الخيال تدرج في مفهوم الروحانية، ولذلك اعتبره ابن عربي حضرة الحضرات، لأنه في الجوهر خيال فعال، وقا عليه هذه تعينه جوهرياً باعتبار خيالاً شهودياً يتجاوز علم الملكوت Angéologie الفلسفي، إذ منه تأتي إلى النفس كل معرفة وكل استرجاع للمعارف السابقة عبر الروح القدس، فيتم ربط الفرد الإنساني مباشرة بالجوهر الإلهي.

فعالم الخيال الفعال هو عالم الخيال الشهودي، عالم خيال الأنسواق وموطن الحوادث الشهودية والروى الرمزية، العالم الذي يتم فيه تأمل النماذج الأصلية التي يحيل إليها المعنى الباطني للوحي.



وحدة الشهود

بروي الشيخ عبد القادر الجيلاني أنه : قيل أين تأكل؟ فقال من البندر الكبير، فقيل: وما البندر الكبير؟ فقال: كن فيكون، فالعبودية الكاملة هي أعلى مرتبة روحية يمكن أن يصلها عبد، وتعرف في علم التصوف بالفناء في الله، أسمى درجات الحب التي يمكن للعبد أن يتبوأها في علاقته بربه، لأنه يفقد صفاته لتظهر عليه صفات محبوبه، فالمحبة محو المحب بصفته، وإثبات المحبوب بذاته. ومن ثمة يمكنه الله من التصرف بتقلية كن فيكون. كما أشار إلى ذلك الحديث القدسي إن العبد المحب إذا وصل إلى العبودية الكاملة أصبح عبداً أميناً يحفظ أمانة كن فيكون، لا يفرط فيها، ولا يستخدمها إلا فيما يريد الله، لأنه عبد فقد نفسه وصار كله لربه، فلا إرادة خاصة به فيما يقول وما يفعل، وإنما يصبح عبداً منفذاً للإرادة الإلهية، وهذه هي أجل درجات العبودية التي لا درجة فوقها، وأعظم درجات الحب التي يصلها العبد في علاقته بربه، حيث يضيء هو لا هو، ومحبوبه هو هو، ويحضر ابن عربي علامات هذه الدرجة من الحب في أربع آيات، هي:

- ١- أن يصم سمعه إلا عن كلام محبوبه.
 - ٢- أن تعمى عينه عن كل منظور سوى وجه محبوبه.
 - ٣- أن يخرس لسانه عن الكلام إلا عن ذكر محبوبه.
 - ٤- أن يرمي على خزانة خياله، فلا يتخيل سوى صورة محبوبه، فيه يسمع، وفيه يبصر، وفيه يتكلم، وله يتكلم.
- فإن الله تعالى قد جعل قانوناً من قوانين علاقته بخلقه أن يحب كل مخلوق يقترب إليه بالعبادات، فحب الله لعبده يجعل العبد محباً لربه، ويجعل صفات العبد تخفى ليتحلى بصفات ربه، فيسمع بالله، فلا يخفى عليه صوت، ويرى بالله، فلا يغيب عن بصره شيء، ويبطش بالله، فلا تمنعه قوة، ويمشي بالله، فتلاشي أمامه المسافات، يصبح كل فعله بالله. ولم يخل الله زماناً من الأزمان، ولا مكاناً من الأمكنة من مثل هؤلاء العباد الذين يتصرفون بتقلية كن فيكون، ليربطوا الناس بربهم، وقد صدق الشيخ عبد القادر الجيلاني حين قال: (من عباد الله عز وجل قوم يؤمنون للشيء كن فيكون ولكنكم لا ترونهم، وإن رأيتموهم لم تعرفوهم).

إن مثلاً يزيقنا الخيال مرتبطة ارتباطاً عضوياً بمفهوم التجلي وبمذهب التجلي Theophasis الذي يوجه تصوف المحبين العارفين الواصلين، ويهيمن على تجربتهم، وعلى المعرفة الصوفية صوماً، ويعارض في الآن ذاته لاهوت التجسيد (Incarnation) وعوائد الفلسفات الوضعية والخرافية والعقلانية أو التاريخية، فهو يمكننا من تفادي الأخطاء الصعبة، ووقاية التصوف - القائمة شجرته على المحبة والمعرفة، والذائبة في تربة الشهود البصائري - من أن يثقل أو يوصف بأنه وحدة الوجود. وبخاصة تصوف ابن عربي وعبد الكريم الجيلي وأضرابهما من أقطاب المعرفة الصوفية. والمحبة العرفانية، إذ لا يمكننا أن نفهم وحدة الشهود إلا بالارتفاع إلى مستوى من الإدراك التأويلي، يظل مبنياً خارج المدى الذي يشتغل فيه تفكير الحركيين الغلاة، ويكشف بالتالي عن مصدر قوة المتصوفين المسلمين الذين مكّنهم من اختراق الأزمنة، وجعلنا اليوم نتصور في العمق طريق روحانياً مشتركاً بين الفروع الثلاثة للديانة الإبراهيمية.

إنه الطريق الملكي بحق

طريق المعتقد والوحي النبوي الذي هو أبعد ما يكون عن التعاوض مع الديانة والتجربة الصوفية، بل هو المرشد والنموذج الذي يركز إليه التصوف.

التصرف بتقلية كن فيكون

بهذا المعنى تكون شجرة المعرفة والمحبة الصوفية قد آتت أكلها، وأكلها هو العبودية الكاملة والفناء في الله اللذان يوصلان العبد إلى درجة الطاعة التي تجعل منه واحداً من الذين يطبق عليهم قوله عز وجل في الحديث القدسي (عبدني، أطعني تكن مثلي، تقول للشيء كن فيكون). وفي هذا السياق





الإسلام أمرنا بالعلم والبحث والنظر، ووجهنا إلى عدم الظن في كل الأحوال ، وإلى أن تكون معلوماتنا مبنية على الحقائق ما أمكننا ذلك ، والآيات والأحاديث في ذلك كثيرة . والناس من قديم الزمان لهم طرق في الاستنتاج قد تصح نتائجها وقد تبطل ، ولكنهم مع ذلك مغرمون بحب الاستطلاع ، والوصول إلى معلومات تهمهم عن طريق شواهد ومقدمات ، وشاع في أيامنا ما يعرف بقراءة الفئران وقراءة الكف . والتي يظن البعض أنها ربما تختلف عن بقية وسائل قراءة الطالع والبخت الأخرى وذلك لأن اليد تعتبر جزءاً من أجزاء الجسم ولأن هناك من يؤكد أن قراءة الكف هي علم يمكن للمتمكن منه أن يفهم شخصية الإنسان وحياته من خلال الخطوط المرئية المنتشرة في راحة اليد والتي يعتقد البعض أنها مفاتيح الصحة والسعادة والثروة.



فما حقيقته ؟

وما حكم الشريعة الإسلامية فيه ؟



الإسلام وحكم الشريعة في

قراءة الكف

تاريخ قراءة الكف

يعود تاريخ قراءة الكف إلى الهند والصين واليونان حيث تنتشر قراءة الكف إلى دول وبلاد أخرى بسبب أن الإنسان بطبعه يميل إلى اكتشاف أسرار الحياة والطبيعة وإلى معرفة ما يخفيه الزمان من أمور حياته الشخصية المستقبلية. وجذبت قراءة الكف اهتمام الدول الأوروبية والأمريكية حيث أجروا عليها الأبحاث وألفوا الكتب وتسابقوا علماءها على دراسة أصول الخطوط المرتسمة في كف اليد وقصرها واستقامتها ثم توصلوا في النهاية إلى بعض الأمور التي يتفق معها البعض منهم ويختلف عليها البعض الآخر.

خطوط الكف والدراسات العلمية

عكف جسارة على دراسة خطوط الكف عندما رأوا صدق دلالتها في بعض الأحوال ومنهم الدكتورة إكرام عبد السلام أحمد أستاذة طب الأطفال بقصر العيني ، وهي تقول بعد دراستها المستفيضة : هناك نوعان من خطوط اليد :

خطوط ثلثيا الكف : وهي واضحة عند النظر إليها وأساسها ثلاثة خطوط ، اثنان عرضيان تحت الأصابع الأربع ، والثالث بحد

منطقة الإبهام وهو منحني وهي متشابهة في جميع الناس ، وإذا تغيرت يكون هناك شذوذ .

وهناك خطوط الأصابع : وهي عكس ذلك لا تكاد تتشابه أو لا تتشابه مطلقاً من شخص لآخر ، وعليها الاعتماد في البصمات ، وهي تزي إما بالعنسة المكبرة وإما بالطبع بالحبر .

وتقول الدكتورة أنها اكتشفت أن تغير الخطوط الثلاثة في الكف يدل على تأخر عقلي أو اختلاف في الكروموسومات التي تنشأ عنها تشوهات خلقية ، وسبب ارتباط ذلك باليد أن اليد يبدأ تكوينها في الأشهر الثلاثة الأولى مع تكوين أعضاء الجسم ، فأي اختلال في التكوين يظهر فيها ، وقد بحثت ارتباط الخطوط ببعض الأمراض كالتأخر العقلي وروماتيزم القلب وأمراض الجهاز العصبي ، كما يمكن دراسة بعض الأمراض أو التكوين بها من خلال بصمات الأصابع.

بين الحالة المضوية والتنبيؤ بالمستقبل

وأصبح من هذا كلام الدكتورة إكرام أن هذه الخطوط لها ارتباط بالتكوين العضوي لجسم الإنسان وما ينشأ عنه من تأثير في القوى العقلية ، لكن التنبيؤ بالمستقبل من النظر في هذه الخطوط هو الذي ما يزال رجسا بالغيب لم تقم له قواعد ثابتة يقينية ، ولم تثبت دراسة علمية . وعلى الرغم من محاولات قسارى الكف العالمي (دافيد برانون جونز) الذي سعى ليربط بين خطوط الكف وبين المستقبل بسوجه عام ، وكتب في ذلك بحوث وإطلاعات واستنتاجات كثيرة إلا أن كل محاولاته لم تعد من الداحية العلمية مرحلة الظن ، ولا ينبغي الاعتماد على أقوال هؤلاء في رسم الخطوط لحياتنا المستقبلية ، إذ المقدمات غير اليقينية لا تكفي عنها نتائج يقينية .

وقد علمنا حضرة الرسول (صلى الله تعالى عليه وسلم) الاتكفاء إلى الله تعالى في كل ما يهمنا من أمر : فهو وحده مالك الأمر كله ، وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو .



عرف الإنسان المسبحة منذ وقت طويل .. وقد ارتبط تاريخها مع العديد من المواضيع كالتراث الفني واللغة والمعتقدات الشعبية والزينة .. فضلاً عن ارتباطها الوثيق بالنواحي الدينية والاجتماعية والحضارية ، وعند المسلمين كانت المسبحة مثار تجاذبات بين أطراف مؤيدة لها معتبرة إياها وسيلة مساعدة من وسائل الفكر والتسبيح للخالق العظيم ، ومنهم من رأى غير ذلك ، بينما ذهب آخرون إلى أنها فنا تطبيقياً من الفنون الإسلامية.



السبحة أو المسبحة

تعريف السبحة

السبحة أو المسبحة : خرزات منظومة في سلك للصلاة والتسبيح ، ويبدو أن العرب لم تكن تعرفها قبل الصدر الأول من الإسلام وهي إغارة للذاكر ، وتذكير له ، وتنشيط كما قال صاحب التعليقات على هاشم القاموس المحيط .

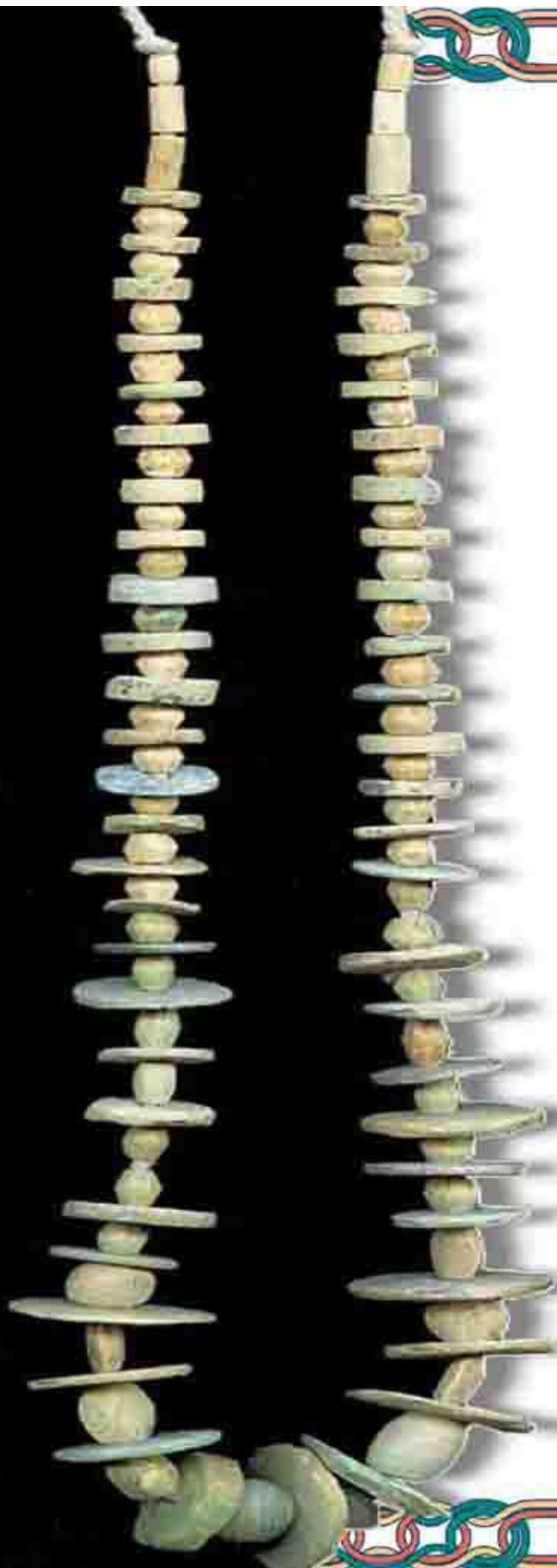
المسبحة في العصر الأول وأنواعها

عرف المسلمون عبر تاريخهم أنواعاً مختلفة من العد في العبادة كانت تتطور وتحسن وتيسر بمرور الزمن ، على أن الاسم الاصطلاحي الذي كان ينتسبها جميعاً هو السبحة أو المسبحة ، وفي ما يلي نبذة عن أنواعها ومراحل تطورها بالأدلة الشرعية الصحيحة .

التسبيح بالنوى والنوى المجزع:

أخرج أحمد في زوائد الزهد عن القاسم بن عبد الرحمن قال : كان لأبي الدرداء نوى من نوى العجوة في كيس ، فكان إذا صلى الغداة أخرجها واحدة واحدة يسبح بهن حتى ينفذهن ، كما روي ذلك عن أبي هريرة وعن سعد بن أبي وقاص وصفيّة التي كان لها أربعة آلاف نواة تسبح بها ، وأما أبو هريرة فأبنا إذا ضمنا كل الروايات عنه لمكننا أن نقول : إن عدد النوى الذي كان يسبح به ألفي نواة . وعلى كل ، فقد تطور استعمال النوى المذكورة إلى النوى المجزع فبدلاً من أن يستعمل بلونه الطبيعي كما كان الحال أولاً بدأ البعض بحسن شكله فيحك بعضه ببعض حتى يبيض لونه ، وقد سمي هذا النوع المحسن بالنوى المجزع . وحديث أن كلمة مجزع يرجع أصلها إلى كلمة (جزع) ... وكلاهما يعنيان الخرز اليماني الصيني الذي فيه سواد وبياض وقد أدى هذا التشابه في أصل الكلمة إلى أن يتطور النوى المجزع إلى الجزع (وهو الخرز) ، وكان ذلك بداية استعمال المسبحة بشكلها الحالي ، وكان أول من استخدم النوى المجزع أبو هريرة فيما أخرجه ابن سعد عنه .





التسبيح بالحصى:

يذكر السيوطي عدة شواهد على تسبيح الصحابة بالحصى ومنها قوله : (في جزء هلال الحفار ومعجم الصحابة لليغوي وتاريخ ابن صباكر من طريق معتمد عن أبي بن كعب ... عن أبي صفية مولى النبي أنه كان يوضع له قطع ويحيا بترتيب فيه حصى فيسبح به إلى نصف النهار ثم يرفع ، فإذا صلى الأولى أتى به فيسبح به حتى يمسى) .

ويقول : (أخرج الإمام أحمد في الزهد ... عن يونس بن عبيد عن أمه قالت : رأيت أبا صفية رجلاً من أصحاب النبي وكان جارنا ، قالت : فكان يسبح بالحصى) .

وقد ورد بذلك روايات عن أبي هريرة وأبي صفية وأبي سعيد الخدري وسعد بن أبي وقاص وغيرهم .

هذا وقد تطور هذا النوع من الحصى فيما بعد إلى ما عرف به (اليسر) (الكهرمان) ، (الكوك) وغيرها ولكنها أحجار كريمة فيها جمال الشكل واللون بالإضافة إلى أنها وسيلة للعبادة .

التسبيح بالخيط المعقود:

وكان الصحابة يسبحون سابقاً بالخيط المعقود ، وقد وردت بذلك عدة روايات منها ما روي عن السيدة فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) أنها كانت تسبح بخيط معقود ويقول السيوطي : اتخذ السبحة سادات يشار إليهم ويعتمد عليهم كابي هريرة كان له خيط فيه ألف عقدة وكان لا ينام حتى يسبح به اثني عشر ألف تسبيحة ، قاله عكرمة .

ووردت عن أبي هريرة رواية أخرى نصها : (كان أبو هريرة قد ربط في خيط خمس مائة عقدة ويسبح بها بين يديه وأقرأ على ذلك) .

أضف إلى ما تقدم أن هناك رواية ثالثة عن أبي هريرة لم يذكر فيها نوع أداة العد في العبادة وإنما أشير إلى ذلك إشارة عامة فقالوا : (كان يسبح في اليوم ما يزيد على الألف ويقول : أستسبح بقدر ذنوبي) .

هذا وكثرت الروايات الواردة عن أبي هريرة تؤكد لنا أنه كان له أكثر من سبحة وأكثر من نوع وأنه كان يحصل ببعض الأنواع الخفيفة معه إلى خارج منزله بينما يسبح بالكبيرة داخل منزله .

السبحة في العصور المتأخرة وأنواعها

طرأت تحسينات كثيرة على السبحة وأنواعها في العصور المتأخرة فبعد أن بدأت أولاً في صورة نوى أو حصي يجمع أو خيط يعقد فقد حسنوا فيما بعد شكل النوى الطبيعي إلى نوع خاص عرف بالنوى المجزع كما ذكرنا ، ثم قادم التفكير في النوى المجزع إلى الجزع فصنعوا الخرز اليماني الصيني وتظموه في خيط سهل به تحريك حبات الخرز بدلا عن الخيط المعقود يعقود ثابتة لا يمكن تحريكها . وانتقل هذا النوع من الصناعة إلى الأمم الإسلامية المتباعدة في



عاداتها المختلفة وفي نوع أشجارها وأحجارها فطورت كل أمة صناعة سبحة بما يلائم بيئتها ويتفق ومزاج وأعراف مجتمعيها . فظهر أنواع كثيرة من السبح أهمها :

سبحة الصنل ، سبحة البقس ، سبحة الزيتون ، سبحة الكوك (وهو شجر يستخرج من البحر) ، سبحة اليسر ، سبحة العبك ، سبحة الفضيلة ، سبحة الطبخ ، سبحة الكهرمان ، سبحة من الفيل ، سبحة نور الصباح ، سبحة الخشب ، سبحة العود ، سبحة نوى البسلح ، سبحة الصدف ، وغيرها .

نوع محاصر من السبح



أخذ بعض مريدي طريقتنا الكسنة آلية في العصر الحاضر ومينة جديدة لعد تسابيح الطريقة وأورادها ، ويمكن أن تصنف هذه الوسيلة ضمن مادة السبح ، لأنها تؤدي الوظيفة نفسها والفائدة وهي العداد الميكانيكي أو العداد الإلكتروني ، حيث يستخدمها المريدون ليسهل عليهم حساب الأوراد التي هي مئات الآلاف كما هو معروف في أورادنا .

السبحة وكرامات الأولياء

عصمتي سقطت سبحة من راسي فلما راوها قالوا : هذا صاحب سبحة فردوا على ما كان ملي وإنصرفتم سالمًا منهم . فانظر يا أخي إلى هذه الآلة المباركة الزاهرة وما جمع فيها من خير الدنيا والآخرة . وورد أن أحمد الكعكي كانت له سبحة فيها ألف حبة كبار ، يقول الإمام الشعراني : (وما رأيت سبحة أنور منها تكاد تضيء من النور من كثرة الأوراد) .

وذكر أبو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري في كتاب كرامات الأولياء ، وقال الشيخ الإمام العارفين عز البزاز : كانت سبحة الشيخ أبو الوفا ... التي أعطاه السيد الشيخ محيي الدين عبد القادر الكيلاني إذا وضعها على الأرض تدور وحدها حبة حبة ... وقد أخبرني من أتق بقوله أنه كان مع قافلة في درب المقدس فقام عليهم سرية عرب وجردوا القافلة وجردوني معهم فلما أخذوا

ذكر السيوطي أنه كان لأبي مسلم الخولاني رحمة الله عليه سبحة فقام ليلة والسبحة في يده . قال فاستدارت السبحة فالتفت على ذراعه وجعلت تسبح فالتفت أبو مسلم والسبحة تدور على ذراعه وهي تقول : سبحانك يا دائم الثبات ويا متبست الثبات قال : هلمي يا أم مسلم فانتظري إلى أعجب الأعاجيب قال : فجاءت أم مسلم والسبحة تدور وتسبح فلما جلست سكنت .

السبحة وإجازة حملها في السلسلة الصوفية



قال : سمعت أبا الحسن المالكي يقول : وقد رأيت في يده سبحة .

قلت له : يا أستاذي أنت إلى الآن مع السبحة ؟

فقال : كذلك رأيت أستاذي الجنيد وفي يده سبحة .

قلت : يا أستاذي أنت إلى الآن مع السبحة .

فقال كذلك رأيت أستاذي السري بن سفلن السقطي وفي يده سبحة .

قلت له : يا أستاذي إلى الآن مع السبحة .

فقال : كذلك رأيت أستاذي معروف الكرخي وبه سبحة فسألته عما سألتني عنه .

فقال : كذلك رأيت بشر الحافي وفي يده سبحة .

فسألته عما سألتني عنه فقال : كذلك رأيت أستاذي عمر المالكي وفي يده سبحة فسألته عما سألتني عنه .

فقال : كذلك رأيت أستاذي الحسن البصري وفي يده سبحة .

قلت : يا أستاذي مع عظم شأنك وحسن عبادتك وأنت إلى الآن مع السبحة .

فقال لي : هذا شيء كنا نستعملناه في البدايات ما كنا نتركه في النهايات ، أحب أن أذكر الله تعالى بقلبي وفي يدي وفي لساني)

فلو لم يكن في اتخاذ السبحة غير موافقة هؤلاء السادات والدخول في مساكنهم والتماس بركتهم لكفى .

بن مسعود الترمذي ورأيت في يده سبحة .

قال : أخبرني عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر ورأيت في يده سبحة .

قال : أخبرنا أبو محمد يوسف بن أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ورأيت في يده سبحة .

قال : أخبرنا أبي ورأيت في يده سبحة .

قال : قرأت علي أبي الفضل بن ناصر ورأيت في يده سبحة .

قال : قرأت علي أبي محمد عبد الله بن أحمد المبرقندي ورأيت في يده سبحة .

قلت : وسمعت أبا بكر محمد بن علي المسلمي الحداد ورأيت في يده سبحة .

فقال : نعم .

قال : رأيت أبا نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر المقرئ ورأيت في يده سبحة .

قال : رأيت أبا الحسن علي بن الحسن بن أبي القاسم المترفق الصوفي وفي يده سبحة .

وزد في حديث مسمل أن جمعاً من التابعين وتابعيهم كانوا يستخدمون السبحة ، وأن كلاً منهم تناولها عن سبقه بعد أن رآها في يده وأخذ منه الإجازة للعمل بها ونص الحديث هو (ما ذكره القاضي أبو العباس أحمد بن خلكان في وفيات الأعيان أنه رأى في يد أبي القاسم الجنيد بن محمد يوماً سبحة فقبل له : أنت مع شرفك تأخذ بيدك سبحة ؟ قال : طريق وصلت به إلى ربي لا أفارقه . ولقد رويت في ذلك حديثاً مسلسلاً وهو ما أخبرني به شيخنا الإمام أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد الله من لفظه ورأيت في يده سبحة .

قال : أخبرني الإمام أبو العباس أحمد بن أبي المجاليس يوسف البائلي بقرائتي عليه ورأيت في يده سبحة .

قال : أخبرنا أبو المظفر يوسف بن محمد

أسماء السبحة

بإستثناء الإسم المعروف لها وهو السبحة أو المسبحة فإن لها عدة أسماء أخرى عرفت منها :

١. **المنكرة** : سميت بذلك لأنها تذكر من يحملها أو يراها بذكر الله فينتبه إلى التسبيح .

٢. **حبل النجاة** : تسميها بذلك لأنها وسيلة تذكر العبد بربه ونتيجة

لهذا ، فإنه يديم الذكر والتسبيح بها في حياته ، ومعلوم أن كثرة التسبيح تنجي العبد من الهم والغم ، يقول تعالى : (فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ، لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) . وكذلك فإنها تنجيه من ارتكاب المعاصي والآثام فينجو في الآخرة من عذاب النار أو الحجاب .

٣. **حبل الربط** : أي التي تعين العبد على ربط قلبه بربه عن طريق ذكره الدائم بواسطتها .

٤. **حبل الوصل** : إشارة إلى أن العبد إذا دام ربط قلبه بربه فإنه يصل إلى مبتغاه من رضا أو الفناء فيه وكانت الوسيلة لذلك هي السبحة .

شبهات حول السبحة

إعترض البعض على السبحة ، وفيما يلي خلاصتها والرد عليها :

الشبهة الأولى :

قالوا : إن الرسول كان يعقد التسبيح أي يعهده على أصابعه لتشهد له فإنهم - أي الأصابع - مسؤولات مستطقات واستدلوا بروايتين : إحداهما لأبي داود قال فيها : (يعقد التسبيح بيمينه) والثانية للترمذي قال فيها : (يعقد التسبيح بيده) .

الرد :

إن القول بأن الرسول عقد التسبيح بيده ، فالحق أنه وإن عقد التسبيح بيده لم ينكر على من سبحوا بالنوا أو الحصى أو غيرها علماً بأن اليد التي تعقد التسبيح دون واسطة هي ذات اليد التي تعقد بواسطة السبحة ، ومن ثم فإن السبحة لا تمنع استطاق الأنامل ومسؤوليتها ولا تحرسها من النور الذي يفاض عليها من جراء التسبيح . وإنما نرى مع السيوطي (أن المسبح إن أمن الغلط كان عقده بالأنامل أفضل وإلا

فالسبحة أولى)

الشبهة الثانية :

زعموا أن في اتخاذ السبحة شبهة الرياء والسمعة ، وعلى هذا فإن تركها عندهم أفضل وأسلم للدين .

الرد :

إن شبهة الرياء والسمعة كما يقال عن السبحة يقال أيضاً عن كل عبادة ، فهل نترك كل العبادات لاحتمال مظنة الرياء والسمعة فيها ؟

الشبهة الثالثة :

قالوا : إنها بدعة لم يتخذها رسول الله ولم يتخذها الصحابة وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

الرد :

جاء عن رسول الله : (من سنة سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة) ، ولهذا أفنى العلماء بخطاء التعميم في الحكم على كل المحدثات بأنها ضلالة ، وقالوا : إن في البدع أو المحدثات ما هو واجب كوضع علم العربية وتعليمه ، ومنها

ما هو مندوب كإقامة المدارس ، ومنها ما هو محرم كتلحين القرآن الكريم بما يخرج بالفأظه عن وضعه العريسي ، ومنها ما هو مباح كوضع الأطعمة على الموائد . وقد جاء في شرح المشكاة لإبن حجر ما يأتي : (ويستفاد من الأمر بالعقد ندب اتخاذ السبحة وزعم أنها بدعة غير صحيح) .

الشبهة الرابعة :

قالوا : قد حكم أن مطلق العدد بدعة فما بالك بالعدد بالسبحة ؟

الرد :

يكفي للرد على منكري العدد أن نرجعهم إلى الأحاديث والآثار التي نصت على أن بعض الصحابة كان له ورد معين كان يكون إثني عشر ألف تسبيحة كورد أبي هريرة ، أو أربعين ألف تسبيحة كورد خالد بن سعدان ، أو مائة ألف تسبيحة كابي الدرداء ، وسبق أن ذكرنا كذلك كان ورد بعض التابعين ثلاثين ألفاً ، وكان ورد بعضهم في الركعات ثلاثمائة ركعة وورد آخرين مئتان إلى ألف ركعة .



يقول السيد الشيخ
محمد الكثران الحسني
رئيس الطريقة العلوية القادرية الكثرانية
في العالم

السبحة هي حبل النجاة
التي يصل بها الرجال إلى
حضرة الجمال وبها ينال
المريد اطاقاصد والأمال

وأما من السنة المطهرة فالأحاديث التي مسنت تسابيح وصلوات بأعداد مخصوصة أوضح من أن تذكر كصلاة التسابيح التي حددت بـ (٣٠٠) تسبيحة و كالتسابيح دير كل صلاة المحددة بـ (٩٩) تسبيحة ، والاستغفار المحدد بمئة أو سبعين يوماً وغيرها مما لا يدع لمشكل بالعدد سيول ، وبهذا تسقط شبهة ذم السبحة لأجل العدد .

ومن الجدير بالذكر هنا ما ذكره السيوطي بهذا الشأن حيث قال : ولم ينقل عن أحد من السلف ولا من الخلف المنع من جواز عد الذكر بالسبحة ، بل كان أكثرهم يعدون بها ولا يرون ذلك مكروهاً . وقد روي بعضهم يعد تسبيحاً قليل له : أتعد على الله ! فقال : لا ولكنني أعد له . والمقصود أن أكثر الذكر المعداد الذي جاءت به السنة الشريفة لا ينحصر بالأتمال غالباً ، ولو أمكن حصره لكان الاشتغال بذلك يذهب الخشوع .

من فوائد السبحة

يقول الشيخ أحمد زروق :

(السبحة ، أعون على الذكر ، وأدعى للذوق ، وأجمع للفكر ، وأقرب للحضور ، وأعظم للثواب ، إذ له ثواب أعدادها وما تعطلت فيه لضرورة أو تعطل منها لغلط ونحوه لتعيينها وفي تحصيل ثواب ذكر جامع لعدد) .



قراءة في كتاب

تاج العارفين .. الجنيد البغدادي

مختارات

من أقواله

قدس سره

للدكتورة سعاد الحكيم



وعلى الرغم من المكانة المهمة التي احتلتها الجنيد في زمنه والعصور اللاحقة وصولاً إلى اليوم إلا أن معرفتنا به وبأفكاره ما تزال مبهمة ويسودها ارتباك ناتج عن تبثر أصاله وتأثيرها في كتب الطبقات والتراجم.. وقد بذلت الدكتور سعاد الحكيم مجهوداً جباراً في جمع الإرث العلمي للجنيد البغدادي في كتاب واحد، وهي بهذا قدمت إلى المكتبة العربية خدمة جليلة ومرجعاً كانت في أمس الحاجة إليه، حيث أصبح القارئ قادراً على الإحاطة بملامح الجنيد وتفاصيل تجربته الوجدانية من أصاله ومن دراستها العميقة التي تضمنها الكتاب..

وفي هذا البستان نقدم جزءاً من كتابها. تاج العارفين.. الجنيد البغدادي وهو الجزء الخاص بأقواله، وسيلاحظ القارئ مدى قدرته على النفاذ إلى العمق، إلى الجوهر عبر لغة موجزة شديدة الإيجاز.

في أوج عصر النهضة العربية الإسلامية، وفي زمن تكون العلوم والمعارف عاش الجنيد البغدادي وساهم في بناء واحد من أهم العلوم الإسلامية، وهو العلم الصوفي.. لم تكن علوم الجنيد كلها إلهاماً لدنياً أو نتاج حال وجداني، بل اكتسب العلوم الفقهية بالتعلم على يد أبي ثور الفقيه الشافعي، وبلغ مرتبة الإفتاء..

ومع تصديه للتعليم في حلقة عامة في المسجد أرسى قواعد العلم الصوفي كواحد من العلوم الإسلامية جنباً إلى جنب مع علم الفقه والحديث والتفسير.. ومع كثرة علمه وتبحره وفهمه وموافيقته على الأوراد والعبادات، شهد عليه البعض بالكفر والزندقه.. ورغم هذه السحنة وغيرها استطاع شيخ طائفة الصوفية أن يتبوأ مكانة المرجع الأدني الأكبر للعامة والخاصة في مدينة بغداد وفي المشرق العربي على امتداده!

إنشائية

توبة

دخل رجل على الجنيد - **قدس الله سره** - فسأله عن مسألة، فأشار الجنيد بعينه إلى السماء.

فقال له الرجل: يا أبا القاسم لا تشر إليه، فإنه أقرب إليك من ذلك.

فقال الجنيد: صدقت. وضحك.

دخل إبليس على الجنيد في صورة نقيب (رئيسة صوفية)، وقال: أريد أن أخدمك بلا أجر.

فقال له الجنيد: افعّل. فأقام يخدمه عشر سنين.

فلم يجد قلبه غافلاً عن ربه لحظة واحدة فطلب الانصراف، وقال له: أنا إبليس فقال: عرفتك من أول ما دخلت، وإنما استخدمتك عقوبة لك، فإنه لا ثواب لأعمالك في الآخرة.

فقال: ما رأيت قنوتك يا جنيد فقال له: اذهب يا ملعون، أتريد أن تدخل علي الإعجاب بنفسي؟ ثم خرج خاسئاً

قال الجنيد: دخلت على السري يوماً، فرأيتُه متغيّراً، فقلت له: مالك؟ فقال دخل على شاب فسألني عن التوبة، فقلت له: ألا تنسى ذنبك، فعارضني وقال: بل التوبة أن تنسى ذنبك. فقلت: إن الأمر عندي ما قاله الشاب، فقال: لم؟ قلت: لأنني إذا كنت في حال الجفاء فنقلني إلى حال الوفاء، فذكر الجفاء في حال الصفاء جفاء. فسكت.



محبة

ثم قال الجنيد: أما أهل الأنس بالله تعالى فليس إلى معرفتهم سبيل.

حكى عن الجنيد - **قدس الله سره** - أنه كان يقول: ذكرت المحبة بين يدي سري السقطي - **قدس الله سره** - فضرب يده على جلد ذراعه، فمدها، ثم قال: لو قلت، أنما جفا هذا على هذا من المحبة، لصدقت.

قال الجنيد: ثم أغمي عليه حتى غاب، ثم تورد وجهه حتى صار مثل دارة القمر، فما استطعنا أن ننظر إليه من حسنه حتى غطينا وجهه.

قال الجنيد: سمعت السري يقول: لا تصلح المحبة بين اثنين حتى يقول الواحد للآخر يا أنا.

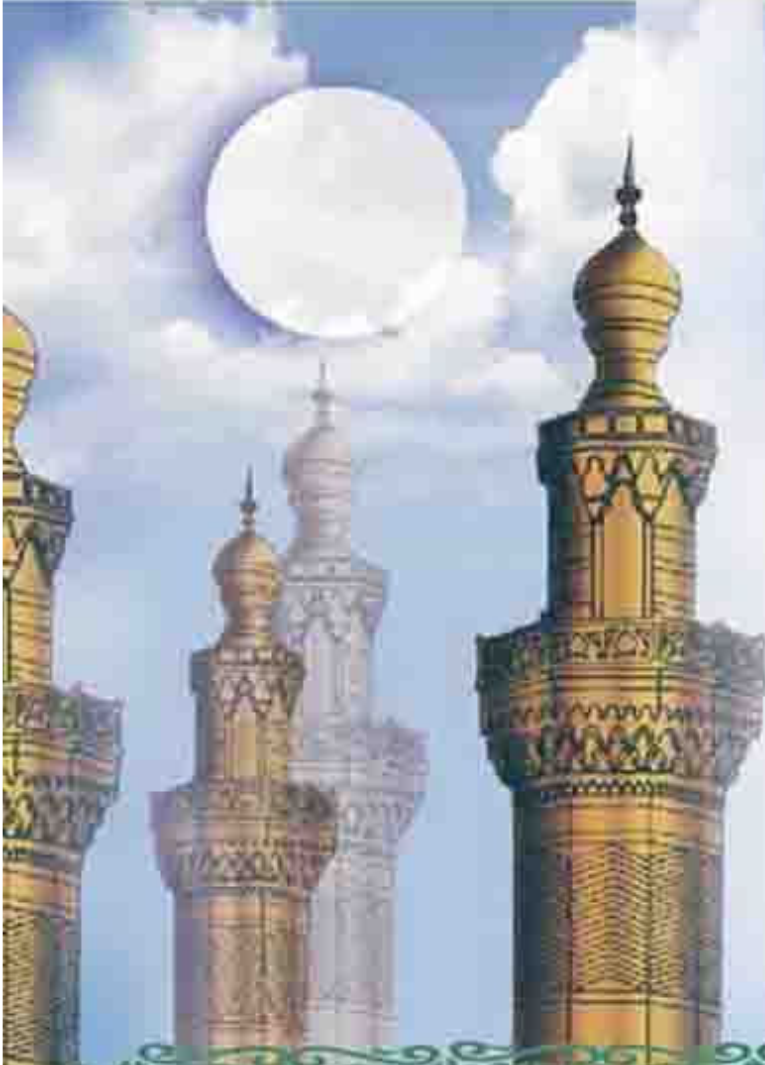
قال الجنيد: علامة كمال الحب: دوام ذكره على ذكر المحبوب في القلب، بالفرح والسرور، والشوق إليه، والأنس به، وأثرة محبة نفسه، والرضا بكل ما يصنع، وعلامة أنسه بالله: استلذاذ الخلوة، والمناجاة، واستغراق كله، حتى لا يكاد يعقل الدنيا وما فيها، ولا يحمل هذا على الأس بالخلق، فيرتب على مدارج المعقول، كما لا يحمل المحبة الخلق فيكون بمعاني العقول، لأنه حال منها، وإنما هو طمأنينة وسكون إليه، ووجد حلاوة منه واستراحة، وزوج بما أوجدهم.

وقد أنكر الأنس من لا مقام له فيه، كما أنكر المحبة أيضاً من لا معرفة له بها، لأنه تخيل فيها محبة المخلوق، وتمثل لها صفاتهم فقال: من لا يعرف المحبة ولا يعقلها إلا المخلوق، وليس إلا الخوف والهيبة.

تكلم الجنيد - **قدس الله سره** - في مقام من هذا مقام غاية الحب، وقد سئل عنه فقال: وهو مقام الجنيد: في هذا المقام يعلم العبد أن الله عز وجل يحبه.

ويقول العبد: بحقي عليك، وبجاهي عندك. ويقول: بحبك لي ثم قال الجنيد: هؤلاء هم المملون على الله تبارك وتعالى.

والمستأنسون بالله تعالى. وهم جلساء الله تعالى. وقد رفع الحزمة بينه وبينهم. وزالت الوحشة بينهم وبينه. فهم يتكلمون بأشياء هي عند العامة كفر بالله تعالى، لما قد علموا أن الله تعالى يحبهم، وأن لهم عند الله جاهاً ومنزلة.



الحج



جاء رجل إلى الجنيذ رضى الله عنه- فقال له الجنيذ: من أين جئت؟ فقال:

كنت في الحج.

قال: هل حججت؟ قال: نعم.

قال: هل رحلت عن جميع المعاصي، منذ خرجت في البداية من بيتك ورحلت عن وطنك؟ فقال: كلا. قال: لم ترحل.

ثم قال: حين خرجت من البيت، وأقمت كل ليلة بمنزل، هل قطعت في هذا المقام مقاماً من مقامات طريق الحق؟ فقال: كلا. قال: لم تقطع منزلاً.

ثم قال: حينما أحرمت في الميقات، هل تجردت من صفات البشرية، كما تجردت من ثيابك؟ فقال: كلا. قال: إذن لم تحرم.

ثم قال: حين وقفت بعرفات، هل لاح الوقت في كشف المشاهدة؟ فقال: كلا.

قال: إذن لم تقف بعرفات، وقال: حين ذهبت إلى المزدلفة وحصل مرادك، هل تركت جميع الرغبات النفسانية؟ فقال: كلا. قال: لم تذهب إلى المزدلفة، وقال: حين طفت بالكعبة، هل رأيت سرك في محل تنزيه لطائف حضرة جمال الحق؟ فقال: كلا.

ثم قال: عندما صحبت في المنحر، هل صحبت برغبات نفسك؟ فقال: كلا.

فلم تضح، وقال: عندما رميت الجمرات، هل رميت كل ما صحبت من المعاني النفسانية؟ فقال: كلا. قال: فلم تلق الجمرات بعد، ولم تحج، فعد، وحج على هذا النحو، حتى تصل إلى مقام إبراهيم.

قال: لم تطف، ثم قال: حين سعت بين الصفا والمروة، هل أدركت مقام الصفاء ودرجة المروة؟ فقال: كلا.

قال: إنك لم تسع بعد، وقال: حينما جئت إلى منى، هل سقطت عنك منجارك؟ فقال: كلا.

قال: لم تذهب إلى منى بعد.

حق

قال الجنيد - رحمه الله - ما أحب أن أموت حيث أعرف،
أخاف ألا تقبلني الأرض وأفتضح.

يقول الجنيد: الخوف من الله يقبضني، والرجاء منه يبسطني،
والحقيقة تجمعني، والحق يفرقني. إذا قبضني بالخوف
أفاني عني، وإذا يبسطني بالرجاء ردني عليّ، وإذا جمعني
بالحقيقة أحضرني، وإذا فرقني بالحق أشيدني بخيري
فغطاني عنه. فهو تعالى في ذلك كله محركي غير ممسكي،
وموحي غير مؤنسي. فأنا بحضوري أدوق طعم وجودي،
فليتة أفاني عني فمتعني، أو غيبي عني فروحني.

الرين والغين

قال الجنيد - رحمه الله - الرين من جملة الوطنات، والغين
من جملة الخطرات. والوطن باق، والخطر طاريء.

قيل للجنيد: أبو يزيد البسطامي يقول: سبحاني، أنا ربّي
الأعلى.
فقال: الرجل استهلك فنطق ما هلك به، لذهوله في الحق عن
رؤيته إياه، فلم يشهد في الحق إلا الحق.

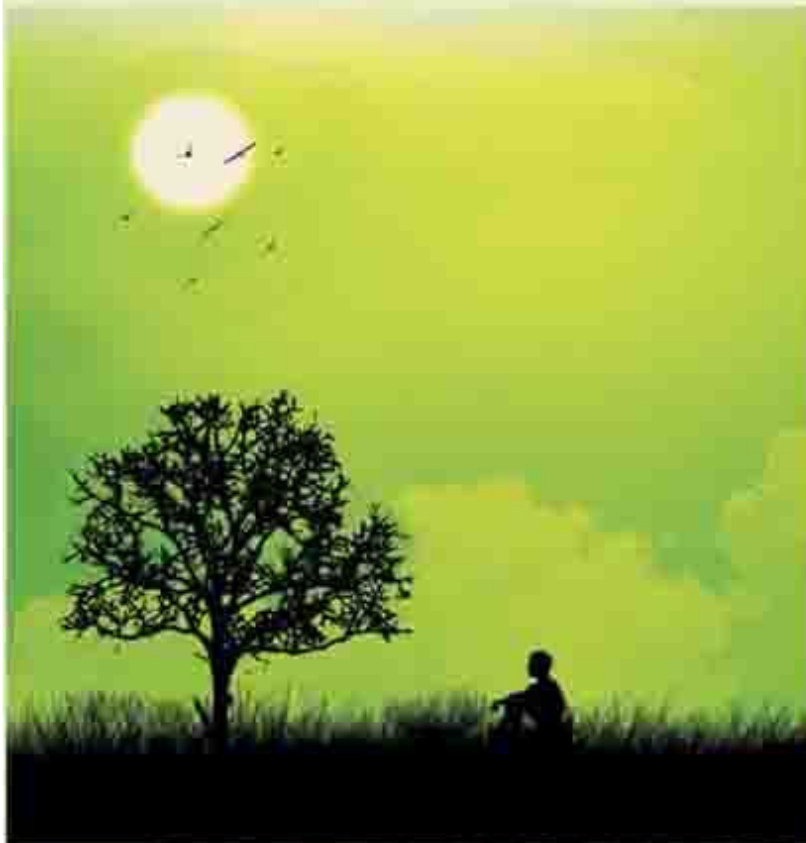
دنيا

يقول الجنيد: ليس بشنيع على ما يرد على من العالم، لأنني قد
أصلت أصلاً، وهو أن الدار دار غم وسلاء وفتنة، وأن العالم
كله شر، ومن حكمه أن يتلقاني بكل ما أكرهه، فإن تلقاني بما
أحب فهو فضل، وإلا فالأصل الأول.
قال الجنيد: من شارك السلطان في عز الدنيا، شاركه في وجل
الأخرة.

قال الجنيد: لا تقوم بما عليك حتى تترك جميع مالك، وليس
شيء أعز من الدنيا.
سئل الجنيد: عمن لم يبق عليه من الدنيا إلا مقدار مص
نواة، فقال: المكاتب عبد ما بقي عليه درهم.

ذكر

حكى أن شاباً كان يصحب الجنيد، فكان إذا سمع شيئاً من
الذكر يزعم. فقال له الجنيد يوماً: إن فعلت ذلك مرة
أخرى لم تصحبني. فكان بعد ذلك يضبط نفسه، حتى يقطر
من كل شعرة منه قطرة ماء ولا يزعم. فحكى أبو عمرو
أنه اختنق يوماً لشدة ضبطه لنفسه، فشهق شهقة فانشق قلبه
وتلفت نفسه.



ذنب

عن أبي عمرو بن علوان في قصة تطول ، قال فيها : كنت قائماً أصلي ذات يوم ، فخامر قلبي هوى ، طاوولته بفكري ، حتى تولد منه شهوة الرجل ، فوقعت إلى الأرض ، واسود جسدي كله ، فاستترت في البيت ثلاثة أيام فلم أخرج ، وقد كنت أعالج غسله في الحمام بالصابون والأكوان العاسلة ، فلا يزاد إلا سواداً . ثم انكشف عني بعد ثلاث فرجعت إلى لوني البياض . فلقيت أبا القاسم الجنيد - **قلس الله سره** - وكان وجهه إلى فأشخصني من الرقة . فلما أتته ، قال لي : أما استحييت من الله تعالى ، كنت قائماً بين يديه فسامرت نفسك شهوة حتى استولت عليك برقة فأخر جنتك من بين يدي الله تعالى ، لو لا أني دعوت الله عز وجل لك ، وتبت إليه عنك ، للقيت الله تعالى بذلك اللون . قال : فعجبت كيف علم بذلك وهو ببغداد وأنا بالرقة ؟ ولم يطلع عليه إلا الله عز وجل .



شاهد

سئل الجنيد - **قلس الله سره** - لم سمي الشاهد شاهداً ؟ فقال : الشاهد الحق ، شاهد في ضميرك وأسرارك مطلعاً عليها ، وشاهداً لجماله في خلقه وعباده ، فإذا نظر الناظر إليه شهد علمه بتظوره إليه . وشاهد الصوفية هو : أن يقطع منزل المريدين ، فيشهد عموم العارفين . وحملة اسم الشاهد الحاضر في الغيب ، لا يخرج ، ولا يفتري ، ولا يتغافل ، فإن غفل غفلة مريد فليس بشاهد ، وكلمة يجري فيه غير هذا في ظاهر الخليفة فهو باطل ، فليس هو طريق الصوفية

رؤيا

قال الخوجة علاء الدين عطار : جازني سيد الطائفة الجنيد في رؤيا في ضحوة يوم ، عند انصرافنا من مكة المباركة ، زادها الله تعالى تكريماً وبركات ، ونحن نسير مع الراكب وأنا بين النوم واليقظة . فقال - رضي الله عنه - في زيارته وبشارته : القصد مقبول : فحفظت هذه الكلمة وسررت بها ثم استيقظت من الحالة الواقعة بين النوم واليقظة . الحمد لله على ذلك .

مريد

سئل الجنيد **قلس الله سره** - عن المريد والمراد ، فقال : المريد يتولا سياسة العلم ، والمراد يتولا رعاية الحق سبحانه . لأن المريد يسير ، والمراد يطير . فمتى يلحق السائر بالطائر ؟

صبر

سئل الجنيد عن الصبر، فقال: هو تجرع المرارة من غير تعيب.

قال عبد الرحمن بن خفيف - رضي الله عنه - : دخلت بغداد قاصداً إلى الحج وفي رأسي نخوة الصوفية يعني حدة الإرادة وشدة المجاهدة وإطراح ما سوى الله تعالى ولم أكل أربعين يوماً، ولم أدخل على الجنيد. وخرجت ولم أشرب الماء، وكنت على طهارتي، فرأيت ظبياً في البرية على رأس ينر وهو يشرب، وكنت عطشان، فلما دنوت من ينر ولي الظبي، وإذا الماء في أسفل ينر، فمشيت وقلت: يا سيدي، مالي عندك محل هذا الظبي؟ فسمعت قائلاً يقول من خلفي: جري ناك قلم تصبر، إرجع فخذ الماء. فرجعت، فإذا ينر ملأته، فملأت ركوتي، وكنت أشرب منها وأطهر إلى المدينة ولم ينفذ الماء. ولما استقيت سمعت هاتفاً يقول: إن الظبي جاء بلا ركوة ولا حبل، وأنت جئت مع الركوة والحبل؟! فلما رجعت من الحج، دخلت الجامع، فلما وقع بصر الجنيد علي، قال: لو صبرت لنبيع الماء من تحت قدميك، لو صبرت صبر ساعة.

شأن

قال أبو القاسم الجنيد: يا من هو كل يوم في شأن، اجعلني من بعض شأنك.

تلق

قيل للجنيد: إن أبا سعيد الخراز كان كثير التواجد عند الموت، فقال: لم يكن يعجب أن تطير روحه اشتياقاً.

صلاح

كان الجنيد - قس الله سره - يقول: بصفاء المطعم والمليس والمنكن يصلح الأمر كله.

طريق إلى الجنة

قال الجنيد: سمعت السري يقول: أعرف طريقاً مختصراً قصداً إلى الجنة، فقلت له: ما هو؟ فقال: لا تسأل من أحد شيئاً، ولا تأخذ من أحد شيئاً، ولا يكن معك شيء تعطي منه أحداً.

تصوف

يقول الجنيد: مبنى التصوف على أخلاق ثمانية من الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - السخاء وهو لإبراهيم، والرضا وهو لإسحاق، والصبر وهو لأيوب، والإنسار وهو لتركيا، والغربة وهي لإحيى، وليس الصوف وهو لموسى، والسياسة وهي لعيسى، والفقر وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم وعلهم أجمعين.

عارف

سئل الجنيد من العارف؟ قال: من نطق عن سرِّك وأنت ساكت.

علم الصوفية . العلم اللدني

قيل للجنيد: من أين استفدت هذا العلم؟ فقال: من جلوسي بين يدي الله ثلاثين سنة، تحت تلك الدرجة. وأوماً إلى درجة في داره.

عناية

سئل الجنيد: العناية قبل أم البداية؟ فقال: العناية قبل الطين والماء.

غربة

سماع

يقول الجنيد : دخلت يوماً على السري، فوجدت عنده رجلاً مغشياً عليه، فقلت له: ماله؟ فقال: سمع آية من كتاب الله تعالى. فقلت له: يقرأ عليه الآية مرة أخرى. فقرئت. فأفاق الرجل. فقال السري: من أين علمت هذا؟ فقلت له: إن قميص يوسف - عليه السلام - ذهب بسببه عينا يعقوب - عليه السلام - ثم عاد بصره به. فاستحسن ذلك مني.

طعام

عن الجنيد - **قصة السري** - أنه قال : من النذالة أن يأكل الرجل بدينه.

فقر

سئل الجنيد - **قصة السري** - عن غني شاكِر وفقر صابر أيهما أفضل؟، فقال: ليس مدح الغني للوجود، ولا مدح الفقير للعدم، إنما المدح في الإثنين قيامهما بشروط ما عليهما، فشرط الغني يصحبه فيما عليه أشياء ثلاث صفته وتمتعها وتلذذها، والفقير يصحبه فيما عليه أشياء ثلاث صفته وتقبضها وتزعجها، فإذا كان الإنسان قائمًا لله تعالى بشروط ما عليهما، كان الذي ألم صفته وأزعجها أتم حالاً ممن تمتع صفته ونعمها. وينتهي الجنيد إلى القول: بأن الذي يؤلم صفته أفضل.

غفلة

قال الجنيد: لو أقبل صادق على الله ألف سنة، ثم أعرض عنه لحظة، كان ما فاتته أكثر مما ناله.

بسات الجنيد ليلة العيد في موضع غير الموضع الذي كان يعتاده في البرية، فلما أن صار وقت السحر إذا بشاب ملتفي في عبادة، وهو يبكي، ويقول: بحرمة غربتي! كم ذا الصدود! ألا تعطف علي؟ ألا تجود؟ سرور العيد قد عمّ النواحي وحزني في ازدياد لا يبيد فإن كنت اقترفت خلال سوء فعذري في الهوى ألا أعود!

فتوة

لما ورد أبو حفص النيسابوري مسجد الشونيزية، اجتمع حوله المشايخ جملة، وكان معهم الجنيد، فكان يتحدث إليهم بعربية فصيحة بحيث حاروا جميعاً من فصاحته، وسألوه: ما الفتوة؟ قال: فلتبدأوا بواحد منكم، ولتكلّموا. فقال الجنيد: الفتوة عندي ترك الرؤية وإسقاط النسبة. فقال أبو حفص: ما أحسن ما قال الشيخ، ولكن الفتوة عندي أداء الإنصاف وترك مطالبة الانتصاف. قال الجنيد - **قصة السري** - قوموا يا أصحابنا فقد زاد أبو حفص على آدم وذريته، في الفتوة. فقد قال الجنيد: لقيت شاباً من المريدين في البادية، تحت شجرة من شجر أم غيلان، فقلت: ما أجلسك ههنا؟ فقال: حال الأصل: مال افتقدته. فمضيت وتركته.

فلما انصرفت من الحج إذا أنا بالشاب قد انتقل إلى موضع قريب من الشجرة، فقلت: ما جلوسك هنا؟ فقال: وجدت ما كنت أطلبه في هذا الموضع، فلزمته. قال الجنيد: فلا أدري أيهما كان أشرف، لزومه لافتقاده حاله، أو لزومه للموضع الذي نال فيه مراده.

قلب

قال الجنيد - رضي الله عنه - : كانوا يكرهون أن يتجاوز
اللسان معتقد القلب .كبر

يحكى أن مريداً من مريدي الجنيد - رضي الله عنه - خيل
إليه أنه وصل إلى درجة الكمال، وقال لنفسه: إن الوحدة
أفضل لي من الصحبة، واعتكف في زاويته وأعرض عن
صحبة الجماعة. فلما أقبل الليل حيء بحمل، وقيل له: ينبغي
لك أن تذهب إلى الجنة، فركبه وأخذ يسير حتى بدا له مكان
بهيج، وكان فيه جماعة حسان الصور، وأطعمة طيبة، ومياه
جارية، واستيقوه حتى وقت السحر، ثم نام. فلما استيقظ رأى
نفسه على باب صومعته حتى استشرت فيه رعونة الأدمية،
وأظهرت نخوة الشباب أثرها في قلبه، فأطلق لسان
الدعوى، وكان يقول إن لي كذا وكذا، حتى أبلغ الخبر
الجنيد، فهض وجاء إلى صومعته، فوجده وقد ملئ رأسه
زهواً، وتمكن من دماغه الكبر، فسأله الجنيد عن حاله، فذكر
للجنيد كل شيء، فقال له - رضي الله عنه - : عندما تذهب
الليلة إلى ذلك المكان، قل: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم ثلاث مرات. فلما جن الليل حملوه، وكان في قلبه
ينكر علم الجنيد. فلما انقضى زمن قال: لا حول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم، ثلاث مرات. على سبيل التجربة. فضج
أولئك جميعاً وانصرفوا، ووجد نفسه جالساً في وسط مزبلة
وقد أحاطت به بعض عظام الرمم. ووقف على خطئه وتعلق
بأهداب التوبة، ورجع إلى صحبة أصحابه.

كلام

قال الجنيد: كلام الأنبياء نبأ عن حضور، وكلام الصديقين
إشارات عن مشاهدات.

قال الجنيد: أقل ما في الكلام سقوط هيئة الرب جل جلاله من
القلب، والقلب إذا عري من الهيئة عري من الإيمان.

مزاح

قال أبو طالب: جاء شاب من خراسان لزيارة الجنيد، فأخذ
الجنيد من الشاب عصاه وركبته، وذاها أي أرسلها البيت
ووضعها في مخزن وقفله. وتلك الليلة كان لأصحاب الجنيد
اجتماع. فقال الشيخ لجماعة: ودوا هذا الغريب. فلما فرغوا
من الطعام، فبطريق الطيبة والمزاح، أرادوا أن يلعبوا
الخاتم، فقال الشبلي للشاب: توافقني فيه فأبى وعابهم، فنظر
إليه الشبلي وقال: أسكت وإلا أقطع رأسك.

فسكت الشاب وقام وذهب. في اليوم الثاني حكوا هذه
الحكاية عند الجنيد، فقام الجنيد ودخل البيت فما وجد العصا
والركوة في ذلك المكان، فخرج وقال لأصحابه: كم مرة
أوصيتكم إن دخل غريب لا تتلوه بالمزاح معه والله لقد أخذ
العصا والركوة وذهب، وما أعطيته، وما طلب مني .

وصل

قال أبو عمرو بن علوان: سمعت الجنيد - رضي الله عنه -
ليلة من الليالي وهو يقول في مناجاته: إلهي أتريد أن تخذعني
عنك بقربك، أو تريد أن تقطعني عنك بوصلك. هيهات،
هيهات. سئل أبو عمرو: ما معنى قوله هيهات .. هيهات؟
قال: التمكن.

فناء

سئل الجنيد عن الفناء؟

فقال: إذا فني الفناء عن أوصافه، أدرك البقاء بتمامه.

قرب

سئل الجنيد عن قرب الله تعالى؟

فقال: بعيد بلا افتراق، قريب بلا التزاق..



نفس

يقول الجنيد (رضي الله عنه) : أعلى درجة الكبر أن ترى نفسك، وأدناها أن تخطر ببالك.

قطب

سئل الجنيد (رضي الله عنه) : من القطب؟
قال: لم يظهر.



يقين

قال الجنيد (رضي الله عنه) - اليقين ارتفاع الريب في مشهد الغيب.

توحيد

قال الجنيد (رضي الله عنه) : علم التوحيد طوي بساطه منذ عشرين سنة، والناس يتكلمون في حواشيه!!



نية

قال الجنيد (رضي الله عنه) : النية تصوير الأفعال.



كسبنا ثبات



- أصلحوا أنفسكم لتتمكنوا من إرشاد الآخرين ، تعلموا واعملوا ثم علموا ، فمن لم يكن لنفسه فكيف يكون لغيره.
- الكرامة الكاملة للعبد هي أن لا يخالف الشريعة قيد شعرة ، فاطلبوا هذه الكرامة بالذكر والعمل لأنها الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعم الله تعالى عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.
- الميزان الذي توزن به أعمال العباد هو القرآن الكريم والشريعة الحمديدية ، وبهذا الميزان توزن أقوالك وأفعالك وأخلاقك وكل صغيرة وكبيرة في حياتك ، فاجتهد يا مريد أن لا تكون من المطففين.
- على المريد أن يحفظ الشريعة في قلبه لتنور عقله وروحه وبدنه بصالح الأقوال والأفعال والأحوال.
- الشريعة ليست الفرائض فقط ، الشريعة النوافل أيضاً ، النوافل في العبادات والمعاملات ، النوافل في الطاعات والقربات (وترؤدوا فإن خير الرأد التقوى)

لمحة تاريخية عن المصطلحات الصوفية وتدوينها

إن المصطلحات الصوفية شأنها شأن أي مصطلحات دينية أو علمية أخرى خضعت لعملية نمو تاريخي مستمر تبعاً لتأثرها بالعوامل المختلفة وما تفرع عنه تلك العوامل من إستهارة عن المعنى الأول للمصطلح واكتسابه لمعان جديدة وإسقاطه لمعان قديمة كانت جزءاً من معنى ومداول المصطلح . فمثلاً كان مصطلح (التصوف) على مستوى الحضارة العربية الإسلامية يدل كلفظة على الزهد ، ثم صار يدل على موقف استثنائي فردي في البيئة الدينية أو الروحية عامة ، ومن ثم اكتسب صفة موقف خاص في المعرفة والوجود ، وهكذا تدرج مفهوم هذا المصطلح عبر مراحل تطور التصوف ، واكتسب اللفظ في العصر الحديث معاني جديدة . وهكذا بقية المصطلحات الصوفية . وفيما يلي نعرض أهم مراحل التطور والتغير التي مرت بها المصطلحات الصوفية من القرن الهجري الأول إلى عصرنا الحاضر :

صفحات
من
موسوعة
اللسان

المصطلحات الصوفية في القرن الهجري الأول

إن مفهوم علم التصوف من حيث الظهور أو الاصطلاح أو التدوين كان في بادئ الأمر بسيطاً جداً ، فلم يخرج عن حدود الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية الدالة على التوكل والتوبة والزهد والأخلاق العظيمة بما يحقق للمسلم الاستقامة في الحياة ويجعله كما أراد له الإسلام ، رجل الدنيا والآخرة .

فقرّب العهد بنزول الوحي لم يفرض على المعاصرين لحضرة الرسول الأعظم (صلى الله تعالى عليه وسلم) وهم العترة المطهرة والصحاب الكرام البررة بأن يتخصصوا بجانب من جوانب العلم أو المعرفة الإسلامية ، ولهذا فقد كان

كلامهم كله على شكل خطب ومواظ وحكم وعبارات تشير إلى معان صوفية فمثلاً قول الإمام علي بن أبي طالب : (لا شرف أعلى من الإسلام ، ولا عز أعز من التقوى ، ولا معقل أحسن من الورع ، ولا شفيع أنجح من التوبة ، ولا كنز أغنى من القناعة ، ولا مال أذهب للفاقة من الرضى بالقوت) يشير إلى ما سيعرف فيما بعد في الاصطلاح (بمقامات التقوى ، الورع ، التوبة



القناعة ، الرضا) وعلى هذا جميع أقوال ومواظ ووصايا الصحابة (رضوان الله عليهم) بجملة دالة على المعنى الصوفي دون أن تعطيه تحديداً اصطلاحياً إلا ما ندر . ومثال ذلك قول الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود (الإيمان نصفان : نصف



والمتحصل مما تقدم أن إقبال الخلق على الدنيا وإعراضهم عن الحق دفع أهل الله إلى مواجهة هذه الحالة بإظهار الزهد والورع والتقوى وغيرها من مقومات علم التصوف بشكل يختلف عما كان عليه الأمر في القرن الأول وكنيجة لهذا الإقبال على هذا الجانب من الدين الإسلامي برزت جوانب من المصطلحات الصوفية بشكل أعمق مما كانت عليه في السابق ، كما وظهرت معها آثار صوفية جديدة أو أقوى مما كانت في العهد الأول كرد فعل يكافئ ظروف المجتمع الإسلامي التي تدنت آنذاك والتي أعرض فيها الناس عن مراقبة الله تعالى وخشيته .

إن المصطلحات الصوفية في هذه المرحلة كانت تتناقل في عبارات يلقيها الواعظون والدعاة الصالحون فيحفظها الناس ويبلغونها أو يكتبونها ، والذي يتصفح التراث الأدبي يجد الكثير منها في أمسيات الكتب لتلك الفترة كما في كتاب (البيان والتبيين) للجاحظ و (الكامل) للمبرد ، ومنهم من أفرد أبواباً خاصة لحكم الزهاد ومواقف الوعاظ واصطلاحاتهم الرفيعة.

والصبغة التي ظلت تظهر المصطلحات في هذا القرن هي نفس الصبغة التي رأيناها تصبغ مصطلحات أهل الصفة بشكل خاص والصحابة بشكل عام ، تلك هي أن القول أو العبارة أو الحكمة تعبر بجملة عن مضمون ما سيعرف فيما بعد بالاصطلاح الصوفي ، فمثلاً الشيخ الحسن البصري وهو من أشهر شخصيات الصوفية التي تمثل روح أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني للهجرة (ت ١١٠ هـ) خير مثال على ذلك ، فمن أقواله : (مثقال ذرة من الورع المسالم خير من ألف مثقال من الصوم والصلاة) ، فهو هنا يتحدث عما عرف فيما بعد بمصطلح (الورع) ، ومثله الصوفي إبراهيم بن أدهم (ت ١٦١ هـ) والشيخ سفيان الثوري (ت ١٦١ هـ) والشيخ داود الطائي (ت ١٦٥ هـ) والفضيل بن عياض (ت ١٨٧ هـ) وشقيق البلخي (١٩٤ هـ) وغيرهم.

صبر ونصف شكر) فأشار في هذا النص إلى مفردات ستعتبر في العصور التالية من أمهات المصطلحات الصوفية وهي : الإيمان ، الصبر ، الشكر .

فالاصطلاح الصوفي في هذه المرحلة لم يكن مدوناً ولا مميزاً شأنه شأن اصطلاحات العلوم الإسلامية الأخرى بل كانت الآيات القرآنية والسنة المطهرة والوصايا والخطب والمواظب كلها بمثابة البذور الأولى لجميع العلوم الإسلامية وعلى الأخص علم التصوف ومصطلحاته.

المصطلحات الصوفية في القرن الهجري الثاني

ظهر للمصطلحات الصوفية في هذا القرن وجود أكبر مما كان عليه في القرن الأول ؛ وذلك لتطور الأحداث وتبدل الأمور على كافة المستويات الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتأثير ذلك كله على حياة المسلمين الظاهرية والروحية.

وخلاصة هذه المرحلة يوضحها المؤرخ ابن خلدون في (مقدمته) حيث يقول : لما فشا الإقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده ، وجنح الناس إلى مخالطة الدنيا اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة ... فظهر أن أصل طريقتهم كلها محاسبة النفس على الأفعال والتروك والكلام في هذه الأنواق والمواجد التي تحصل عن المجاهدات ثم تستقر للمريد مقاماً ويترقى منها إلى غيرها . ثم لهم مع ذلك آداب مخصوصة بهم واصطلاحات في ألفاظ تدور بينهم ... ليس لواحد من أهل الشريعة الكلام فيه . وصار علم الشريعة على صنفين :

صنف مخصوص بالفقهاء وأهل الفتيا ، وهي الأحكام العامة في العبادات والعادات والمعاملات .

وصنف مخصوص بالقوم [الصوفية] في القيام بهذه المجاهدة ومحاسبة النفس عليها والكلام في الأنواق والمواجد العارضة في طريقها وكيفية الترقى منها من ذوق إلى ذوق وشرح الاصطلاحات التي تدور بينهم في ذلك .

وضعف التأثير الروحي شيئاً فشيئاً ودخول عناصر شتى من أجناس مختلفة في الإسلام وظهور حاجة المسلمين داخل الجزيرة العربية وخارجها لمعرفة حقوقهم وواجباتهم ، اتسعت دائرة العلوم الإسلامية وتقسمت وتوزعت بين أرباب الاختصاص ، حينها نهض العلماء بمهمة تدوين العلوم وتمييزها ووضع الأصول والقواعد الخاصة بكل علم منها واستنباط الأحكام والمصطلحات التي تناسب كل فن أو علم ، فظهر مثلاً في هذا القرن علم الحديث ، فقام المتخصصون به بجمع الأحاديث النبوية من الثقات ودونها ، واصطلحوا لهذا العلم مصطلحات كثيرة معظمها لم يكن معروفاً في عصر التنزيل ، وكذلك علم الفقه الذي قد نسقت أبوابه في الأحكام والعبادات والمعاملات ، وبنيت أحكامه على مصطلحات مستحدثة ، وعلى هذا بقية العلوم الشرعية كعلم التوحيد والأصول والتفسير والمنطق وغيرها ...

ولما ظهر التأليف في مختلف العلوم سرى إلى ناحية التصوف فبدأ القوم يكتبون الكتب المبينة لمناهجهم وآراءهم والتي تكشف عن حقائق رموزهم واصطلاحاتهم لمريدتهم وأتباعهم استكمالاً لحاجات الدين مما لا بد منه لحصول البر والتقوى ، فكما أن هناك فقهاً للفروع فإن التصوف هو فقه للأصول ، وكما أن هذا الفقه فقه للجوارح فإن التصوف فقه للقلوب ، ولا يمكن أن تكتمل الأصول إلا بالفروع ، كما لا يمكن أن تكتمل الفروع إلا بالأصول لذلك كانت حاجة المسلمين ماسة بعد القرن الثاني من الهجرة لعلم التصوف ، وكان لا بد أن يجتمع الزهاد والعباد ليرتبوا هذا العلم ويدونوه محافظة على التراث الإسلامي ، يقول ابن خلدون : لما كتبت العلوم ودونت ، وألف الفقهاء في أصول الكلام والتفسير وغير ذلك ، كتب رجال من أهل هذه الطريقة في طريقته . فمنهم من كتب في الورع ومحاسبة النفس على الاقتداء في الأخذ والترك كما فعله المحاسب في كتاب (الرعاية) ... ومنهم من كتب في آداب الطريقة وأذواق أهلها ومواجدهم في الأحوال ، وصار علم التصوف في الملة

فكانت أقوال صوفية هذا العصر من جنس وطبيعة أقوال العصر الأول ، إلا أنها تميزت عن العصر الأول بسميزات هي :

أولاً : أنها كانت أكثر بكثير من أقوال الصحابة الذين شغلوا أكثر ما شغلوا بحفظ القرآن الكريم والسنة المطهرة ، فلم تكن أقوال الصحابة فيما يتعلق بجوانب التصوف بمثل الكثرة في هذا العصر لاختلاف الظروف التي سبقت الإشارة إليها .

ثانياً : تميزت حكم ومواعظ أو مصطلحات هذا العصر بالتركيز على ثلاثة جوانب رئيسية تتناسب ومرحلتهم التي كانوا يعيشون فيها ، وهي :

أ . أقوال ومواعظ تدعو بشكل كبير إلى التوبة والاستغفار والرجوع إلى الله .

ب . أقوال تدعو إلى الخوف والرعب من أهوال يوم القيامة وعذاب النار .

ج . أقوال تدعو إلى الحب الإلهي ، وتعتبر المسيدة رابعة العودية (ت ١٨٥ هـ) على رأس الذين ساروا في هذا الطور حتى اشتهرت بشهيدة العشق الإلهي .

وهكذا تتضح صورة المصطلحات الصوفية في هذا العصر من حيث كيفيتها ونوعيتها وأسلوب طرحها ومرحلة تطورها نسبة للعصر الذي قبلها .

المصطلحات الصوفية في القرن الهجري الثالث

وقبل أن ننقل إلى العصر الهجري الثالث نود أن ننوه إلى أننا نرى أن أقوال وحكم ومواعظ صوفية أي عصر من العصور تعتبر (مصطلحات) انطلاقاً من نظرنا الشاملة لجملة القول الدال على المعنى الصوفي ، ونرى أنه يمكن للباحثين المتخصصين في مجال اصطلاحات العلوم أو المعارف أن يعتبروا هذا الشكل نوعاً من أنواع الاصطلاح .

لما تقادم العهد ونتيجة لكثير من الظروف والمتغيرات في العالم الإسلامي كازدياد إقبال الناس على الدنيا وزينتها

ولم يروا شيئاً سوى ذلك.

ولقد لفت هذا التغيير في الألفاظ والاصطلاحات والمنهج نظر الناس إلى أفكار الصوفية وأقوالهم وسلوكهم ولا سيما طبقة من المتفقيهن الذين عدوا هذه الأقوال والمصطلحات خطراً على جماعة المسلمين.

ونتيجة لذلك بدأت بذور الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث المطهرة تزرع في أرض الفكر الصوفي ، فقد أقدم أفراد من كبار الصوفية بحكم الضرورة على التأليف ليدافعوا عن أنفسهم بسلح القلم بعد أن كان علم التصوف في السابق وفقاً على القول المقرون بالعمل . فكان من ثمار تلك النهضة أن ظهرت أول موجة من المصطلحات الصوفية بشكل فني وعلمي ، بمعنى أن المصطلح قد حد في هذا العصر بشكل بَيِّن وواضح من حيث المقاييس العلمية .

وكانت المصطلحات في بداية ظهورها على شكل رموز وإشارات ، وكان ذو النون المصري الذي هو رأس الصوفية كما يقول الجامي أول من استعمل رموز الصوفية فراراً من اعتراض المعارضين . والحاصل أن المصطلحات بالمعنى الحقيقي نشأت على يد أهل هذا القرن وتكون لها أساس قوي وقد جنى ثمرها في العصور التالية.

المصطلحات الصوفية في القرن الهجري الرابع

إن هذا القرن يعتبر مكملاً للقرن الذي سبقه على كافة المستويات ، ومما لا شك فيه أن المصطلحات طرأ عليها تغييرات أخرى بمرور الزمن أكثرها يرجع إلى التعبيرات والرسوم والظواهر والأحوال والمقامات وأمثال ذلك.

ولكن يمكن اعتبار أن التوجه الصوفي في هذا العصر كان منصباً على تعاليم السير والسلوك وتعيين المقامات التي يجب أن يسلكها السالك وقوانينها وأصولها . مع مراعاة أصول الشرع ، وإسنادها إلى القرآن الكريم والسنة المطهرة فكان توجهها يكشف الجانب الشرعي للتصوف من خلال شرح الاصطلاحات وكشف خفايا الرموز والتعابير الخاصة ليطلع

علماً مدوناً ، بعد أن كانت الطريقة عبادة فقط وكانت أحكامها تنتقل من صدور الرجال كما وقع في سائر العلوم التي دونت في الكتاب من التفسير والحديث والفقه والأصول وغير ذلك . وهنا لا نستطيع أن نجزم بالتحديد ظهور المؤلفات الصوفية الاصطلاحية الخاصة إلا أننا نستطيع القول إن من أوائل ما ظهر كتاب (الرعاية لحقوق الله) لأبي الحارث بن أسد المحاسبي (ت ٢٤٣ هـ) الذي كان من عظماء مشايخ القوم بعلوم الظاهر وعلوم الإشارات وكان أستاذ أكثر البغداديين وكتابه يعتبر أول كتاب جامع لأبواب السلوك العملي في أسلوب علمي.

ولو تتبعنا المصطلحات الصوفية في هذا القرن لوجدنا أن تطوراً في غاية الأهمية قد طرأ عليها وذلك هو حد المصطلح الصوفي بشكل بَيِّن وواضح من حيث المقاييس العلمية ، وذلك ناتج عن التطور الكبير الذي حصل لعلم التصوف نفسه في هذه المرحلة فقد ظهرت حالات صوفية جديدة كاعتقاد بأن الزهد وترك الدنيا والعبادات بشكل عام ليست هي الهدف النهائي أو الغاية المقصودة من إيجاد الخلق بل إنها مقدمة لهدف أعلى ، وعلى أساسها ظهرت عقيدة عدم الاتكال على الطاعة بحد ذاتها لأنها من الممكن أن تكون نفسها حجاباً عن المعبود أحياناً . وظهر كذلك تعمق الاهتمام العظيم بالعشق والمحبة والقلب والذهول والهيام . واعتبار كل شيء مظهرًا للحق تعالى . إلى غير ذلك من العقائد والمفاهيم التي فتحت أبواب هذا العلم على مصراعيها ، فظهر نتيجة لكل ذلك اصطلاحات وتعابير خاصة غاية في الأهمية فقد قام سائر كبار صوفية هذا العهد مثل الشيخ ذو النون المصري (ت ٢٤٥ هـ) والشيخ أبو يزيد البسطامي (ت ٢٦١ هـ) والشيخ سهل التستري (ت ٢٨٢ هـ) والشيخ الجنيد البغدادي (ت ٢٦٧ هـ) والشيخ الحسين بن منصور الحلاج (ت ٣٠٩ هـ) وغيرهم بالتعبير عن هذه الأفكار والعقائد بمصطلحات مختلفة ماثوا جميعاً - قليلاً أو كثيراً - إلى الأخذ بعقيدة ما اصطلاح على تسميته بـ (وحدة الشهود)

(ت ٣٨٠ هـ) والذي صنف كتاباً ضم بسين طياته كما كبيراً من الاصطلاحات الصوفية وهو كتاب التعرف لمذهب أهل التصوف فقام بشرح المذهب الصوفي بناءً على هذه المصطلحات.

وكذلك فعل الشيخ أبو طالب المكي (ت ٣٨٦ هـ) في كتابه (قوت القلوب) حيث حشد فيه من المصطلحات والعلوم ما جعله موسوعة علمية فياضة في مجاله.

ولو كنا بصدد الاستيعاب لأطلقنا الحديث مستملاً عن عاصر هؤلاء الأفاضل، وما ألف وكتب في هذا المجال، ولكن الذي يهمنا هو أن التصوف في هذا العهد أعطى التفكير والتدبر وإمعان النظر أهمية كبيرة أكثر من القيام بالرياضات الشاقة التي عهدت عند صوفية القرن الثاني وقسم من صوفية القرن الثالث الذين تحققوا بأن العبادة والطاعة والزهد وترك الدنيا إنما هو وسيلة لا غاية، وهو مقدمة لبلوغ هدف أسمى وهو الوصول إلى الله تعالى بغض الطرف عن الدنيا والآخرة وعن النفس.

والخلاصة: إن الناحية النظرية للتصوف صارت أكثر أهمية في هذا العصر مما جعل المصطلحات الصوفية أكثر شيوعاً من ذي قبل لبسطها وتوضيحها وإرجاعها إلى أصولها من الكتاب والسنة المطهرة.

المصطلحات الصوفية في القرن الهجري الخامس

ظهر في أواخر القرن الرابع وبداية القرن الخامس الإمام أبو القاسم القشيري (٣٧٦-٤٦٥ هـ) وهو من أئمة المسلمين في علوم الدين واللغة والتصوف، فكان أن وضع رسالة مهمة في التصوف والتي تكلم فيها بإسهاب عن المصطلحات الصوفية وعن سبب تدوينها فقال: «علم أن من المعلوم أن كل طائفة من الطوائف لهم ألفاظ يستعملونها انفردوا بها عن سواهم، تواطنوا عليها لأغراض لهم فيها من تقريب الفهم على المخاطبين بها أو تسهيل على أهل تلك الصنعة في الوقوف على معانيهم بإطلاقها، وهذه الطائفة الصوفية مستعملون ألفاظاً فيما بينهم قصدوا بها الكشف عن معانيهم لأنفسهم والإجماع والستر على من يساينهم في طريقهم لتكون معاني ألفاظهم مستبهمة على الأجانب غير أنهم على أسرارهم أن تشيع في غير أهلها، إذ ليست حقائقهم مجموعة بنوع تكليف أو مجبوبة بضرب تصرف، بل هي معان

على مضمونها العام والخاص، وكان ذلك بفضل رجال مثل الشيخ الميراج الطوسي الذي صنف كتابه (اللمع في التصوف) والذي يمكن أن يعتبر أول معجم في الاصطلاح الصوفي من حيث جمع الاصطلاحات وكشف معانيها، حيث اعتبر المصطلحات الصوفية من علم الدراية بينما (الفقه) من علم الرواية وكلاهما يرجع إلى أصل واحد وهو الشريعة الإسلامية. يقول الشيخ: إن علم الشريعة هو علم واحد، وهو اسم واحد يجمع معنيين، الرواية والدراية، فإذا جمعتما فهو علم الشريعة الداعية إلى الأعمال الظاهرة والباطنة.

ويوضح الشيخ الفرق بين الأعمال الظاهرة والباطنة ومتعلق كل منهما فيقول: الأعمال الظاهرة كأعمال الجوارح الظاهرة وهي العبادات والأحكام... وأما الأعمال الباطنة كأعمال القلوب وهي المقامات والأحوال مثل التصديق والإيمان واليقين والصنق والإخلاص والمعرفة. ويضيف الشيخ قائلاً: ولكل عمل من هذه الأعمال الظاهرة والباطنة علم وفقه وبيان وفهم وحقيقة ووجد... فالعلم ظاهر وباطن والقرآن ظاهر وباطن وحديث رسول الله ظاهر وباطن، والإسلام ظاهر وباطن، ولأصحابنا في معاني ذلك استدلالات واحتجاجات من الكتاب والسنة والعقل.

ولقد بين الشيخ الميراج الطوسي في كتابه المذكور أن للصوفية في مصطلحاتهم مستنبطات وإشارات تخفى في العبارة من دقتها ولطافتها، ومن ذلك معانيهم في المقامات والأحوال والمعارف وحقائق الأذكار ودرجات القرب وتجريد التوحيد ومنازل التقريد وحقائق العبودية والعوارض والعواقب والعلائق والحجب وخبايا السر ومحو الكون بالآل والتملأش المحدث إذا قورن بالقديم وقفاء رؤية الأعواض ويقاء رؤية المعطي بفناء رؤية العطاء وإلى ما لا يمكن حصره من علومهم ومستنبطاتهم التي كمننت في مصطلحاتهم. فالصوفية عند الشيخ مخصوصون بحل هذه العقدة والوقوف على المشكل من ذلك والممارسة لها بالمنازلة والمباشرة والهجوم عليها ببذل المهج حتى يخبروا عن طعمها وذوقها ونقصاتها وزيادتها ويتكلمون فيها وفي دلالتها وذلك مما يصعب على أحد أن يذكر قليله فضلاً عن كثيره، وجميع ذلك موجود علمه في كتاب الله عز وجل والسنة المطهرة، ولا ينكره العلماء إذا استبحثوا عن ذلك.

ومن رجال التدوين في هذا العصر الشيخ أبو بكر محمد الكلاباذي

أودعها الله تعالى قلوب قوم واستخلص لحقائنها أسرار قسوم ، ونحن نريد بشرح هذه الألفاظ تسهيل الفهم على من يريد الوقوف على معانيهم من سلكي طرقهم ومتبعي سنتهم .

والملاحظ على صوفية هذا العصر أنهم تقريباً لم يضيفوا شيئاً للتصوف من حيث الاصطلاح بل اتصبت جهودهم على إكمال ما بدئ في السابق من جمع المصطلحات وشرحها وذكر أصولها من الكتاب والسنة ، ويمكن أن يضاف إلى هذا المجهود ما قام به الإمام الغزالي في نهاية القرن من تمييز للاصطلاح الصوفي عن مصطلحات علمي الكلام والفلسفة الذين شاعا في تلك المرحلة . وما عدا ذلك فلا تجد للمصطلحات الصوفية في هذه المرحلة تطوراً ملحوظاً . والذي يطالع كتاب (إحياء علوم الدين) للغزالي مثلاً يجد أنه لم يذكر تقريباً أي مصطلح من مصطلحات القرن الثالث ، بل هو يركز على مصطلحات القرن الأول والثاني في دعوة منه للنمساك بالجذر الأول لهذا العلم المبارك . ولا يفوتنا أن نشير هنا إلى كتاب (منازل السائرين إلى الحق) الذي صنفه الشيخ إسماعيل الأنصاري الهروي (ت ٤٨١ هـ) والذي جمع فيه على أقل تقدير ثلاثمائة مصطلح صوفي تمثل منازل المريد إلى الحق تعالى .

المصطلحات الصوفية في الفترة من القرن السادس إلى عصرنا الحالي

بعد الشيخ عبد القادر الكيلاني أجد الفاصل بين مرحلتين كبيرتين في عالم الاصطلاح الصوفي فقد جمع في مواعظه وخطبه وأقواله وأشعاره ومقالاته كل ما سبقه إليه من المتقدمين كما تضمن نتاجه ذلك إشارات ورموزاً تعد مفاتيح لما عرف فيما بعد بالاصطلاح الصوفي الفلسفي ، فقد ظهر في عالم التصوف الإسلامي خلال هذه القرون لون آخر من ألوان الاصطلاح الصوفي لم يعرف بعده أوسع وأشمل وأعنى منه ، وهو ما يحلو للبعض أن يسميه (الاصطلاح الفلسفي) أو على أحسن تقدير (الاصطلاح الصوفي الفلسفي) بسبب أنه يجمع بين الذوق والمنطق العقلي ونسبته نحن (بالاصطلاح التحقيقي) نسبة للكلام عن حقائق لا يعرفها إلا المتحقق بمرتبة حقيقة اليقين بعد قطعه لمراتب اليقين الثلاثة : علم اليقين وعينه وحقه .

إن هذا النوع من الاصطلاح تحدث عن المباحث والمسائل التي تتعلق بالمعرفة الكلية والوجود الكلي على اختلاف مراتبه ، فضم بين طبائعه الكلام عن :

-الله تعالى والحقيقة الإلهية .

-الحقيقة المحمدية والنور المحمدي .

-العالم ومراتب الوجود .

-الإنسان الكامل .

وغيرها من المباحث التي تخص حقائق ما عرف (بوحدة الوجود) على المفهوم الصوفي السليم لا المفهوم المغرض السقيم الذي أنصق بهذه المصطلحات وأصحابها عبر القرون .

ولقد ظهر هذا النوع من الاصطلاح على أيدي مشايخ كبار في مجالهم التحقيقي لخص بالذكر منهم :

في القرن السادس :

الشيخ الأكبر ابن عربي (٥٦٠ - ٦٣٨) هـ .

الشيخ السهروردي المقتول (ت ٥٨٦) هـ .

في القرن السابع :

الشيخ نجم الدين الكبري (ت ٦٢٤) هـ .

الشيخ صدر الدين القنوي (ت ٦٧٣) هـ .

الشيخ عبد الحق ابن سبعين (٦١٤ - ٦٦٧) هـ .

في القرن الثامن :

الشيخ عبد الرزاق القاشاني (ت ٧٣٠) هـ .

في القرن التاسع :

الشيخ عبد الكريم الجيلي (ت ٨٣٢) هـ .

ومن خلال هؤلاء الشيوخ أصبح لدى الصوفية ثروة هائلة وكم لا يكاد يحصر من المصطلحات والألفاظ والمفاهيم الصوفية ، ولقد دونت معظم هذه الثروة مما جعلها صعبة الحصر على كل الباحثين والدارسين والمستشرقين الذين حاولوا أن يتتبعوها بالكشف والتوضيح ويكفي القارئ الكريم أن يطالع على مصادر هذه الفترة في هذه الموسوعة ليتحقق من ذلك .

وإلى نهاية هذه المرحلة يمكننا القول أن لغة دينية تكاملت في الظهور هي (اللغة الصوفية الإسلامية) ولكن هذه اللغة واجهت خلال القرون المتتالية عدة مشاكل ، خاصة بعد قيام المغرضين والمستشرقين بعدة حملات لتشويه مفردات هذه اللغة وتأويلها وصرفها عن مقاصدها الإسلامية الحقة ، ولهذا ولأسباب أخرى أخذت هذه اللغة بالاختفاء تدريجياً ، وما هذا المصنف إلا محاولة لإحياء هذه اللغة وتجديد بناتها .

نثرانیات



كتاب اللمع بجلوه وجه التصوف الإسلامي



من هو السراج الطوسي ؟ ؟

طارق هاشم حميد الدليمي
كاتب من العراق

لعل من المسلمات التي لا تغيب عن بال أي مهتم بالتصوف الإسلامي ، أنه ما من بحث ينشده كاتبه الرصانة العلمية و الأصالة الفكرية ولا يجعل في أولوياته أن يكون كتاب اللمع من أهم مصادره ، إذ أصبح هذا المرجع المهم ملهماً لكل الباحثين والمهتمين بالتصوف لما لمسوه من اعتدال كاتبه ومطابقة ما جاء فيه من أحكام لما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وابتعاده عن الغلو الذي يعد أخطر أعداء البحث العلمي ،

من هو الطوسي ؟

وفد إلى بغداد في رمضان ، فأفرد له غرفة خاصة في جامع (الشونيزية) وأعطى رئاسة الدراويش ، وأنه كان في صلاة التراويح يختم القرآن خمس مرات ، وكان الخادم يحضر له رغيفاً كل ليلة فيضعه في غرفته ، وفي يوم العيد وكان السراج قد رحل ، وجد الخادم الثلاثين رغيفاً من دون أن تمس .

هو عبد الله بن علي بن محمد بن يحيى الصوفي الزاهد (ت ٣٧٨ هـ) صاحب كتاب اللمع في التصوف تتلمذ على يد جعفر الخادي ومحمد بن داود الدقي وأحمد بن محمد السايح ، وكان يلقب بشيخ الصوفية وكان منظوراً إليه في ناهيته وكان فتياً لساناً لقومه ظاهراً في علوم الشريعة .

وكان زاهداً كبيراً ومما يروى من قصص زهده أنه

رأي المستشرق نيكلسون

ولعل رأي المستشرق المهتم بالتصوف الإسلامي نيكلسون يعطينا صورة واضحة عن مكانة الطوسي المهمة في تاريخ الفكر الصوفي الإسلامي فيقول: (ليس لدينا إلا القليل عن تاريخ حياة الطوسي ، فإن مؤلفي التصوف القديم مروا عليه في سكوت ، وأول ما ورد ذكره حسب علمي ، في ملحقة لتذكرة الأولياء ، كما عرض لذكره عرضاً قصيراً أبو المحاسن الذهبي في تاريخ الإسلام وأبو الفلاح في شذرات

الذهب ، وغيره من المؤلفين في مسقنة الأولياء) . ثم يستدرك نيكلسون قائلاً : (ومن العجيب أن يغفل مؤلفوا التصوف القديم شأنه فلم يولفوا عنه أسفاراً تحوي لنا تاريخه وتراجمه وأحواله ، مع أنه كان فريد عصره ، راسخ القدم في علوم القوم ، وشيخاً لمذهبيهم في الزهادة والتصوف ، وكم كنت أتمنى لو سبق وجودي إلى عصره الذهبي أو الذي يليه لأترسم خطاه ، ولتتبع آثاره وأخباره وأحواله ، فأميط اللثام

عن معثور لو كشف لعيق عيره ، وطيب شذا عرفة الأنام ، علي أنني لو أتيح لي أن أكون أحد معاصريه المؤلفين ما أظنني واقفاً عند هذا الحد من التعت والتعريف ، ولمعري ما كنت إلا جاهداً نفسي لكشف النقاب عن حياة وأعمال هذا الإمام الجليل ، عساني أكون قد افتتحت مدرسة عليا لتخريج الفحول من الزهاد المتصوفة من أهل الرقعة الفقراء المخلصين) .

كثرت هناك مدارس شهيرة للتصوف ، بعضها اعتصم بالكتاب والسنة واتخذت من شخصية الرسول الكريم (صلى الله تعالى عليه وسلم) إماماً وقنوة ، وجعلت منهجها المعرفي مستنداً إلى أشواق الحب الإلهي وإلى إلهامات الروح القرائني وإلى مثاليات الأخلاق المحمدية ، وبعضها الآخر تقطعت بهم السبل فكان الشطح نهاية لها وادعاء الوصول والمكشافة به من أبرز أخطائها . ومن النوع الأول من المدارس مدرسة الإمام أبو القاسم الجليلي ببغداد ،

تلك المدرسة التي اتخذت من المساجد منابر لدعوتها وجعلت من حلقاتها معاهد لتخريج الرجال الذين تموج بهم كتب الأصول الصوفية . أما المدرسة الثانية فهي مدرسة الإمام أبو نصر المراج الطوسي بنيسابور ، تلك المدرسة التي اتخذت من الكتب منابر لبيان دعوتها وشرح رسالتها ونشر علومها وأوقافها ومعارفها ومعارجها ، وجعلت من منقحات الكتب معاهد لتخريج الفحول من الرجال وخزائن خالدة تحفظ للأجيال هذا التراث المضيء العظيم ، وربما كان صاحب كتاب اللمع هو بحق من أكبر المؤلفين الصوفييين وأستاذهم بلا منازع فقد اقتفى أثره الكثير من المؤلفين منهم على سبيل المثال لا الحصر (الهجويري) في كتابه كشف المحجوب، كما تتلمذ على منهجه صاحب طبقات الصوفية (أبو عبد الرحمن السلمي) وعلى هؤلاء تتلمذ صاحب أخطر رسالة في التصوف وهي الرسالة القشيرية (عبد الكريم القشيري) وهذه الأعلام الكبيرة هي من نتاج مدرسة الطوسي التي قامت من جهة أخرى بحماية

نتائج الصوفية وتراثهم فأصبحت بذلك المحجة التي يلوذ بها ويهتدي بنورها عبادة الرحمن الذين استشهدوا وجهه سبحانه وصنعوا بقلوبهم ويعز ما بهم إلى الأفق الأعلى مع الملأ الأعلى لا يستكفون عن عبادة ربهم ولا يفترون عن ذكره وحده. ولعل أفضل رأي نسوقه للتعبير عن خطورة الدور الذي أدته مدرسة الطوسي هو رأي المستشرق نيكلسون الذي كان يؤكد أهمية محاربة كل الانحرافات الفلسفية والشطحات الذوقية التي تميزت إلى جوهر الفكر الصوفي الإسلامي فقد قال: (ولهذا نجد أوائل المؤلفين في التصوف يرتدون الإنذار والتحذير من الوقوع في وحدة الوجود ويكررون القول: بأن الله تعالى مخالف للحوادث مخالفة تامة، وأن أي اتصال به يوصف بأنه اتحاد بذاته كفر وضلال، ولا جدال في أن التصوف الإسلامي منذ فجره الأول قد ابتلى كما استلبت المعارف الإسلامية كافة بالدخلاء الأدياء سلوكاً وقولاً، ولهذا نجد أئمة التصوف منذ القرن الثالث الهجري وهم يحذرون وينذرون، وكان أكبر المنذرين وأسبقهم الإمام السراج الطوسي).



لماذا ألف كتاب اللمع ؟

ثم تحققوا في العمل فجمعوا بذلك بين العلم والحقيقة والعمل ، لذلك فقد أصبح الصوفية نماذج للجلال الخلقى والروحى ونماذج للكمال التعبدي والإيماني ونماذج عالية سلمية في أفق العلم والمعرفة ، وفي ذلك يشير مستشرق مهتم بالتصوف هو لويس ماسينيون ، بقوله : (إن رجال المعرفة الصوفية في الإسلام ، كانوا دائماً النماذج التي تقدم لنا الصورة الحية للمفكرين الكبار في الإسلام) ويقول محمد إقبال أشاعر الصوفي : (إن الإسلام عند الصوفية يأخذ طابعاً من الجلال والكمال والإنسانية العالية والأخوة العالمية لا تجده في إسلام الفقهاء أو المتكلمين) .

والمنازلات والوجد والاختراق والمبادرة والاشتياق إلى قطع كل علاقة قطعهم عن الله عز وجل طريقة عين وقاموا بشرط العلم ثم علوا به ، ثم تحققوا في العمل فجمعوا بين العلم والحقيقة والعمل ..

إذا .. فالمراجيح حذرنا من الخائضين في علوم التصوف ومسائله والمتشبهين بالخلاء المحجسين الذين كثروا في الأفق الصوفي منذ القرون الأولى للإسلام ، ولم يكتف بذلك بل قام بوضع قواعد ذهبية للتصوف والصوفية ويحث على اتباع العلماء الذين قاموا بشروط العلم وعلوا بها

لكل مؤلف دوافع تحفز على التأليف ، وعن سبب تأليف كتاب مثل كتاب اللمع مع كل الخطورة التي يحملها يقول مؤلفه عن سبب تأليفه : ... وأعلم إن في زمننا هذا قد كثرت الخائضون في علوم هذه الطائفة (الصوفية) وقد كثرت أيضاً المتشبهون بأهل التصوف والمشيرون إليها ، والمجيبون عنها وعن مسائلها ، وكل واحد منهم يضيف إلى نفسه كتاباً قد زخرقه ، وكلاماً ألفه خوفاً من مستحسن منهم ذلك ، لأن الأوائل والمشايخ الذين تكلموا في هذه المسائل وأشاروا إلى هذه الإشارات ونطقوا بهذه الحكم إنما تكلموا بعد قطع العلائق وإماتة النفوس بالمجاهدات والرياضات



مبادئ

اللمع ..

أقام عليها الطوسي منهجه

لقد هدف الطوسي من وراء تأليف كتاب اللمع إلى تحقيق مجموعة من المبادئ المهمة لعل من أبرزها رسم الصورة النقية للتصوف تلك الصورة التي تعبر عن روح التنزيل القرآني وجوهر ما أمر به النبي عليه الصلاة والسلام ، من خلال ترميز المبادئ الخلقية والإيمانية التي جاء بها ، وهي بلا شك مبادئ تحيط بكل شيء في الحياة ، فتطلق فيه النور ، وتطلق فيه الروح والحب وتعمق فيه الإحساس المقدس ، الإحساس بالقرب من الله وقرب ذوق ووجدان ، ومشاهدة ذوق ووجدان ... فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، كما صعد إلى ترميز المبادئ التي تتحقق فيها كلمات الله التي صورت للأمة الإسلامية بأنها خير أمة أخرجت للناس ، وقد أحسن الطوسي تصوير تلك المبادئ وأدع في رسمها أيما إبداع ، فقد أشاع في أفقها الروح والحياة وقد دعمها بالأدلة القرآنية والنبوية والعلمية والنوقية في بيان شامل وحصر كامل للأخطاء التي وقع فيها السالكون للطريق إما عن سوء نية أو عن حسن قصد .

لقد اجتمعت في كتاب اللمع خصائص لم تتوافر لغيره من الكتب التي تحدثت عن الحياة الروحية الإسلامية ، ومن هذه الخصائص هي أنه أقدم مرجع صوفي إسلامي ، فضلاً على كونه أكبر المراجع وأوثقها وأغزرها مادة ، وإنفاها جوهرًا ولفظاً ، وهو ما جعله منهلاً خصباً لكل من أرخ للتصوف ، فعلى ضوء مناهجه وأبوابه وقواعده ، جرت أقلام الذين قسّموا للتاريخ أنواع العلوم ، لذلك فيمكننا تصنيف كتب اللمع على أنه كتاب تاريخ ، ودراسة علم ، وطريق ذوق ، وإشعاع يرشد السالكين ويعلم العلماء أو كما وصفه نيكلسون (مدرسة عليا لتخريج الفحول من المتصوفة الصادقين) .

وكان الطوسي وهو يقوم بهذه المهمة متفوقاً على نفسه، فهو من جهة يتقن دور عالم النفس ومن جهة أخرى كان حكيماً ريانياً مبصراً ببصيرة علوية يتسلل بمناظرتها إلى خفايا الصدور وخفقات القلوب كما كان يتسلل إلى دقائق المعرفة ورقات الذوق فيكشف عن أخطاء العابدين وعقد الذاكرين وتبيمات المحبين وسوسة الزاهدين وهي أخطر عقبات الطريق ومزالقه، فجلى لنا بذلك وجه التصوف الإسلامي كما جاء به القرآن وكما صورته المشرع صلى الله عليه وسلم وكما عاشه رجاله وأعلامه وهم الصلوة من خلق الله والخيرة من عباده وخزانة العلم والمعرفة، حتى أصبح اللمع في التصوف جامعة لا يعرف قدرها إلا من تذوق منهجها وعاش في صفحاتها،

الصحابة في كتاب اللمع

تقدس الرجال، تلك الصفة الغريبة عنهم والتي كان يتميز بها أقوام يعينون كل البعد عن العروبة والإسلام، وهكذا تناول الطوسي صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تناولاً إيجابياً صور لنا من خلاله كلامهم على أنه جبل لشم، ويكفي أنه قد بدأ بذكرهم كما ذكرهم القرآن يقول الله (جل وعلا): (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ يُغْفِرُ لَهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ كُلَّهَا خَالَفُوا بَآلَ لُؤْلُبٍ مِنْ آلِ مَرْيَمَ وَمَتَّعَهُمْ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْيَمِينِ وَبَرَزُوا لِلْإِلاهِ عَسَافاً أُولَئِكَ الصَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ يُغْفِرُ لَهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ كُلَّهَا خَالَفُوا بَآلَ لُؤْلُبٍ مِنْ آلِ مَرْيَمَ وَمَتَّعَهُمْ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْيَمِينِ وَبَرَزُوا لِلْإِلاهِ عَسَافاً)

لقد كانت حياة الصحابة حياة الخوف والرجاء، حياة التهجذ واليكاء، استمعوا إلى القرآن خاشعين متصدعين، وكانوا مزيجاً من السادة والعبيد، من الأغنياء والفقراء، وكانوا رهبان النول وفرمان النهار، أبرز ما يميز حياتهم صفة الاعتدال في زهد قائم على الكتاب والسنة، فكانوا نماذج صادقة للحياة الروحية التي أحياها زهاد المسلمين وصوفيتهم بعيداً عن الغلو في أي منهم وإطلاق الصفات الإلهية على أي منهم، إذ لم يصل المسلمون إلى مرحلة

لاشك في أن صحابة الرسول الكريم (صلى الله تعالى عليه وسلم) كانوا رواد الروح الأوائل لصوفية الإسلام والمسلمين فقد حرك الرسول (صلى الله تعالى عليه وسلم) فيهم عقيدة التوحيد الصافي النقي، كما دعاهم إلى هجران الحياة الدنيوية المضطربة الأكمة، وذكرهم بالحياة الآخروية وخلود الروح ونشأة الجسد النشأة الثائية، وكان أساس كل هذه المبادئ الإسلامية الخالصة التزهد والتفكير، والخوف من النار والطمع في الجنة.



ذلك ما أردنا قوله عن أبي نصر السراج الطوسي رحمه الله فقد كان من أوائل المنصفين في مجال المعرفة الصوفية، فلم يشطح ولم يحدث على الشطح بل استتكره واستهجنه وحث على الأخذ من القرآن والسنة فإن فيهما العلم كله وفيهما وحدة العلم والمعرفة.

النساء

9

الروحانية

لمى الأخرس



مختلفة، كالإسلام والمسيحية والبوذية، بالإضافة إلى ملحدة، فإن التعريف بالروحانية هو: كل فعل يسمو بالنفس، سواء كان دينيًا، كالصلوات، أو خلقيًا، كالمغفرة والمحبة، أو ذهنيًا، كال تأمل. إنها عبارة عن الشعور بالارتباط والوحدة مع الله، مع نفوسنا، مع الآخرين، ومع الأرض. قوامها التناغم والسلام وفهم لنفوسنا وللكون. إنها إحساس بالطبيعة في الداخل، وبهويتنا - إحساس بهمسنا الباطني، بالمحنة بصفتها عنصرًا من عناصر الزوج الإنسانية، وبما يتعدى كياننا الجسماني، يُعيننا على فهم كيفية توافقنا مع المخطط الكبير للكون.

لماذا نحدث الروحانية بأهمية في نظر النساء؟

في سريزة كل امرأة تقع امرأة مقدسة ذات قدرة كاملة هائلة على أهبة الظهور. وحين تكتشف النساء كيفية العوص في أعماق كيانهن، فتزلن كل ما يعرقل التعبير الكامل عن ذاتهن، فانهن يتواصلن مع جوهرهن الحقيقي أو قدرتهن الكامنة الخالصة. فحين تتم إزالة العقبات التي تحول دون انطلاق هذه القدرة، تتدفق هذه في غزارة وإبداع كالنهر الفيض.

وتذهب م. إروتوكريتيو (٢٠٠٤) إلى أن النساء يتمتعن بجهاز عصبي أرق من مثيله لدى الرجال وإلى أنهن، بالتالي، في حاجة إلى مزيد من الوقت للراحة والتأمل والتجدد. فالضغط والإرهاق هما الد أعداء المرأة، إذا سلبانها صحتها

الروحانية، وفقًا لإحدى الموسوعات، تعني الاهتمام بأمور الروح. وهي قد تشمل على الإيمان بقرات فائقة للطبيعة، كما في الدين، لكن التشديد فيها هو على الخبرة. فما يشار إليه بصفته دينًا وما يشار إليه بصفته روحانية كثيرًا ما يتداخل أحدهما في الآخر أو يتطابق معه.

أما في السنوات الأخيرة، فقد أصبح مصطلح روحانية كثيرًا ما يحتمل دلالات على إيمان أكثر شخصية، أقل عقائدية، أكثر انفتاحًا على الأفكار الجديدة وعلى الآلاف المؤلفة من المؤثرات، وأكثر تعددية من الإيمان التقليدي بالأديان الرسمية القائمة. فالأخذون في الكلام على الروحانية أكثر منهم على الدين يأتوا أميل إلى الاعتقاد بوجود العديد من الدروب الروحية وبأنه ليس ثمة حقيقة موضوعية حول الفضلية أتباع هذا الدرب أو ذاك. من ناحية أخرى، هناك العديد من أتباع الأديان الصراطية يعتبرون الروحانية مظهرًا من مظاهر خبرتهم الدينية، وهم بذلك أشد نزوعًا إلى المقابلة بين الروحانية وبين الدنيوية العلمانية منهم إلى المقابلة بينها وبين التعبير الشعائري عن دينهم. أما سوى هؤلاء من ذوي الميل إلى الـ New Age فيذهبون إلى أن الروحانية ليست الدين في حد ذاته، بل الارتباط الفعال والحيوي بقوة أو قدرة أو إحساس بالذات العميقة.

وبحسب استبيان وزَّع على عشرين امرأة من بلدان مختلفة، تتراوح أعمارهن بين الثلاثين والسبعين وينتمين إلى أديان

ماذا يدور دون النساء وفكم روحانيتكن؟

يحيط بهن، ولا سيما الأسرة. وهذا يساعدهن على رؤية أشمل للأمور وعلى الاستجابة للتحديات القاسية، ويقوّي روابطهن بأسرهن ويساعدهن على تنشئة أطفالهن تنشئة أفضل.

لقد ساعدن الترويح على مسامحة أنفسهن والآخرين، على التواصل مع أعماق أفكارهن ومع كيانهن الباطن، على التغلب على الخوف من الموت، وعلى إجلال جميع الأديان واحترامها.

تؤكد العديد من المعتقدات الروحية بأننا نولد انقياء. فحتى إذا كنا نحمل شيئاً خاطئاً في موروثاتنا أو تجاربنا

الماضية، فإن ذاتنا الحقيقية تبقى موجودة دائماً وتظل نقية أبداً.

إن الحياة والثقافة والأسرة والمدرسة والأصدقاء وكل شيء من حولنا عموماً قد يرسب على ذاتنا الباطنة النقية طبقات كثيفة عديدة، غير أننا، إذا نقبنا عميقاً، وانبهنا، وسعينا في طلب النقاء، فلا بد أن نبلغ ذاتنا الحقيقية: روحنا ذات النور الأبيض الخالص، مركزنا الصوفي الباطن، حيث لا أخطاء، ولا شكوك، ولا حاجة



المراة المقدسة يتيح لهن فرصاً لا تحصى للتوسع والتمكن وعيش حقيقتهن. إن من شأن حضور امرأة مبروكة أن

إلى الإرشاد.

لدى الإناث، من حيث كونهن نساء، الكثير من شعائر العبور المقدسة من مرحلة من مراحل حياتهن إلى أخرى: البلوغ، الزواج، الولادة، سن اليأس. ومطلوب من النساء أن يدركن هذه المفاتيح ويحطنّ وعياً بها وبالتغيرات الجسمية والروحية الهامة التي تحرّضها فيهن. ومن شأن هذه المعابر أن تكشف عن النضج والحب والتمكين في الباطن.

فمع تغير الجسم عبر جميع هذه الأسواط، مع تقلبات الحياة، ومع تعرضهن للضغط والانهماك، بحيث يطمى عليهن ما يجري في الداخل والخارج، قد يؤول الأمر بالنساء إلى

وطاقتها، غير أن النساء، باسترجاعهن حالة من السلام الداخلي والتناغم والتوازن، يستطعن أن يجدن منظوراً جديداً ويستمتعن بالحياة أكثر. وحين ينصرفن إلى استكشاف أعماق، في بيئة داعمة وفي صحبة نساء أخريات لهن اهتمامات مشابهة، فإن هذا يساعدهن على النمو وعلى توسيع إحساسهن بالذات، مما يعزز سيرورة التحول فيهن. فعبر اللقاء ببعضهن ببعض والإصغاء إلى منظورات مختلفة، يساعدهن هذا على تنمية إحساس أجلى بوجهتهن وبما ينبغي أن يتغير. إن اعتناق درب المرأة

يسم بسمه حكمتها وروحها ومحبتها أسرته وبيتها والمجتمع بعامه. من هذا المنظار، فالروحانية إنما هي الاستحضار القدسي في حياتك على نحو عملي يلائمك. والمحبة والطهارة والوعي على غاية من الأهمية في هذا الصدد.

بحب الاستبيان السالف ذكره، تجد هذه النسوة الروحانية هامة لأنها تهيبن وضوح الرؤية والقصد، وصفاء الذهن، والدافع، والتوازن، والطاقة، وسبباً للاستمرار، وفرحاً وإلهاماً أعماق. إنها تجعلهن يشعرن بهدوء أكبر، بأنهن لسن وحدهن، بأنهن أمات في حضرة، عالما أنهن في رعاية إله محب حكيم. وقد قالت العديد منهن أن هذا يفتحهن وعياً أشد بأنفسهن وبما

لا يقل أهمية عن الوصول. والنور سوف يتجلى رويداً رويداً، فيما النساء يسرن على الدرب، متجردات، منقبات، مراقبات، متعلمات، ومحبات. وهن مخبرات بين أن يتعلمن الآن أن الدرب هو غايته - الأمر الذي سيكون عظيم الإغناء - وبين أن يخبرن الأمر، ربما، وهن يلفظن النفس الأخير من أنفاس هذه الرحلة. وسواء اخترن ذاك الطريق أو هذا، سيصير وعي النساء، إبان رحلتهم، أكثر فأكثر تيقظاً، وكذلك سلوكهن الأخلاقي؛ وهما لا مناص لهن من الإخلاص للصوت الداخلي.

كيف يمكن لأذهاننا أن تتقبل حقاً وتستوعب هذه المعجزات التي لا تصدق كلها؟ لا أظن أن الذهن يستطيع أن يتقبل هذه المعجزات؛ لكن القلب في الغالب يستطيع. وحده القلب في وسعه أن يتسع ويتسع، حتى يصير الكون. والأمر يحصل عندئذ، في لحظة مباغتة، حيث لا يوجد غير الصمت والنجوم، وربما نسمة لطيفة تنعش نفوسنا الهادئة الساكنة!

خاتمة

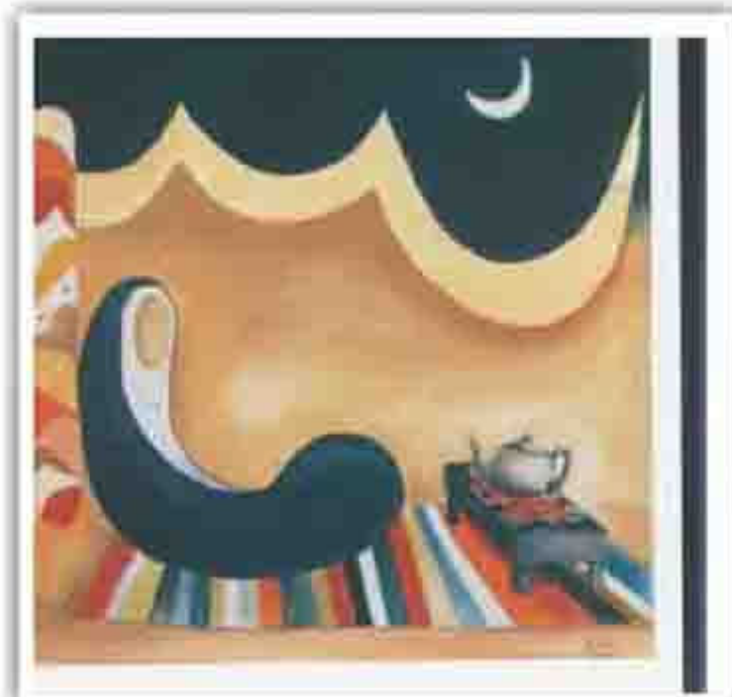
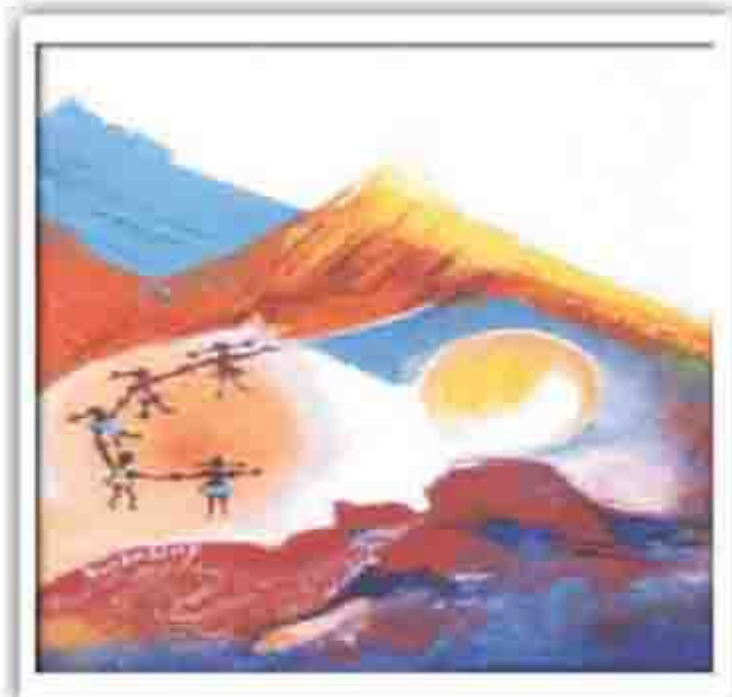
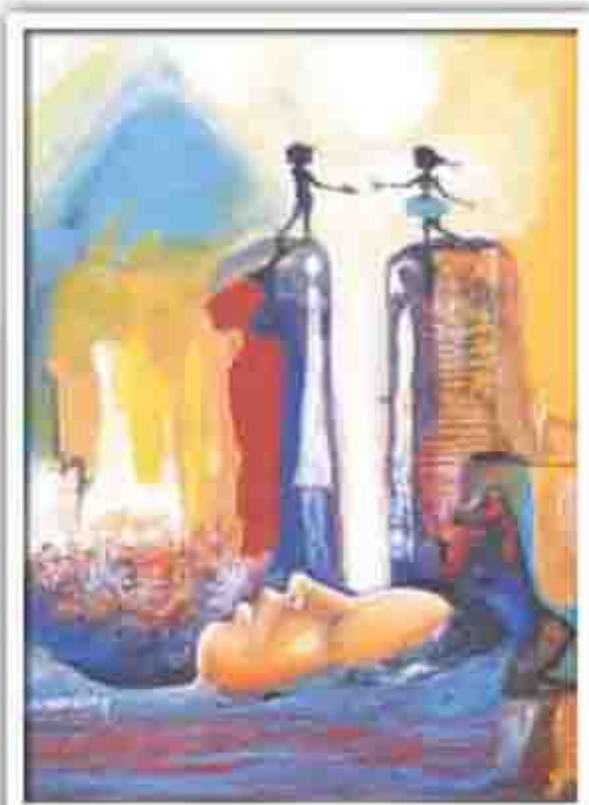
يقول الصوفية هناك ثلاث طرق لمعرفة الشيء، أخذ على سبيل المثال، البيا يمكن للمرأة أن يسمع بالقلب ويمكن له أن يرى القلب بأم عينه، وأخيراً يمكن له أن يمس يده ويحترق به.

مرحلة يسعين فيها في البحث عن ملاذ أو حرم. والمكان الأساس، جسمانيًا وعاطفيًا، موجود في أجسامنا نفسها. وهل ثمة طريقة أفضل للعثور على حرم من أن نصبح هذا الحرم؟ - على أن ننقب عميقاً في القلب والذهن ونكون واعيات. فكما كتب أحد الأصدقاء :

إذا كان ثمة، في الأساس، في العمق، شعور بالوحدة مع الموجودات كلها، مع الوجود بأسره والخلق بمرمتها، إذا كان ثمة سكون وبساطة وعفوية حقيقية، إذا كان ذهن المرء طليقاً تماماً من النزاع الذي تختلقه الأفكار والمفاهيم والنفاق الناجم عن المثل والبلبلة الناتجة عن الطموح والطمع - في تلك الحال الهادئة، يسود الوعي. في ذهن مفرغ تماماً من الآثنية والكبرياء والهوى والخوف والكراهية، في ذهن مستغرق الانتباه في اللحظة الحاضرة، في ذهن طليق تماماً من الحاجة إلى تكديس المعلومات والتفسير، يسود صمت وإدراك كاملين. في هذا الصمت وهذا الإدراك يكمن كنز اكتشف الذات الذي لا ينضب ووجد الواحدية الذي لا يوصف. وهذا ليس مثلاً يظن، بل هو البهاء الخفي المبطن في قلوبنا وهو، من كل منا، كيانه الحق وذاته الأعماق. وبالتنقيب في الباطن لبلوغ نواة كياننا هذه، نبسط بذنا نحو الآخر في الآن نفسه - إذ إن بساطة هذه النواة، محبتها، ضحكاتها، سلامها، وفرحها، هي أصل الوجود نفسه الذي يوحدنا جميعاً.

إحدى الاستراتيجيات المقترحة لمساعدة النساء على الانخراط في روحانيتهم هي أن يسألن أنفسهن بعض الأسئلة العميقة، من نحو: من أنا؟ لماذا أنا هنا؟ من أنت؟ لماذا قبيض لنا أن نلتقي في هذه الحياة، في هذا الزمان العصيب القاسي، لكن الجميل، بعينه؟ ما نحن؟ ما كل شيء؟ لماذا تجري هذه العبارات بين قلوبنا وأذهاننا؟ لماذا اتفق لنا أن نقرأها في هذه الدقيقة بعينها؟

يشير جوهر مختلف المعتقدات بأن الطريق إلى الروحانية



وسلوكتها، وأكثر من ذلك عملية تكميلية لجمالها وأثوثها التي لا تستطيع الاستغناء عنها، فتجدها قد اعتادت ومنذ

القدم تجميل نفسها بأبسط ما توفر لها وما هو متاح من إمكانيات، فهناك الكثير من الإشارات التي تذكر على أن المرأة كانت منذ عصورها البدائية قد اجتهدت في ابتكار طرق ووسائل تضيف إلى جمالها جمالا، فهي تزينت بأثمار الأشجار تارة وفي الأحجار الملونة والحصى والقواقع البحرية والودع تارة أخرى، منتقية أجملها لونا وأبداعها تناسقا، لتكون قلادة تعلقها على صدرها أو قرطاً تزين به أذنيها أو سواراً يجمال معصمها، ولا يفوتنا أن نغفل ما ذكرته المصادر التاريخية إلى أن بعضاً من ضروب الزينة كانت قد بدأت في استعمالها الأولى عند المرأة كطلاسم سحرية ترمي إلى استمالة قلوب ومشاعر المقربين من الأهل أو الزوج أو المحب، أو كطلاسم وتعاويذ تحمي صاحبها من الشر والحسد. وتشير مصادر تاريخية أخرى إلى أن كثيراً من وسائل الزينة كانت قد بدأت في استعمالها

الأولى كطلاسم سحرية تفعل فعلها فيمن تزين بها ومنها ما كان يمثل تعاويذ تحمي صاحبها من الشر والحسد.. وهذا اعتقاد كان سائداً بين النساء لفترة ليست بالقصيرة وما زالت آثاره تشكل قناعة عند بعضهم في المناطق البدائية والمتخلفة. إضافة إلى أن للزينة عند المرأة دوافع أخرى، أهمها المبالغة في إظهار جمالها الذي لا ينكر تأثيره الواضح في المجتمع بشكل عام والرجل بشكل خاص. والزينة... كما جاءت في معاجم اللغة، تعني تحسين الشيء بغيره من لبسة أو حلية أو تحسين الهيئة بوسائل أخرى.. وهذا يأتي بوسائل كثيرة منها النظافة، وتصفيف الشعر، والخضاب، والتكحل، والتزجيج، والتلمص، والفلج والطيب، والوشم، والحلي بأنواعها المختلفة. أما كلمة يوم الزينة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى: (قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشُر الناس ضحى) طه / آية ٥٩ فتعني العيد الذي يتزين فيه الناس.



الزينة والحلي ...

عالم المرأة لكل العصور

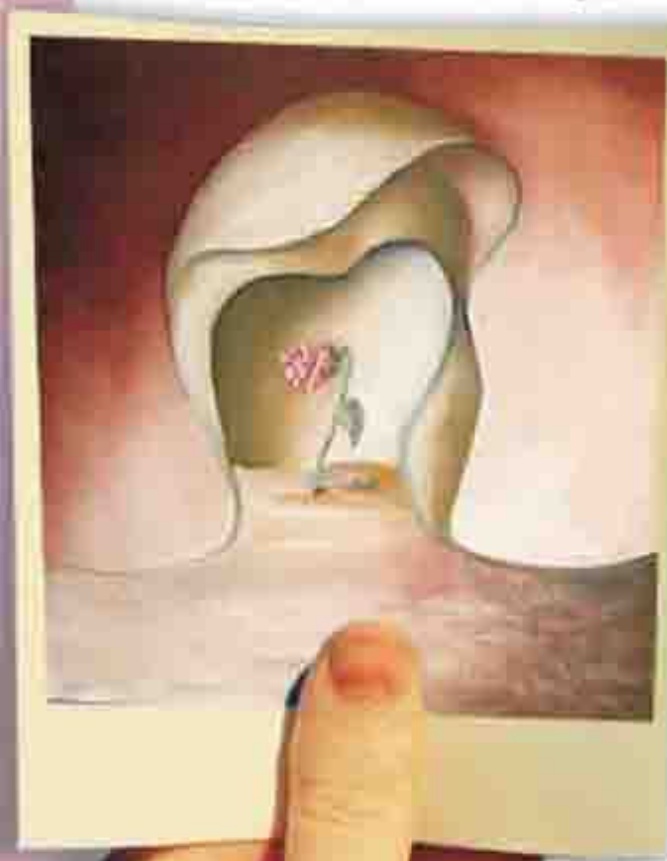
د. زكية عمر العلي

الزينة.. ظاهرة وممارسة قديمة جديدة، ارتبطت بحياة وطبيعة المرأة أينما وجدت وفي مختلف العصور، بسبب طبيعتها وتكوينها الذاتي المجبول بحسب الجمال، فالزينة هي صدى لتحقيق ذاتها وإشباع لغريزتها، منطلقة تفلسف الجمال بكل صوره وأشكاله. محتفظة لنفسها بحق أولوياتها، لذا أصبح التزين والتحلي حقاً من حقوقها وجزءاً من شخصيتها

نصوص قرآنية تعالج زينة المرأة

يظهر ما تخفي من زينة عن طريق السماع. إما وسائل الزينة التي حث الإسلام على الإفراط والمبالغة فيها من دون حدود أو فيود فهي النظافة التي أصبحت سمة من سمات شخصية وسلوك الإنسان المسلم .. وذلك لما لهذه الصفة من قيمة روحية كبيرة وتأثير في العلاقات الاجتماعية والأسرية على حد سواء، وأن العديد من الآيات القرآنية والإحاديث النبوية تتضمن أوامر عديدة في هذا الجانب ، لذا فقد أحبت المرأة العربية النظافة واهتمت بتنظيف بدنها وملابسها اهتماماً كبيراً كما توصلت إلى معرفة الأنواع المختلفة من وسائل وأدوات الزينة وقد كانت تقيم مراسيم معينة عند الإستحمام والتنظيف في المناسبات الخاصة بقيت عند بعض النساء حتى الوقت الحاضر في كثير من الدول العربية والإسلامية.

عندما أشرق نور الإسلام لم يهمل موضوع زينة المرأة بل أعطى الدين الحديد هذا الجانب أهمية كبيرة، لما له من علاقة بالمرأة والمجتمع وبالقيم الخلقية والتي هي جزء لا يتجزأ من الحياة الانسانية .. وعلى الرغم من الأهمية التي أولاها الإسلام للزينة إلا أنها حددت ضمن مقاييس وأطر معينة لا يحل للمرأة أو غيرها للخروج عنها .. ويتضح هذا في عدد من الآيات القرآنية الكريمة منها قوله تعالى : (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ...) . ويتضح من الآية القرآنية الكريمة وكما يفسرها القرطبي، أن بعض الناس .. حرّموا من تلقاء أنفسهم ما لم يحرمه الله عليهم والتي منها الزينة ... غير أن الذي اراده الله سبحانه وتعالى وكما جاء في الآية الكريمة .. (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) . أراد الله في هذه الآية التحديد والتقييد بالحدود وعدم الاسراف الذي يتعارض مع مبدأ الاسلام، وفي آية من آياته قال تعالى : (وَقرن في بَيِّنَاتٍ وَلَا تَرْجُحْ تَرْجُحَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) وفي آية أخرى يقول تعالى : (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرَ أُولِي الْبَرَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْوَلَدَيْنِ الْأَخَصَيْنِ) . يفصل الله تعالى في هذه الآية الكريمة تفصيلاً كاملاً ووافياً عن الكيفية التي تجب أن تتعامل بها المرأة مع ما أحل الله لها من زينة وعدم التجاهر بها، ويؤكد الله أن التجاهر لم يكن على المشاهدة بل تعداه إلى السماع كالإزام المرأة بالالتصريح رجلها ببعضها بعضاً كي لا





كيف نساعد الأطفال

على تقوية الذاكرة والتذكر؟

الاحتفاظ بالخبرة الماضية شرط من شروط التكيف . والأشياء والمواقف والحوادث التي يواجهها الإنسان لا تزول صورها بمجرد انقضاءها وغيابها ، بل تترك آثاراً يحتفظ بها ويطلق عليها اسم (ذكريات) . وأن التلميذ الذي يشاهد تجربة أجراها المعلم أمامه واطلع على نتيجتها يحتفظ بهذه الخبرة ويستطيع أن يستعيد ما حين يسأله المعلم عنها . فإن استعادة الخبرات السابقة التي تمر بالإنسان عبارة عن نشاط نفسي يسمى التذكر . وطبيعي أن يسبق التذكر عمله تثبيت الخبرة ليتم الاحتفاظ بها واستعادتها . ولذلك فإن التثبيت (أو الحفظ) والتذكر لا ينفصلان . ويعتبر النمو العقلي للطفل مهمة القائمين على تربيته فمعرفة خصائصه ومظاهره تفيد إلى حد بعيد في تعلم الطفل واختيار أكثر الظروف ملائمة للوصول بقدراته واستعداداته إلى أقصى حد ممكن . ومع الاستعداد للعام الدراسي الجديد من الأهمية بمكان أن نعرف أكثر عن ركن من أهم أركان المذاكرة وهو التذكر .

التذكر والتمسيان

ويعتبر التذكر والتمسيان وجهين لوظيفة واحدة فالتذكر هو الخبرة السابقة مع قدرة الشخص في لحظته الراهنة على استخدامها، أما التمسian فهو الخبرة السابقة مع عجز الشخص في اللحظة الراهنة عن استعادتها واستخدامها، والذاكرة كغيرها من الفعاليات العقلية تنمو وتتطور، وتتصف ذاكرة الطفل في السادسة بأنها آلية بمعنى ذلك أن تذكر الطفل لا يعتمد على فهم المعنى وإنما على التقيد بحرفية الكلمات، وتتطور ذاكرة الطفل نحو الذاكرة المعنوية (العقلية) التي تعتمد على الفهم. أن التذكر المعنوي لا يتقيد بالكلمات وإنما بالمعنى والفكرة، وبفضله يزداد حجم مادة التذكر ليصل إلى ٥-٨ أصناف، كما أن الرسوخ يزداد وكذلك الدقة في الاسترجاع ويساعد على نمو الذاكرة المعنوية نضج الطفل العقلي وقدرته على إدراك العلاقة بين عناصر الخبرة وتنظيمها وفهمها، يتطور التذكر من الشكل العضوي إلى الإرادي، أن الطفل في بداية المرحلة يعجز عن استدعاء الذكريات بصورة إرادية وتوجيهها والسيطرة عليها ويندو هذا واضحاً في إجابته على الأسئلة المطروحة عليه إذ نجده يسترجع فيضاً من الخبرات التي لا ترتبط بالسؤال، وتدرجياً يصبح قادراً في أواخر المرحلة على التذكر الإرادي القائم على استدعاء الذكريات المناسبة للظروف الراهنة واصطفاء ما يناسب الموقف.

ذاكرة الطفل

وذاكرة الطفل ذات طبيعة حسية مشخصة في البداية.. فهو يتذكر الخبرات التي تعطى له بصورة مشخصة وحسوسة وعلى شكل أشياء واقعية فلو عرضنا أمام الطفل أشياء وصوراً مشخصة وكلمات مجردة، وطلبنا منه بعد عرضها مباحثرة أن يذكر ما حفظه منها، لوجدناه يذكر الأشياء والصور والأسماء المشخصة أكثر من تذكره للأعداد والكلمات المجردة ولهذا السبب يستطيع طفل المدرسة الابتدائية (لأسيما السنوات الأربع الأولى) الاحتفاظ بالخبرات التي اكتسبها عن طريق الحواس ولذلك ينصح باعتماد طرق التدريس في تلك الصلوف بوجه خاص على استخدام الوسائل الحسية والممارسة العملية المشخصة للوصول إلى خبرات واضحة أكثر ثباتاً في الذهن. وبظل تذكر المادة المحسوسة مسيطراً خلال المرحلة الابتدائية يكملها ولا يزداد مزود تذكر الكلمات التي تحمل معنى مجرداً لا في المرحلة المتوسطة.

المفاهيم

المحسوسة والمجردة

إن اكتساب الطفل للمفاهيم بما فيها المفاهيم المجردة ونمو التفكير والقدرة على إدراك العلاقات والفهم ينمي لديه وبشكل واضح إمكانية تذكر المادة الكلامية، كما يزداد مردود الذاكرة ويطول المدى الزمني للتذكر، إن طفل السابعة يستطيع أن يحفظ مثلاً ١٠ أبيات من الشعر وابن التاسعة ١٣ بيتاً ويصل العدد إلى سبعة عشر بيتاً في الحادية عشرة.



العوامل المساعدة على ترسيخ المعلومات

إن معرفتنا بها تساعدنا في تحسين طرائق الحفظ والتذكر وبالتالي التقليل من حدوث النسيان ومساعدة الطفل في نشاطه المدرسي التعليمي . أهم هذه العوامل :

وهكذا يربط التلميذ بين الجمع والضرب (الضرب اختصار الجمع) وبين الضرب والقسمة حيث أن (٣٥ مقسومة على ٧) عملية ضرب من نوع آخر . وفي مادة الجغرافيا يربط بين الموقع والمناخ والمياه وبين هذه كلها والنشاط البشري، بشكل عام أن الذاكرة القائمة على فهم الأفكار وتنظيمها أقل تعرضاً للنسيان من الذاكرة اللفظية.



وحفظها ويمكن أن يتم الربط بينها وبين الخبرات السابقة وبذلك يتم للطفل إدخالها منظومة معلوماته.

— الفهم والتنظيم : تدل التجارب حول الحفظ والنسيان أن نسبة النسيان تكون كبيرة في المواد التي لا نفهمها أو التي تم حفظها بشكل حرفي . لذلك فإن الذاكرة المعنوية التي تعتمد في الحفظ على الفهم أثبتت من الذاكرة اللفظية التي تتقيد بحرفية المادة وتعتمد في التثبيت على التكرار . إن إدراك العلاقات يلعب دوراً مهماً في التثبيت لذلك فإن الطفل يحفظ الأمور المعقدة أكثر من غيرها . ويساعد التنظيم والربط بين أجزاء المادة وعناصرها

— وضوح الإدراك : إن الإدراك الواضح لموضوع ما يساعد على تثبيته وتسهم في الوضوح عوامل متعددة منها إشراك الحواس لاسيما حاستي السمع والبصر . من هنا أتت أهمية الوسائل الحسية لتلاميذ المرحلة الابتدائية . يلعب الانتباه دوراً في تعميق الإدراك وتوضيحه كما يساهم للفهم أن الإدراك العرضي المشتت لا يصل بالتلميذ إلى الخبرة المعطاة وإثارة الاهتمام بها والعناية بعرضها بشكل يجذبه .



— العامل الانفعالي : إن الطفل يتذكر ما هو ممتع بالنسبة له بصورة أفضل ولمدة أطول كما يستخدمه في نشاطه . ولهذا ينصح عادة بإثارة الدافع للتعليم لدى الطفل حين يراد له تعلم خبرة ما، أن وجود الدافع يجعل اكتسابه للخبرة مصدراً لانفعال سار ناتج عن إشباعه واستناداً إلى هذا العامل الانفعالي تعطى طرق التعليم الآن أهمية كبيرة لدور التعزيز في تقدم التعلم . يعتبر الخوف والقلق من الانفعالات التي تعيق الإدراك والانتباه وتثبتهما وبالتالي فإنها تعيق التثبيت والتذكر .



— الزمن بين التخزين والتذكر : كلما كان هذا المدى قصيراً كان التذكر أقوى وأوضح ، فالطفل يئس معلوماته القديمة (بامتناء الخبرات المصحوبة بشحنة انفعالية قوية) أكثر من الخبرات الجديدة . ولكن استخدام المعلومات القديمة في مواقف متكررة ينفى عنها صفة القدم ويجعلها سهلة التذكر . كما أن الحفظ القائم على الفهم وإدراك العلاقات يضمن تثبيتاً طويلاً للأجل .

— الذكاء : إن تأثير الذكاء يتجلى في قدرة الطفل الذكي على فهم المعنى والتنظيم والإدراك الواضح والربط بالمعلومات السابقة ، وهذه كلها عوامل تسهم في التثبيت والحفظ والشخص الذكي يأنف من الذاكرة الآلية ولا يقبل على حفظ أي شيء لا يفهمه . إن تعليم الأطفال الأساليب المجدية في الحفظ يساعد إلى حد كبير على تحقيق نتائج جيدة في تذكر معلوماتهم وقد تثبت جدوى هذه الأساليب حيث تعتمد على الفهم والتنظيم لمحتوى المادة المدروسة ومن أهم الأساليب :

— إذا كانت مادة الحفظ نصاً أو موضوعاً فإن أفضل طريقة للحفظ هي وضع خطة للنص أو الموضوع وإبراز الفكرة الرئيسية والأفكار الفرعية وجمع المعطيات في تصنيفات ومجموعات مع اختيار تسمية أو عنوان للمجموعة ثم الوكوف على العلاقات الجوهرية بين المجموعات والربط بين أجزاء الموضوع .

— استخدام الرسوم والنمططات والرموز الهندسية والصور القائمة على أساس الشرح الكلامي .

— استخدام المادة الواجب حفظها في حل مسائل تتعلق بها ومن شتى الأنواع .

— التكرار ويعتبر طريقة مناسبة للحفظ إذا توفرت بعض الشروط التي تبعد الحفظ الآلي .



لذلك لابد من الإستخدام العقلاني للتكرار ويكون بمراعاة الأمور التالية :

توزيع المراجعات بحيث تفصل بين تكرار وآخر فترة من الراحة (الفاصل يجب أن يكون متناسباً يسمح بالراحة ولا يكون طويلاً يؤدي إلى إضاعة آثار المرة السابقة) هذا التكرار الموزع أفضل من التكرار المتلاحق ، والفاصل يمنع راحة تقضي على عسلي التعب والسل اللذين يشتتان الانتباه . ويعتبر اليوم فترة راحة مثالية لأن النوم خالٍ تماماً من الفعاليات المقحمة التي يواجهها الإنسان في يقظته ، ويفضل أن تقرأ المادة قبل النوم مرة واحدة ثم تعاد قراءتها مرة ثانية في الصباح فهذا أجدي من قراءتها عدة مرات تتخللها نشاطات مقحمة ويزيد التأثير السليبي للفعاليات المقحمة كلما كان التشابه كبيراً بينها وبين المعلومات الأصلية المراد حفظها فحفظ درس في اللغة العربية يعرقله درس في اللغة الإنجليزية مثلاً .

ويقول التأثير السلبي كلما كانت الفعاليات السابقة واللاحقة مختلفة .

— إذا كانت المادة المطلوب حفظها محدودة المحتوى وذات وحدة (مثلاً أبيات قليلة يمثل مضمونها حدثاً واحداً) فإن الطريقة الجزئية الكلية هي الأفضل في التكرار ويقصد بها تكرار المادة كلها في كل مرة أما إذا كانت المادة طويلة (قصيدة طويلة) أو موضوعاً متشعب الجواب فيفضل الطريقة الجزئية القائمة على تقسيم القصيدة إلى أجزاء ويشترط أن يكون لكل جزء وحدة أو فكرة رئيسية .

— لا يجوز أن يكون التكرار ألياً بل مصحوب بنشاط عقلي يمثل في الانتباه والفهم وربط الأجزاء في تنظيم عقلي يبرز تسلسل الأفكار وتربطها كما يربطها بالخبرات السابقة .

الهجرة إلى الله

الشاعرة الراحلة
نازك الملائكة

عرفتك في ذموني تهجدي
وقر نغلي أكداً
عرفتك في اخضرار الأرض
عرفتك في يقين الموت والأرباب
عرفتك عند فلاح
يلعب في الثرى الأخراس
وترهر في يديه القاس
عرفتك عند طفل أسود العينين
وشبح ذابل الخدين
عرفتك عند صوفي
ثري القلب والإحساس
عرفتك في تعذر راحة
في خشفة القنادس
عرفتك ملء موج البحر
يرقص على نسيم وأصداء
وإستغراق الشفوفين
عرفتك في مدى الأخراس
عرفتك ملء ليل يسطر
وتغلي في طرير الورود
أكتفى في كدس
وإستغراق يا غلى كاس

سئل حكيم :
م ينتقم الإنسان
من عدوه ؟
فقال :
بإصلاح نفسه .

من عجائب الشعر العربية

حلموا فما ساءت لهم شيم
سمحوا فما شحت لهم من
سلموا فلا زلت لهم قـدم
رشدوا فلا ضلت لهم سنن

لهذه الأبيات ميزة عجيبة ألا وهي :

أن الأبيات، أبيات مدح وثناء ولكن إذا
قرأتها بالمقلوب كلمة كلمة،
أي تبديء من قافية
الشطر الثاني من البيت
الأول وتنتهي بأول كلمة
بالشطر الأول من البيت
الأول، فإن النتيجة تكون
أبيات هجائية موزونة
ومقفأة، ومحكمة أيضاً.

حتى أحرزنا يجب

أن لا تحتل الأفق

كله، يجب أن نترك

فيه مساحة لطير

سعيد بطيراته الأول ...

من الجميل جداً، أن يكون لنا منهجاً ثابتاً نسير عليه وننقديه، ونجعل حياتنا تنور حوله وتتمحور فيه وننهل
منه وكذلك مما يساعدنا على تحديد مسيرتنا، وضع حكمة خاصة لنا نتعلم منها، فنظل بصيصاً من
شعاع نور وحكمتي في الحياة : أحر العز : التخلص من تملك الهوى.

حكمة الحياة

الادب الحقيقي : وحدة متماسكة من الفكر والفن

آلن تيت



هاهو الجاحظ يوصيك بالقراءة والمطالعة لتتطرد الحزن عنك فيقول: الكتاب هو الجليس الذي لا يطريك والصديق الذي لا يغريك والرفيق الذي لا يملك والمستريح الذي لا يستريحك والجار الذي لا يستبطنك والصاحب الذي لا يريد استخراج ما عندك بالملق ، ولا يعاملك بالمكر ولا يخدعك بالنفاق ولا يحتال عليك بالكذب . والكتاب هو الذي إن نظرت فيه أطلت إمعاك وشحذ طبعك وبسط لسانك وجود بنائك وفخم الفاظك.

والكتاب هو الذي يطيعك بالليل كطاعته بالنهار ويعطيك في السفر كطاعته في الحضر ، ولا يغفل بنوم ولا يعترية كلل السهر ، وهو المعلم الذي إن افتقرت إليه لم يخفرك وإن قطعت عنه المادة لم يقطع عنك الفائدة ، وإن عرلتك لم يدع طاعتك وإن هبت ريح أعاديك لم ينقلب عليك ، ولو لم يكن من فضله عليك وإحسانه إليك إلا سعادته من عادة الخواص فيما لا يعينك.

القلم .. صديقك الذي

يبقى معك مادمت تهتم

بـه ، وهو أداك التي

تعكس شخصك على

مرآة الورق ، إنها هبة

الله لبعض من الناس ،

يحملوه سلاحاً ومناراً ،

يترجم بأس قلوبهم

وجراحاتهم إلى

قناديل ، تضئ دروب

السعادة للآخرين ..



لقد هي الحياة أنك تتنازل عن

متعة الواحدة بعد الأخرى

حتى لا يبقى منها شيء ، وعندما

تعلم أنه قد حان وقت

الرحيل ..

حبيب محفوظ



ومن يؤمن بالله حقاً يرى هذا النور المتدفق عبر الغيوم فيتلصص طريق الوصول إليه هذه الحالة الإيمانية الصادقة تجعله متمسكاً دائماً بصدق الحقيقة وعين الحق وتجعل الأمل منبثقاً بتدفق الإيمان في شرايين اليقين الروحي
ليدرك أن رسالة الوجود والبعث أمانة بكل معاني مفرداتها ... وأن الحفاظ عليها هو في حقيقته حفاظ على عهد الإله ... هكذا تتواصل دروب السماء بطرقات الأرض وتعارفها الوعرة، فتشرق أنوار القدرة الإلهية في صميم النفس البشرية وتكون رادعاً عن الخطيئة وملهمة للإيمان والفضيلة ويصبح الحب معنى شاملاً، تتألف جوانبه في وحدة كلية متكاملة من المقام الأعلى إلى المقام الأسفل تواصل متكامل ينطلق من بوابة السماء مروراً بمقام الروح والقلب والنفس ليتصل بالأرض التي منها خلقنا وإليها نعود.

الشاعرة فواغي القاسمي

في مقدمة نص (حجر الحقيقة ومحجر اليقين)

إشارات عن تصوف الروح ومولمتها

قراءة في نصوص
الشاعرة فواغي القاسمي



في حكم تقديرنا أيدي وأزلي وربما هو واحد من الرسل الذين تلقفوا دمة آدم (عليه السلام) لينشرها كأجنتحة الحمام على الحواضر كلها. هذا البدء مشى بإقدام الضوء مع مشى الأمم والحضارات منذ بيت الكهوف الحجرية وحتى ناطحات منھاتن وكان للشعر أن يكون ذاكرة كل هذا المشي وسينقى لأنه في التعبير الجمعي للوجود الكوني يعتبر الهاجس الحقيقي الذي يعبر عن أمل وطموح الإنسان في وحدة الأكف والدمعة مع الأبدى الذي فوقنا وذلك يرتبط ذهنياً وهاجساً مع كل المشفرات النبوية التي قادها آدم ونوح وإبراهيم ويسوع ومحمد وكل رسل وتديسي الكثرة وكان بين هذه الرؤى الشجاعة تكمن روح الشعر وهيئة لتصير قاموساً يفسر عبارة الحب والحلم بين السفة الأنبياء وكتبهم حتى أريد لهذا الهاجس أن يدخل في تشكيك مصدره وفنسية هذه الكتب لكنه كان ينادي عن تلك المشاهدات ليجيء إلى أبده الحقيقي روح الشاعر البسيط وخيمته وكلمته وقوته وطموحه ليبقى مصدر بهجته لحبيته أم لقيته أو لأمنته.

ليس هناك تعريف واضح لمعنى هاجس، يقدر ما يعرف عنه إنه إحساس يستويعات عدة، والشعر كخلق هو من بعض صناعات الهاجس، أي أنه يأتي من لحظة حسية ويتكون بشكل ما، مرتبط بحجم وتأثير وتجربة وموهبة صاحب هذا الحس، وهي موهبة تخضع لمقاييس وتدرجات تبعاً لقوة النص وتأثيره والمشح من روحه على السامع والقارئ.

تولد القصيدة بقدر الهاجس، ويولد الهاجس من قدر مجهول وفي النهاية نحصل على شكل من مشاعر مدونة هي نتاج ما تشعر به ذواتنا ونحن نسعى لاكتشاف ما نعتقد شيئاً من غيب مسكون فينا. لهذا كان أول الشعر هو بدء ولادة المخيلة العظيمة ولحظة اختراع الحرف ولوح الطين سعى الإنسان الأول ليعبر عن غبطة مشاعر به شيء من هلوسة الكتابة التي لم يعرف سرها، سوى دافعها المجهول فكانت القصيدة الأولى. ويقال إن لحظة ولادة تلك الهلوسة كانت ثمة امرأة تنقسم بدلال أمام هذا الشاعر الذي هو الآن

كتب الشعر الرجال ، وكتبته النساء .

وفي الحالتين كان الشعر هو تعبير عن ذلك الأزل البعيد بكل هوامسه أو مشاعره سواء كان عند الذكر أم الأنثى .

وأثنى الشعر لهذه القراءة شاعرة تستحق بفتنة الكلام التي لديها أن يضع أحدا أصابع ريشتها ليرسم مدارات هذا الهاجس ويفسر للأخر مشاعر بشتى اشتغالاتها وهي حتماً تنتقي في النهاية مع قدرية ذلك اليدء الحزوقي وتنتهي بعولمة من التصوف والحب والأمومة الغارقة في ابتهاج كبير من الجمل والكلمات .

فواغي القاسمي تكتب الشعر منذ ستين طوال ، وتمارس فيه قدراً من الكشف لما يمتلكها . وهي تحاول عبر تراث ثري من هذا الحسن السحري أن تصنع لوجودها عالماً يميزها بالصوت وبالكلمة وبالروية لما يحدث ، وهي مجانية جيدة لوقية عالم تنظر إليه بـ عين ثالثة هي . (عين الشعر) .

تلك العين التي تطل على نافذة المشهد العربي بتراث ليس كثير ولكنه كبير بقيمته فقيه من الشاعرية والإبداع والهم الأخلاقي والوطني والإنساني الكثير لأنه عالم يتسع لكثير من غاية ، عالم فيه فيض يتسع لأشيد الولادة والخليج والأمومة والتعبد بصور تتعد غاياتها فتحص وأنت تقرراً كامل تراث هذه الشاعرة أنك أمام حماس قلب يأتي الشعر إليه ولا يذهب هو إلى الشعر . قادتني عدة محاورات سريعة مع القاسمي إلى فهم طبيعة الطقم الكتابي لهذه الشاعرة المثابرة وهي تؤكد في طرحها لفهمية الشعر إنها تشغل على ذائقة الحسن القادمة من بعيد ، الحسن المتوارث من دهشة الإلهة واختيارها لأم تسكن فيه روح الجملة ذات البريق ، لهذا تراها تعود في أكثر من نص إلى أصول ما تعتقده أنه المكان الذي أتت منه ، بابل وسومر وبقاع آشور وكل أترية عجائب الدنيا السبع لكن دهشتها تظل في

أكثر من نص معلقة بروح عشتار وكأنها تربطها بوعي الفهم لهذا التغيير الهائل الذي يلف حياتنا .

ففي نصها (عشتار في حبسي وفي غضبي...!) والمنشور في اسو / مجلة الثقافة الحرة في ٢١ ماي ٢٠٠٦ . نقرأ سبلاً من كشوفات هذه العولمة التي ترتدي أوتشتها بشيء من محاولة تفسير الحدث الكوني بحسية الشعر ، لتضع عشتار ، تلك الإلهة الحكيمة والمتمردة والتي تربط الجمال والخديعة بخيط واحد تجعلها نمطاً لشكل معاصرة تعيشها وهي تتاجي من تريد وتحب لتذكره بأن هذا الرمز رغم تدخل الروي فيها والقدرات والقراءات الميثولوجية المتعددة إلا أنه يبقى خيط ضوء الإلهة التي يوصل القلوب إلى القلوب ليستقر هذا العالم عند لحظة الحب بعيداً عن الحروب والمجاعات والاحتلالات :

لن يظلمني إلهي
تأجج من
أخاديد الظنون
من المجون
أر ما فهمت
بأن عشقي
ليس يشبهه
سكوني
عشتار .. في حبسي
وفي غضبي
وفي كل
جنوني

هنا نرى الشاعرة فواغي القاسمي تبرز انفتاح القلب لديها إلى من تعتقده حبيباً ومخلصاً ، والحبيب هو الرمز للوطن والزوج والمخلص الكوني لمعالجة ما يحمله الضغطة الخارجة على أرواح الشعراء المرفقة ، لهذا فإن لجوء فواغي إلى عشتار هو لجوء مبرر مستخدمة قناع الإلهة لتكوين فكرة عليها أن تصل إلى آخر نقاط الكون هو أن الشجن الروحي للأخر لن يتم نون أن يكون هناك سلام وحب يعمان العالم .

وربما عاصفتني
لتي سكنت
سرالبيب
سنتيني
سنتزيق الآلام
والأحزان
عن روض
الشرايين
ليصور زهر
الياسمين
على روابي بهجتي
و ضفاف كوني

هذا المور الذي يلف زهر الياسمين هو في الحقيقة جزء من هم كونية الشعر لدى امرأة تريد أن تصل بطموحها إلى حقيقة أن أصابع عشتار يمكنها بلسة النحر والشعر أن تغير العالم عبر قلب الرجل الأمثل (الرجل المخلص) الموجود في تراث ولأبديات كل الشعوب والأمم .

أنا لم أكن يوماً
بعقل مشاعري
تلك التي أذكت
حقيقي رغم
ارتحالي في
النهوى
أنى يكون
يكون كوني
فلف عرفت على
المشاعر
باصديق الوجد
الحان الأكين

يتكون العالم الشعري لفواغي بنت صقر القاسمي من مدركات تصوص تتعدد في اشتغالاتها ولكنها تنطلق من نقطة واحدة هو الشعور المتألم لعالم الضوء الذي تراه (بعين القصيدة) وهو عالم تتعدد مراميه وحاجاته ولكنه ينتهي عند ضفاف واحد هو قراءة هذا الوجود بشيء أقرب إلى التصوف ، أي إنها تحدد المرام بقيامة الكلمة حتى في مقاربتها الآلية اتجاه طلب ما أو مغفرة أو قراءة لسحر الخلق يقول نيكوس كزنتزakis في روايته (المتصوف) وهو ما نريد أن نطبقه صلياً على عالم فواغي الشعري هذا المقطع من الرواية :

(أنا المدرار الذي يود أن يمزق النسيج ، وأن يقفز خارج منسج الضرورة ، أنا الذي يريد أن يتجاوز القانون وأن يحطم الأجساد وأن ينتصر على الموت أنا البذرة يرد صوت أنثوي آخر منطقي و عيق ،

صوت أنثوي هادئ وواثق : أجلس واضعة إحدى قدمي على الأخرى . أنا كلى حليب وضرورة) .. الفكرة الشعرية عند القاسمي توازي تفكير الأنثى في هاجس رواية المتصوف حيث ترى فكرة القصيدة لديها إنها كم يريد أن يثبت أزلية الشراكة بين اثنين وإنها في قدرتها على ممارسة سلوك شعري ما عندما تريد منه أن يكون رسالة لثبات وجود ولكن ما يميز هذه الرسالة إنها تشع بشيء من رومانس التصوف والحمد لتلك الأمسياء التي تلف وجودنا خاصة عندما تجد الشاعرة إنها بين يدي الله وعليها أن تسمح نشيداً للحمد لتكون أكثر ثباتاً وهي تضيء بعيداً كما نشاهدها في النص الموسوم : ألم المسيح ردائي .

**نعتبر الأقدار في علمه
السر في مولي وفي إحيائي
أبصرت من نور اليقين حليفتي
وجدت في ربي عظيم فنائي
أسلمت أمري للذي هو واحد
وقد ارتضيت بقسمتي وقضائي**

هذا فعل الالتجاء إلى الذات الإلهية بهذا النقط من موسيقى التشفع في المحصلة النفسية هو طلب لراحة العقل ومن ثم نستطيع أن نقود خطى الكلمات إلى ما نريد ، إلى ذلك الهدف الذي يجعل الأنثى في النهاية هي بذرة الخصب للوجود الإنساني ، لهذا ترى أن الشاعرة تهتف بهذا التصوف ليس من أجل إسلام الأمر للواحد على شكل يأس وهزيمة وإنما هي تعود بقدرتها وإمكانية رغبها لثبات أنها كائن قادر على التغيير ، وأن القسمة والقضاء هو في الآخر حقاً الذي علينا أن نقنع به حتى لو أصبحنا بمنهاية الإسكندر ذي القرنين .





التشوق والثناء والتقرب ، لهذا عندما نتكرر مفردة ذات ثلاث مرات في نهاية كل جملة (حمد) نجد اختلافاً في معنى أداء المفردة اتجاه المحددات الحسية التي تريد الشاعر أن توصليها وهي تشبه بهذا الحمد الصوفي إلى العلى ، قراءة صورية بهاجس التشفع تحاول فيه أن تكتسب المزيد من رؤية الوصول إلى ما تعتقد أنه من حقها لتكون قسيمة على آخر هو (الذكر) الذي يشاركها صناعة الحياة بقدر متساو ، لكنها هنا تريد أن تتبعد عنه في جعل شعريتها نمطاً مختلفاً وطريقاً يعلنوها سمو الفكرة والشعرية لتسمح أجفانها بالضموء البهى لعالم النور والتطور ، لهذا فنص مثل (تسابيح القرب) هو تسابيح للوعي والخشية من أن لاتحضى بعطف الإله ورحمته في ظل اختلاط الأوراق ، لكنها أي الشاعر كتبت هذا النص لشعورها بأنها ستحصل في النهاية على شيء من الرحمة والرعاية لتستقر فيها هذه الذات وتمضى بعيداً لتكتب :

الزوج ، القبيلة ، الشعور اليومي بما يحصل في هذا العالم (إنها أفعال الشعر في عالم فواغي تتدرج بشكل منضبط ومحسوس تبعاً لوقت هبوط هاجسه من ألق بعيد ظلت تمسك بثوبه كما يمسك الصوفي يرداء النور القادم من خلق الذات والمحبة المطلقة . هذا المطلق حين تطبق فعله على نص للشيقة نشرته الشاعرة القاسمي في أوراق الشعر بتاريخ ٢١ ماي ٢٠٠٦ بعنوان تسابيح القرب . نجد غنائية هائلة لذات تريد روح الشعر أن تسوق فيها في مطلق

**أيها القدوس فرداً واحداً عزت صلاتك
ياقلوداً سرمياً بحياة في ذاتك
عالماً والعلم وصف لبقين هو ذاتك
وحبك المطلق في الأقدار والقدرة ذاتك
أنت سبحانه لاتحصى بإعداد عبادك
اجعل الكون سلاماً وأماناً لتفتأك**

يشغل هاجس التصوف الكثير من مشغرات فواغي القاسمي ، هاجس يتراوح بين شكله الرباني وآخر يمتد إلى عولمة الحاضر ، في إدراك منها أن الشعر قنادر على أن يصنع التحول وإنها كائنات التصوف (رابعة العتوية) تحاول أن تكشف غيب حالتها في جعل التوحد مع العلاء هو جزء من مزاج الذاكرة التي ملكتها الحاسة الشعرية لديها في الكثير من إنتاجها الشعرية ولكنها ظلت في هذا التوحد محققة بنوع من الموسيقى هو أقرب إلى السلوك الكهنوتي عند عذارى المعابد القديمة وهو سلوك التضرع إلى شيء ندرك فيه حاجتنا نكون ونعيش دون ألم وتعب وخراب .

هذا الشعور الصوفي المصبوغ برداء التجربة والواقع ظل يلزم حس الشاعر في انتقالاتها الشعرية وظل روي الجملة لديها بديم انقياد المفردة إلى غاية تريدها ، بعض من الجمال ، وشيء من هاجس التحليل ، وكثير من غنائية أتى بتحمد فيها على ما أعطى الله لها (الوطن ، الأبناء ،

هذا الحمد الإلهي الذي يسيل بعبودية تهجي الرؤى في خواطر المتصوفة يعيد إلى وجد الشاعرة في لجة شكر وإصغاء إلى تلك الصنعة الأبدية التي تقودنا كما يقول

النص إلى سرمدية الحياة وهي ترتقى بالذات إلى تهجي ما يمكن أن يطلق عليه العلاج (كشف المكتشف بهمسة الكلمة) وأعادها النفرى بقوله (إن ذاتك هبة الضوء للبدن كي يتعطر منك بحلول اللحظ والكلام) وكلتا الصفتين هما إغراق في نرجسية التفاعل مع الذات العلا لكن الشاعرة هنا تصنع إدراكاً بسيطاً لا تريد أن ترمى من أجله بملامة كما حدث مع مقصري الطريقة الصوفية من أصحاب الفقه والتشريع

إن جملة (وحدك المطلق في الأقدار والقدره ذاتك) هي حاجس للتعبير عن إن رؤية ماتتخيله مثل هذه المرأة المؤمنة والتي تضيف بحسها سهاية أخرى لمن يتحكم في دولتنا لهذا تجعل من الحمد صلة للولاء وتحاول أن

تجسد في شاعريتها معنى التواصل ولكن ليس بطريقة الكشف المركب كما عند أصحاب التكنيات. أن صوفية الشعر لدى فواعي القاسمي تعتمد على حسن الإنثى بمن يهب ولهذا هي تركز كل شيء إليه

وفيه بل وتصور هذه الأحاسيس بحذر ربما يأتي هذا من وعي خاص يتلخص في إن المحاكاة للعلى ينبغي أن تخضع



لطقوس ولاء القلب والكلمة لهذا تجد قصيدة (تسايب القرب) كأنها كتبت في محراب. يقع تأثير التصوف على جملة الشاعرة في منتصف المعنى التي تتوسط الفهم الذي تريد به صاحبة النص أن

توصله إلى ذهن التلقي، ومرات تتخيل عن هذه المرأة تكتب من أجل الاحتفاء بموهبتها ولكنها لا تنسى أن تديم نعم الخلق الوجودي على لحظة التفكير

بصناعة نص شعري، فأنت حين تقرأ استلني روح النص ظاهراً وباطناً تكتشف أن القاسمي تصدر وعياً ومشغرات لفلسفة تؤمن بها. وهي لن تخرج عن مفاهيم العرف ولكنها مؤطرة بهاجس الجمال والعقل والرغبة أن تتميز لحظتها عن باقي أقرانها وهي لحظة تحس بها إنها في فعل التقريب للذات المشعة فوقنا إنما نعطي لتراثنا ووجودنا سمواً ومعنى وإبداعاً لهذا فإنها في كل نص بمنحة التصوف تحاول أن تؤسس للذات المشاعر المهيبة للخالق الواحد ولكي تثبت للأخر إن الشعر كفيلاً بأن يدرك تلك المحبة ويطورها وجعلها بعض رومانس السبحانيات في عالم بات كل شيء فيه يسير بسرعة الضوء.

لهذا فإن عولمة فواعي في تصوف الشعر ورؤياه هو شيء من حداثة التجربة ولمسة أضيفت إلى رصيدها لتمييزها في أن تقرأ لأدب إماراتي أنثوي حديث.

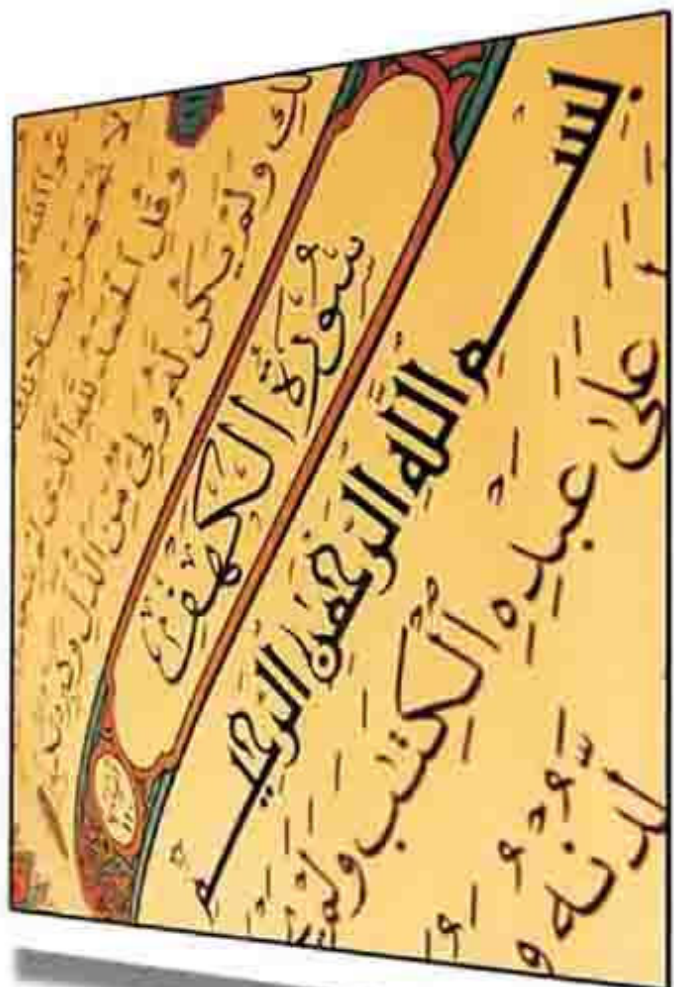
قال تعالى (فَاقْصُصْ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (الأعراف ١٧٦) .

إن قصص القرآن الكريم ليس مثل بقية القصص والروايات ، فهي آيات بينات يستلهم منها المؤمن الكثير من الحكم والمعاني ويستخلص منها جواهر الأفكار ، كما يستمد منها رؤيته وتصوره ويعزدي فكرته بنورها الرباني الذي يجلي الأفق والأبصار ويرتقي بالفكر ويسمو بالروح .

أصحاب الكهف -

مطاريد العقيدة والفكر

محمد العلي



ففي بعض آيات سورة الكهف سلجذ صورتين متداخلتين للنوم والممات ، كما ستجد صورتين متداخلتين للبعث والحياة

١- النوم والممات

أ - النوم والممات بصورة نهائية وهي تتمثل في سكون البدن من الحركة وانفصال الحواس عن العالم المادي - (خروج الروح من البدن) .

ب - النوم والممات وبصورة جزئية وموت القلب وتتمثل في النومة والغيبوبة أو السكرية الفكرية التي تراقق (انحدار الروح والفكر) .

٢- البعث والحياة

أ - والبعث والحياة من النوم والممات بصورته الأولى ، (رجوع الروح إلى البدن) .

ب - والبعث والحياة من النوم والممات بصورته الثانية ، (ارتقاء وسمو الروح والفكر) .

بل هناك ما هو أعجب:

قال تعالى (لم حسبك أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا) (الكهف ٩) سبحان الله ، سبحان المحيي المميت ، بل هناك ما هو أعجب ، وبعض ما هو أعجب ، النوم والممات وبصورة جزئية وموت روحياً أو (انحدار الروح) الذي يصاحب انحدار الفكر ، وهي قد تكون بصورة مؤقتة وبحسب توفيق الله وهداه وصل الإنسان :

والنوم والممات وبصورة جزئية يتمثل في موت القلب والنوم والغيبوبة أو السكرية الفكرية وانحدار الفكر بسبب انحدار الروح والتواصل مع العالم المادي المجسد فقط حال نومة وممات معظم أهل هذا الزمان الذي تعيش به ، وهي نومة وميتة ذات طبيعة غريبة ، وهي حالة من حالات اللاوعي يصاحبها سكرة فكرية شديدة الوطأة ، فالناس أصبحت تعيش بوهم كبير ، فهي تعيش بوعي وبإدراك خادع وهي لا تعلم بطبيعة وبحقيقة الأشياء ، إلا من رحم الله وأحياء بالعلم - علوم الدين - ، فالعمل نور وحياة والجهل ظلمة وممات .

فهو زمان أصبحت فيه كلمة وعقيدة التوحيد الحقيقية والأصيلة كلمة وعقيدة غريبة ، فهناك عقلاند وأفكار ومفاهيم ومبادئ وقيم مزيفة دخيلة يتداولها الناس فيما بينهم حلت مكان الصحيحة والأصيلة منها .

النقد والعقيدة والفكرة

قال تعالى (فابغثوا لحكم بورككم هذه إلى المدينة فتبظروا فيها أركى طعاماً فليأتكم برزق منه وليتتطفأ ولنا يشعرون بكم أحداً) (الكهف ١٩).

(ولنا يشعرون بكم أحداً) ... لماذا؟ ... لماذا كان أصحاب الكهف يتخفون عن الأعين؟ ولماذا كانوا لا يريدون أن يشعر بهم الناس؟ وماذا كانت تهمتهم وجرمتهم؟ وما هي مشكلتهم؟ فهل كانوا يحملون أسلحة تهدد السلطة؟ وهل كانوا إرهابيين ومجرمين يهددون الأمن الوطني أو القومي أو أمن المجتمع؟

في الحقيقة كانت جريمتهم وتهمتهم (عقيدة وفكرة) . فهم كانوا أحياء بين أموات ، فهم كانوا يعتقدون عقيدة التوحيد ويحملون فكرتها الأصيلة ويؤمنون بها

ويؤمن تام ، وتلك العقيدة والفكرة تخالف عقيدة وفكرة القيادة السياسية وأتباعها أن ذلك ، فهم الخطل الذي كان يهدد الكيان السياسي الذي يستعبد الناس ويسيطر عليهم وعلى قلوبهم

وعقولهم ويسترق أنفسهم ويستعبدوا ويمارسون شتى أنواع الظلم والبطغي والعنوان والحرمان ، الحرمان الفكري والروحي والنفسي والمادي ، من خلال عقائده وأفكاره ومفاهيمه وقيمه التي تجعل الناس يخضعون لسلطانه ، لذلك هم أصبحوا من المطاريذ ... مطاريذ العقيدة والفكر . في زمن سالت به مظاهر حياة الغاب والهمجية والتخلف .

قال تعالى (إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذا أبداً) (الكهف ٢٠) فالسلطان الجائر والطاغوت سيحارب وسيكافح العقيدة الصحيحة والفكرة النقية النبوية المضيفة بشى الوسائل والسبل . لأنها ستزعزع كيانه وستلغي سلطانه وتسلطه وستحجب أفراد المجتمع ومقدساتهم من بين أتباعه ويراثته ، وستصحح مسارهم بعد ما ترقى بفكرهم وتسوا بأرواحهم وتنضى لهم الطريق وتحررهم من عبودية الأشياء والأشخاص لكي يعبدوا رب الأشياء والأشخاص ، فالطاغوت لا يخشى إلا من (التأمين الفكري) ، أي تأمين المعلومة الحقيقية الصحيحة الكاملة أي إظهار وإبراز جوهر العقيدة والفكرة والأفكار

المتبنقة منها ، فهو بالنسبة له الهلاك والنهاية والسمات ، لذلك يسعى كل طاغوت لإهلاك كل من اعتنق العقيدة الصحيحة والفكرة النقية النبوية عالم يعود إلى ملته وينحدر ويعتق عقيدته ويتداول رويته وفكرته ويروجها كما يتداول نقده وعملته ويتعامل بها .

البعث والحياة من النور والظلمة - بقدرتك الثانية (ارتقاء وسمو الروح)

البعث والحياة من النور والظلمة - بقدرتك الأولى (رجوع الروح إلى النور)

عندما انبسط أصحاب الكهف من نومهم ، وعندما بعثهم الله بعد موتهم الطويلة عادوا إلى الحياة . كان بحوزتهم نقد قديم ، وهي العملة التي كان يتداولها أهل زمانهم وقيل ٣٠٠ سنة ، أرادوا شراء احتياجاتهم الغذائية من سوق المدينة بذلك النقد القديم ، وعندما قدم أحدهم نقده وعملته إلى البائع تعجب منها وعمن فتمسها ، فنقدتهم وعملتهم لم تعد معروفة ومقبولة في سوق المدينة ، وذلك بسبب تقدم الزمن وبسبب تغير النقد والعملة ، وأصحاب الكهف لم يكونوا يعلمون بذلك ، فالزمن لم يعد زمانهم ، فهم أتوا من خارج الزمن ، فلقد أحياهم المحي المميت في زمن آخر غير زمانهم بعد ما رجعت الروح إلى أبدانهم ، فهم في زمن أصبح الناس فيه غير الناس والأرض غير الأرض بعد ما تبطلت العملة والعقيدة والفكرة

وكنك عندما يبعث الله عباده إلى الحياة بعد السمات ويكرمهم بالهدى ويتعطف عليهم بالنور ويسمو أرواحهم ويرتقي بفكرهم ويحرر أنفسهم من أسر العادات وضميمة الأشياء ، ستصبح عقيدتهم وفكرتهم عقيدة وفكرة غريبة عن الأموات الذين أصبحت أرواحهم أرواح منحصرة وعقولهم محصورة ومحاصرة وأنفسهم نفس أسيرة بعد ما سكنت في قلوبهم ضميمة الأشياء واستوطنت فيها الأمراض والأفات ، وبعد ما أصبح لديهم عقائد وأفكار ومفاهيم جديدة تتداول قيمها بينهم وتضيق أفق عقولهم بتلا من العقيدة الصحيحة والفكرة القديمة الأصيلة - عقيدة التوحيد وفكرة الإسلام - التي لم تعد معروفة وواضحة المعالم في عوالم العقائد والفكر بعد ما نوع الساسة وأهل الحيل والتدل بضائعهم العقيدية والفكرية والروحية ووزعوها على الناس من أجل استعبادهم وأسرهم واسترقاقهم ، وبعد ما صيغوا وجه الحياة بصيغة شيطانية وجعلوا الناس تعيش في عالم الوهم المجهول والخيال ، يرون الحياة بسناظير فكرية مزيفة خادعة تم صناعتها من خلال الملهج السياسي العام وبواسطة التربية والتعليم والإعلام ، فيصبح مثل أولئك الذين بعث الله فيهم الحياة بروح جديد ، غرباء عن أناس هذا الزمن ومن مطاريذ العقيدة والفكر ، فينظر لهم بأنهم أتوا من (خارج الزمن) مثلهم كمثل أصحاب الكهف.



توجد كهوف أهل الكهف في ٣٣ دولة حول العالم منها الأردن واليمن وتركيا وإسبانيا وإيطاليا واليونان وقبرص، وفي تركيا لوحدها توجد ثلاثة أمكنة في ثلاثة مدن مختلفة (طرسوس وأفشين وأفسس) وتسمى كلها بكهوف أهل الكهف.



الكهف في مدينة أفسس التركية



مسجد أصحاب الكهف في اليمن



الكهف في مدينة طرسوس التركية



الكهف في مدينة أفشين التركية



الكهف في قرية الرجيب (الرقيم) الأردنية

للتخلص من النمل : ضع قشر الخيار في المكان الذي يخرج منه النمل
للحصول على مكعبات نقية من الثلج : اغلي الماء أولاً
لجعل المرايا تلمع : امسحها بالمسبرتو

لإزالة رائحة السمك من اليدين : غسل اليدين بقليل من خل التفاح
لنزع العلكة عن الملابس : ضع الثياب في مجمد الثلاجة لمدة ساعة
لمسح البطاطا بسرعة : قشر حبة البطاطا من جهة واحدة فقط قبل السلق
لمسح البيض بسرعة : أضف قليلاً من الملح إلى الماء .



ابتسم

مات أحد السجوس، وكان عليه
دين كثير، فقال بعض الدائنين
لولده: نوبعت دارك ووقيت بها دين
والذك، فقال الولد: إذا أنا بعت داري،
وقضيت بها عن أبي دينه، فهل يدخل الجنة؟ فقالوا:
لا، قال الولد: فدعه في النار وأنا في الدار.



الايجابي والسلبى

الإيجابي يفكر في الحل
والسلبى يفكر في المشكلة
الإيجابي لا تنتضب أفكاره
والسلبى لا تنتضب أعذاره
الإيجابي يرى حل لكل مشكلة
والسلبى يرى مشكلة في كل حل
الإيجابي الحل صعب لكنه ممكن
والسلبى الحل ممكن لكنه صعب
الإيجابي لديه أحلام يحققها
والسلبى لديه أوام و أحلام يبددها
الإيجابي يرى في العمل أمل
والسلبى يرى في العمل ألم
الإيجابي يختار ما يقول
والسلبى يقول ما يختار
الإيجابي يناقش بقوة وبلغة لطيفة
والسلبى يناقش بضعف وبلغة فظة



غرائب انفو تو شوب





صدق أو لا

تصدق

لو أخذت ورقة

رقيقة جداً، سمكها

1/100 من السيليمتر، وقطعت

نصفين، ثم يقطع النصفين ثانية ليصبحا

أربعة، ثم يقطع الأربعة لتصبح ثمانية، وهكذا

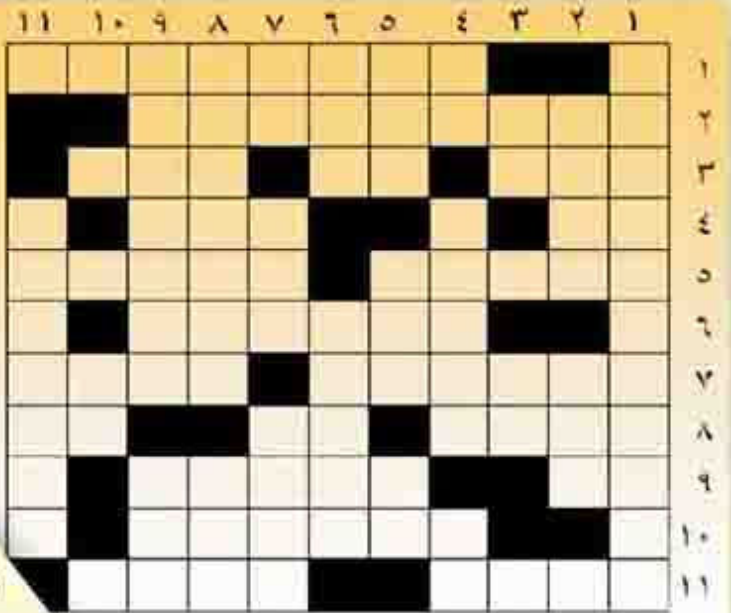
يكرر القطع والتضعيف (4 مرة) فقط ثم توضع القطع

بعضها فوق بعض، فكم تتوقع أن تصبح سماكة هذه الأوراق

الرقيقة بعد قشطها وتضعيفها 48 مرة؟ علمياً يصبح ارتفاع هذه

الأوراق الرقيقة بارتفاع يلمس سطح القمر الذي يسعد عتاً أكثر من 380

ألف كيلو متر مربع!



التناوب من الحركات اللا إرادية في معظم الأحيان، و يتميز بالنقله إلى من
يجلس بجانب المتناوب، و يقال أن مجرد ذكره أو التفكير فيه و القراءة حوله يحرك
ظهوره... وحتى الآن يختلف العلماء حول أسبابه في الماضي ساد الاعتقاد بأنه ينبع من
حاجة المخ إلى الأكسجين، تؤدي حركته إلى استنشاق المزيد منه.. أي أنه انعكس للحاجة
إلى الأكسجين. أما عدوى التثاوب فتصدرها الإحياء للغير بالحاجة إلى نفس العنصر، فيتم
التقليد أو المحاكاة. أما أحدث تفسير، فإنه يرى فيه لغة للجسم تعلن للغير الحاجة إلى الراحة
و النوم، فهو إشارة تنتقل بسرعة إلى الغير، معلنة أن وقت الراحة قد جاء، و ينبغي
احترامه، وهو يأخذ صورة العنوى لإغراء من يجلسون بنوية للتثاوب، تفهمهم بضرورة
اختتام مجلس السر أو العائلة.

معلومات

ألقى

1. أقصر آية في القرآن.
2. ماذا تسمى سورتي البقرة وآل عمران.
3. مرض - حرف مكرر - قوم هود.
4. عصي والديه (معكوسة) - من الفاحشة (معكوسة).
5. قلب القرآن - عكس الخاص (معكوسة).
6. من أسماء يوم القيامة (معكوسة).
7. سورة على اسم حيوان - تاريخ (مبعثرة).
8. من غزوات الرسول (صلى الله عليه وسلم) (معكوسة) - نصف أعلم - للنداء.
9. نصف كلمة زمزم (معكوسة) - أنوار (مبعثرة).
10. سورة تبدأ بالقسم.
11. من الظهور في القرآن - تسمى سورة القتال.

عصوي

1. أطول كلمة في القرآن.
2. يقال لمن يتوكل (معكوسة) - من المكرزات.
3. نصف كلمة مزاج (معكوسة) - حرف مكرر.
4. بمعنى أسكت - بخل (معكوسة) - نصف كلمة آدم.
5. وسخ الذنوب - لعترف - للتعريف.
6. سهل الأمر - أترجع.
7. أداة للتخيير - دافع (معكوسة) - صفة للميل القوي.
8. من سور القرآن (معكوسة) - سورة على اسم نبي.
9. تخاصمات - من مناسك الحج.
10. سقي المزروعات.
11. من مقامات التصوف (معكوسة).



أحسب

صعد رجل إلى درج طويل، عندما صعد درجتين
درجتين بقي هنالك درجة واحدة وعندما
صعد ثلاثاً ثلاثاً و أربعة أربعة وخمسة
خمسة وستة ستة بقي درجة واحدة
في كل مرة وعندما صعد
سبعاً سبعة لم يبق أية
درجة. فكم كان
عدد درجات
المسلم.



ابواب دمشق ورموزها الفلكية

المهندسة مكي سلامة

كانت مدينة دمشق على ما هو الحال في العصر مخطط النطاق الفرزاق، التي تضمنت ضرورات الدفاع عنها وحمايتها بأحاطتها بسور من الحجارة المصمتة، التي كانت تسمى باب الله خيال والجورج، وكان ذلك في بداية العصر البيزنطي، وفي العصر الروماني تمتد سياحة السور وتضم باباً تسمى إلى الكركيب السبعة الأبرار في حينها، وقد نجحت روم الروم في كسر باب الكركيب الذي كان يحمي المدينة، تدمير الجزء من السور عام ٦٣٧م وبشمل الحياضين وأخذ السور بالانهيار، ثم أعيد تعميره في عام ١١٧٤م في عهد نور الدين الزنكي، وتمتد فيه باب إلى باب لم تكن موجودة من قبل، وباب النصر أما الكركيب الذي ما لبث أن اختفى السور عام ١٤١٥م.



باب توما: يرمز إلى كوكب الزهرة، باب توما: يرمز إلى الروم، تهدم مع الزمن وأعاد بناؤه الملك الأيوبي الناصر عام ١٢٢٧م وفي عصر المماليك قام الأمير تنكز بتجديده عام ١٢٣٣م وقد دخل منه عمرو بن العاص.



باب الصغير: ويرمز إلى كوكب المريخ وهو أصغر أبواب السور ويقع في الجهة الجنوبية

أعاد بناؤه الملك نور الدين محمود سنة ١١٥٦م وجدد على يد الملك عيسى بن أبي بكر الأيوبي سنة ١٢٢٦م، نزل منه يزيد بن أبي سفيان.



باب شرقي: يرمز هذا الباب إلى كوكب الثور، وهو الباب الوحيد من جهة الشرق، عند بداية الشارع المستقيم الذي كان يحوي قوس النصر، ومن هذا الباب دخل خالد بن الوليد فاتحاً دمشق.

باب جنيف أو باب

السلامة: يرمز إلى كوكب القمر وهو أحد الأبواب الشمالية للسور وأطلق عليه باب السلامة لأنه محمي بمجرى نهر العفراني.



هل تعلم

لماذا لدمشق سبعة أبواب ؟



باب كيسان: يرمز إلى كوكب زحل وهو باب قديم رغم نسبه إلى كيسان مولى معاوية بن أبي سفيان، دخل منه المسلمون بقيادة يزيد بن أبي سفيان، أغلقه السلطان نور الدين الزنكي، ثم أعاد فتحه الملك الأشرف ناصر الدين سنة ١٣٦٣ وأثناء الاحتلال الفرنسي أعيد إنشاؤه وترميمه، وبنيت خلفه كنيسة القديس يولس.



باب الفراديس: ويرمز إلى كوكب عطارد، ويحمل اسم قرية الفراديس وقد حاصره المسلمون بقيادة عمرو بن العاص حتى استسلمت الحامية البيزنطية، أعيد إنشاؤه وترميمه في عهد الملك

باب الجابية: يرمز إلى كوكب المشتري وسمي بهذا الاسم لأنه كان يؤدي إلى معسكر للجنود مكلفين بحماية الضرائب، ومن هذا الباب دخل جيش المسلمين بقيادة أبو عبيدة الجراح لتحرير دمشق، وفي عام ١١٦٤ للميلاد أعاد الملك نور الدين



الصالح عماد الدين بن إسماعيل سنة ١٢٤١م

محمود إنشاؤه وترميمه، ثم قام الملك الناصر صلاح الدين بتجديده.

في مدينة دمشق العديد من الأبواب منها الأبواب الصغيرة التي كانت تستخدم لحماية الحارات القديمة، مثل باب السريحة، وباب الزقاق، وباب مصلى. أما أبواب السور فتستطيع أن تحدد الأبواب الرومانية الأصل من شكلها المميز فهي تتألف من ثلاث فتحات مقوسة أكبرها الفتحة الوسطى أما الفتحتان الجانبيتان فهما أسغر وكانت تستخدمان للمشاة، أما بقية الأبواب فقد فتحت لاحقاً وكانت إما مزدوجة الفتحات مثل باب الفرج وباب النصر أو بفتحة واحدة مثل باب السلام.

تاريخيات



الحجاج ينظرون الى إنزال كسوة الكعبة المصنوعة في مصر



تنظيم عملية زيارة الحجر الأسود



حجاج يطبخون الغداء بأنفسهم في يوم عرفة



رسم للمدينة المنورة بسورها عام ١٧٩٠ م

باب العنبرية
أحد أبواب المدينة المنورة
سنة ١٢٢١ هـ



المدينة المنورة عام ١٩٠٩ م



باب السلام . الحرم النبوي الشريف عام ١٩٠٨ م



حجاج من مصر قبل ١٥٠ سنة



جامع الأزهر من الداخل سنة ١٨٨٠م



ساحة المرجة
في دمشق
سنة ١٨٩٦ م



مكان لتحفيظ القرآن



أحد أشهر المكتبات المصنفة في الآثار الكلاسيكية

تشهد عملية إحلال وتبديل لتأخذ شكلها المعاصر

مكتبة الإسكندرية

المهندس الدكتور ممدوح حمزة

المهندس الدكتور مشهور غنيم



ظروف غامضة، فبينما يختلف المؤرخون حول المسؤول عن تدمير المكتبة نجد أن معظمهم يشيرون بأصابع الاتهام إلى يوليوس قيصر الذي أرسل سفنه الحربية عام ٤٨ قبل الميلاد لتدمير سفن دولة البطالمة المربطة بالمرفأ المجاور، ويعتقد البعض أن هذه السفن قد قُصفت الحى الملكي بالمدينة عن طريق الخطأ.

الإسكندر منذ أكثر من ألفي عام لتضم أكبر مجموعة من الكتب في العالم القديم والتي وصل عددها آنذاك إلى ٧٠٠ ألف مجلد بما في ذلك أعمال هوميروس ومكتبة أرسطو، كما درس بها كل من إقليدس وأرسيميدس بالإضافة إلى إيراثوثيرس أول من قام بحساب قطر الأرض . ولقد احترقت المكتبة عن بكرة أبيها في

تأسست مدينة الإسكندرية على يد الإسكندر الأكبر عام ٣٣٢ قبل الميلاد واستمرت هذه المدينة العريقة عاصمة لمصر لأكثر من ألف عام حتى تقوم الفتح الإسلامي لمصر، بعدها تحولت العاصمة إلى مدينة القسطنطينية (القاهرة حالياً). كما ظلت مكتبتها العريقة تمثل مركزاً ثقافياً للعالم الغربي لعدة قرون. ولقد أنشأت هذه المكتبة على يد خلفاء



مكتبة الإسكندرية الجديدة والتي تحتل تقريباً نفس الموقع الأثري لمكتبة الإسكندرية القديمة تتميز بسقف دائري مائل لتقليل دخول شعاع الشمس المباشر للمبنى إلى الحد الأدنى وفي الزاوية اليمنى من الجزء السفلي من الصورة توجد القبة السماوية وقطرها ١٨ متر وتقام هذه الشروعات بمقاس طول ٢٤ × ٢٤ متر حجرة

شركة حمزة وشركاه للاستشارات الهندسية ومقرها الجيزة بجمهورية مصر العربية. ويشمل تصميم المكتبة الجديدة أربعة مستويات تحت الأرض وستة طوابق علوية من أعلى نقطة من السطح الدائري شديد الانحدار ويمثل هذا الشكل الغير مألوف أحد الإبداعات التي قدمتها شركة Snohetta وعلى الرغم أن المبنى قد صمم ليعيش لأكثر من ٢٠٠ عام إلا أن هناك بعض المخاوف والشكوك من عدم إمكانية تحقيق تلك الفترة الزمنية نظراً لقرب موقع المكتبة من ساحل البحر الأبيض المتوسط والتي لا يفصلها عنه سوى ٤٠ متر فقط لا غير، كما أن الضرورة القصوى للسماح بدخول أقل معدل من ضوء الشمس المباشر قد فرض قيود معينة على اتجاه المكتبة بالإضافة إلى ذلك فإن البناء نفسه مدعم بأساس خرساني على خوازيق خرسانية.

وفي الوقت الراهن تقام مكتبة الإسكندرية الجديدة على نفس الموقع الذي كانت تشغله المكتبة القديمة إحياء لذكرى أشهر مكتبة في تاريخ الآثار وحفظ حوالي ٨ مليون كتاب. ولقد طرح فكرة إحياء المكتبة لأول مرة عام ١٩٧٤م إلا أنها ظلت للأسف حبيسة الأراج، ثم تجدد العرض مرة أخرى في أواخر حقبة الثمانينات حين قامت منظمة اليونسكو بالدعوة للمساهمة في إحياء المكتبة. وعلى الفور أنشأ الرئيس المصري حسني مبارك الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية حيث تم إجراء مسابقة دولية لتصميم المكتبة منحت جازتها الأولى ومقدارها ستون ألف دولار أمريكي لشركة Snohetta للتصميمات المعمارية ومقرها أسلو بالنرويج. وفي سبتمبر عام ١٩٨٧م رشحت الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ستة مهندسين استشاريين للشركة لتشكيل لجنة مؤقتة لوضع التصميمات، إلا أن الشركة رفضتهم جميعاً وأثرت عليهم

سطح الماء الباطني. أما عن التصميم الهندسي للمبنى فلقد أخذ في حسابه بالترتيب الوظيفي للأرفف والمكاتب المخصصة للقراءة في مساحات متماثلة بمقاس ١٤.٤ × ٩.٦ م وتوجد هذه المساحات تحت السقف المنحدر بمقدار ١٦ متر في سلسلة من الطوابق التي يبلغ ارتفاعها ٤.٢ متر، وعلى أية حال فإن صفيحة الأرضية والسطح يشكلان دوائر حقيقية في السطح الأفقي لهما وذلك نظراً لميل الشكل الأسطواني بزاوية مقدارها ٨ درجات صودية، ومثلما هو الحال مع المكتبة البريطانية بلندن فإن جسم المبنى يغوص أسفل الأرض لحماية محتوياته النفيسة من عوامل البيئة الخارجية. وتعد قاعات القراءة العديدة المفتوحة هي السمة البارزة في مكتبة الإسكندرية، حيث تضم ٢٥٠٠ قسم للقراءة تؤدي إلى سبعة شرفات. ولقد تم تخزين الكتب أسفل هذه الشرفات لتسهيل الحصول عليها.



ولقد أنشأ بالقرب منها قبة مساوية ومتحف علمي على حصيرة خرسانية فقط دون الحاجة إلى أية خوازيق. ويبلغ ارتفاع المكتبة عشرة طوابق وهي مغطاة بغلاف بيطلاوي بمحور رئيسي مقاسه ٦٠ متر، وتقع جميع المستويات السفلية تحت

ونظراً لارتفاع منسوب المياه الجوفية - والذي يعلى مستوى سطح البحر بـ ٨ متر - عن مستوى انحدار الطابق السفلي بـ ٨ متر، فلقد فكرت الشركة المصممة حمزة وشركاه للاستشارات الهندسية في إنشاء الجزء السفلي على شكل مصندوق (أي مبطن ببيانات) من

الخوازيق بدعامة دائرية مستعرضة إلا أن حجم الألواح والذنب

يقدر بـ ١٦٠ متر قد حكم الدعامة الداخلية نظراً لأن للقانون

المصري يمنع استخدام ألواح التثبيت الأرضي أسفل المباني

المجاورة، وعليه اتخذت الشركة قرار

شجاع بإنشاء حائط جار بعمق ٣٥ متر

(وهو عمق لم يسبق استخدامه) ثم

تدعيمه على عدة مراحل، ومن الجدير

بالذكر أن هذا الأسلوب لم يتم استخدامه

من قبل خارج الشرق الأقصى.

(a) Architectural details



طبقة مضادة للماء ومزود باليات صرف وهو ما يسمى بالجدار الخارجي، ويتحمل هذا الجدار الحمل الرأسى للطوابق الأرضية ولديه القدرة على مقاومة ضغط الماء في حالة حدوث أي تسريب بحائط الجار في أي مرحلة من عمر المبنى والذي يقدر بـ ٢٠٠ عام. وهناك أماكن بالجدار الخارجى تعوقها الأرضية عن أي حركة جانبية بينما هناك أماكن أخرى يرتبط فيها هذا الجدار بالجدار الثانى أو الجدار الداخلى عن طريق عدة جدران متداخلة، أما الجدار الداخلى فهو يغوص جزئياً على شكل اسطوانة وهو ما يقدم تصميم ذو طابع أثري ويدعم اللوحات المكسوة بالجراتيت المنقوش.

الحية الثقيلة فإن تركيبة الأرضية تقوم على نفس الألواح بعمق ٦٠٠ م مع كميرات مخفية بعمق ٦٠٠ م. ولقد أدخلت الجدران الخرسانية في البنيان تصميماً لأية أحمال أخرى بما في ذلك الرياح والزلازل. ويوجد داخل حائط الجار جدارين إضافيين من الخرسانة حيث يوجد إحداهما على المستوى الأرضي ويفصله عن حائط الجار

أما البنيان العلوي للمكتبة فيتكون من سطح مستوى من الخرسانة المسلحة يشكل ألواح سقوفة بعمق ٤٠٠ متر بصلوع مركزها ١٠٠٠ م. وتمتد هذه الصلوع إلى كميرات مركزية مخفية بعمق ٤٠٠ م والتي تمتد بدورها إلى أعمدة وجدران مركزها ٧.٢ و ٩.٦ متر. أما في مستويات الطوابق السفلية حيث يتوقع المزيد من الأحمال





أما هيكل السطح فهو مكون من عارضتين من الخرسانة المسلحة تزن ما يقرب من ١٨ مجم ونظام حديد تسليح ثانوي قطري لتدعيم تزجيج وتكسية السقف. كما تدعم هذه العوارض بتيجان أعمدة على شكل شبكة مقاس ٩.٦×٤.٤ متر، ويتم تثبيتها في تيجان الأعمدة بالواح تثبيت أحادية تسمح بالدوران وتسمح أية آثار لدرجات الحرارة. ونتيجة للحالة الغير مواتية لموقع المشروع احتاج هذا المجمع إلى أعمال هندسية وأعمال تأسيس ضخمة شملت الحفر وشفط المياه ودق الخوازيق والتحصينات التي أضيفت إلى خلطة الخرسانة كما تم تنفيذ جميع الأعمال الفنية الهندسية من خلال منصة عمل على ارتفاع ٢ متر فوق سطح البحر. أما مستوى المياه الجوفية فقد تراوح بمسافة واحد متر أسفل منصة العمل وهو يتأثر بشدة بمعدل المد في البحر.

١. قاعة قراءة مع مخزن سفلي رئيسي للكتب
٢. منصة للمشاهدة
٣. مطعم
٤. مخزن عام
٥. مكاتب وساحات للخدمات العامة
٦. مركز للمؤتمرات
٧. مشي
٨. طريق الكورنيش

التصميم دائرة كاملة حيث استخدم الضغط الرأسي في الجزء المستقيم من الجدار لضمان عدم تسرب المياه وتقليل كمية التسليح الخرساني لضمان جودة الخرسانة. أما في الوصلة بين كل من الأجزاء المستقيمة والدائرية تحتاج قوة الامتطاط إلى قطع جذرية مربعة الشكل لنقل أية أحمال بين الجزئين. وبالإضافة إلى ذلك كانت هناك حاجة إلى تقوية مكونات الجزء الدائري المتاخمة للوصلات بشبكة.



وعند تشييد حائط الجار تمت مراعاة اتخاذ التدابير اللازمة لمنع الانزلاق والمياه من السقوط ويبلغ عمق حائط الجار ٣٥ متر حتى يصل إلى الحجر الرملي ٠ وعند تقريب التربة من داخل الجدار الغير مدعم والغير مثبت فإن الجدار سيعمل بالفعل كمسلسلة من الكابولي، وقد تتسرب المياه داخل الجدار إن لم تكن هذه المسلسلة من الكابولي بالسك الكافي، لذلك برزت فكرة عبقرية بإنشاء جدار دائري متواصل ذو تسليح خرساني رأسي حيث سيعمل هذا الجدار كاسطوانة يمكنها مقاومة ضغط التربة من خلال تطوير الضغط الحزوني، وبذلك سيصبح الجدار بنيان جيد نظراً لأنه سيقبل من حمل التسليح الخرساني. ولمواءم الحظ فإن المبنى لا يشكل من حيث

كما حدثت تغييرات كبيرة في الحاصرة أعلى الخوازيق نتيجة للتصميم اللامتثال للبنيان العلوي الداخلي حيث تسببت الأحمال الثقيلة جنوب الموقع في زيادة الحمل على الخوازيق، أما في الجزء الشمالي من الموقع كانت هناك حاجة إلى خوازيق شد لتحمل الارتفاعات التي تنتج عن ضغط المياه كنتيجة للحد الأدنى من الأحمال الميتة، أما في المنطقة الوسطى من الموقع فلقد كانت الخوازيق إما مشدودة أو مضغوطة وذلك وفقاً لنسب الأحمال. ومن بين هذه الخوازيق يوجد ١٣١ خازوق ضغط مفلطحة القاعدة بقطر ١,٥٠٠ م، و ٣٢٥ خازوق شد بقاعدتين مفلطحتين بقطر ١,٢٠٠ م. بينما هناك ١٤٣ خازوق بقاعدتين مفلطحتين و بقطر ١٠٠٠ م تعتبر إما خوازيق شد أو ضغط. ويبلغ مقياس شبكة خوازيق الضغط والضغط/الشد ٨,٢×٧,٢ متر أما خوازيق الشد فيبلغ مقياس شبكتها ٨,٨×٤,٨ متر وهي جميعاً من المسلح. وعلى أية حال تم تقليل نسبة الحديد في النصف السفلي من

خوازيق الضغط.

ولقد تم استخدام دق الخوازيق في أضيق الحدود. وبعد استخدام قاعدة الخوازيق المفلطحة إحدى السمات المبتكرة لعمليات دق الخوازيق التي تميز كل من أعمال الهيدروليك والمخرجات الخاصة بالعمق والقطر. وللتأكد من سلامة القواعد المفلطحة الفردية والزوجية وشكلها تم استخدام جهاز سونار صممته شركة Kodan اليابانية. ويقدم هذا التقييم نتائج

سريعة للتخطيط والأجزاء المتداخلة للعمود الرئيسي قبل إنزال التقيصة الخرسانية. وبعد وضع الخرسانة يتم تنفيذ اختبار التكامل الصوتي من خلال استخدام مواسير فولاذية مصبوبة في الخوازيق. وعند اكتشاف أية عيوب في الخازوق يتم الفور ثقب بعض الفتحات في الخازوق حتى يتم الوصول إلى موضع العيب بعدها تم تصب الخرسانة في هذا الفراغ بعدها يتم اختبار الخازوق مرة أخرى.

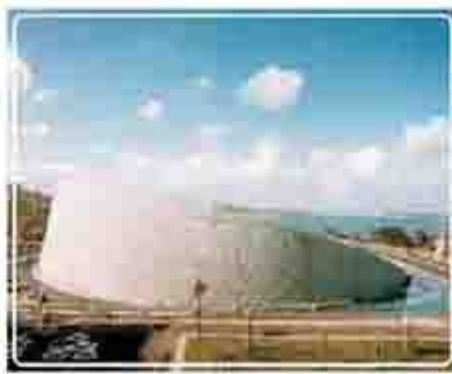
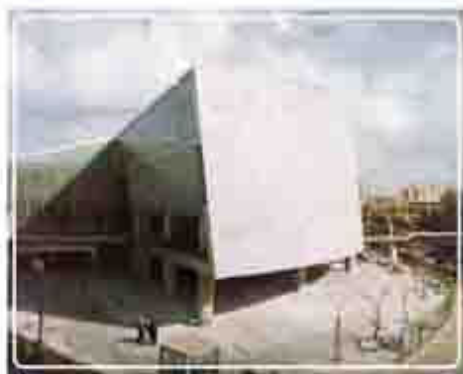


وبعد ساعات من وضع الخرسانة يتم حقنها بالخلطة. وبعد الهدف من ذلك هو تحسين قوة تحمل القاعدة وزيادة القدرة الاستيعابية للعمود. لذا فقد تم استخدام مواسير مانثيتية فرنسية التصميم، حيث وضع في كل خازوق أربعة مواسير بلاستيكية تصب من منطقة غطاء الخازوق ثم يتصب في كل مانورة أربعة فتحات محيطية بمقاس ٥٠٠ م ثم تيرشم هذه المواسير بجلب مطاطية وتوصل ببعضها البعض لتشكل شكل حرف U عند قاعدة الخوازيق. ثم

تضخ المياه بعد ذلك بهذه المواسير لكسر الجلب وخلق الغطاء الخرساني. بعد ذلك يتم حقن الخلطة الخرسانية بين الخازوق والعمود المحيط به. كذلك سيتم حقن أية شروخ في الحجر الرملي أو الحجر الجيري بالخلطة الخرسانية لتحقيق الاتصال بين العمود الخرساني والخرسانة المحيطة به. أما قواعد خوازيق الضغط فتحقن بالخرسانة من خلال مواسير الحقن الخرساني الموجودة بقاعدتها. ويقدر سمك حاصرة خوازيق الضغط

خوازيق الضغط/الشد ١,٢٧٥ م. وتتصل هذه الحاصرة بالأواح الطابق السفلي الرابع بنظام من الشبكات الرأسية والأعمدة القصيرة. ولقد تركت المسافة بين أعلى هذه الحاصرة وقاعدة شبكة هذا الطابق مفتوحة لأعمال الفحص في المستقبل. كما تمت إضافة حمل ميت آخر في الهيكل من خلال زيادة سمك الحاصرة من ١,٢٧٥ إلى ٢,٤٠ سم في منطقة تدعيم الحاصرة على خوازيق شد لتقليل مقدار الضغط على الأعمدة ويزيد سمك هذه الحاصرة من

مرونتها عند وقوع أية تلفيات لخوازيق في المستقبل. ولتقليل إمكانية انحناء الحصىرة ثم ثني جميع أعمدة الدعم رأسياً وفقاً لمفهوم صمود واحد لكل خازوق. وعلى أية حال فإن الجدران والمراكز تنقل أحمالها بشكل غير مباشر إلى خوازيق الدعم من خلال ميل الحصىرة. ولقد صيبت الحصىرة الخرسانية المسلحة على حصىرة سمكها ٢٠٠ م من الخرسانة المستوية والمغطاة بطبقة مضاد للماء. بعدها تم عزل هذه الحصىرة عن حائط الجار، ولتحقيق العزل الكامل لمبنى المكتبة تم توصيل حواف الحصىرة بالجدار الخارجي الذي يتصل بدوره بحائط الجار من خلال كمر سباح لضمان تناسقه مع العناصر الأخرى الموجودة بالمبنى في مقاومة أية أحمال قد تقع نتيجة للهزات الأرضية أو الزلازل.



درجات الحرارة. ولتحسين مبنى المكتبة بالكامل والحصىرة والخوازيق تم وضع نموذج ثلاثي الأبعاد باستخدام الحاسب الآلي. أما بالنسبة لحصىرة الأرضية والجدران فلقد تم استخدام عناصر الهيكل (الإطار) ثلاثي الأبعاد. وبالنسبة للأعمدة فقد تم عمل النموذج الخاص بها باستخدام عناصر الهيكل (الإطار) ثلاثي الأبعاد. وأخيراً فهالنسبة للخوازيق تم استخدام عناصر مرونة ثلاثية الأبعاد. وعليه نجد تباين في قوة تحمل الخوازيق وفقاً لقطر كل خازوق وقوة الشد أو الضغط التي سيتعرض لها.

التأكد أن المسافة بين القضبان الحديدية والجزء العلوي من الخوازيق تقدر بـ ١,٢ متر. وأنها قد وضعت داخل أعطية من زقاق البوليثين عالي الكثافة ومحاطة بخبلة الاسمنت الذي لا ينكش في المسافة بين القضيب والغطاء. وعلى الرغم من وجود أرضيات واسعة وجدران يبلغ محيطها ٥٧٠ متر إلا أنه لم توجد أية نقاط تمدد/ انكماش وهو ما طُلب من المصممين إجراء تحليلات حرارية بالغة التعقيد وهو الأمر الذي يجعل الفرد ينظر إلى المبلى بالكامل كوحدة واحدة متكاملة تحت جميع

أما الواجهة الداخلية من حائط الجار فهي مغطاة برفائق البوليثين عالي الكثافة. ونظراً لإمكانية تعرض ثقب الخوازيق إلى الضغط فلقد خلقت هذا شيء من التحدي للمصممين إذا ما أخذنا في الاعتبار الفترة الزمنية المطلوبة لعمر المبنى والمحددة بـ ٢٠٠ عام. لذا فإن حل هذه المعضلة كان تحديد عرض الشروخ المحتملة في خوازيق الشد من خلال تحديد الضغط الذي سيتعرض له الحديد المسلح. لذا فلقد روعي الحرص الشديد لضمان أن جميع التوصيلات بين خوازيق الضغط وأسس الحصىرة جميعها مضادة للماء. كما يجب





ويعبر أعمدها إلى قوهر مساحات القصور
تكون ليه أهدنة لآ مساحات أرضية
المكتبة كقوة مفسدة مع القصور المسمى
لأحد الأهدنة العربية حيث يقع قصر هذا
٢٠١٠ م. كما استخدم المساحات المغطاة
تغطيتها هذه المساحات الشاسعة، وتعرض
الأسبوع الصغير للأهدنة تحت زوايا
المنحرف التي تسمى بالسلالات من مساحات عالية
القوة مفسدة، وتؤكدك استخدام الجدران
و القوهر المساحات هذه القوهر المساحات
العالية للزينة.

و هذه القوهر المساحات المفسدة مع أن يتضح مدى
من داخل المساحات وإلا ما كلفتها المساحات
من داخل مفسدة أو مفسدة التي تفسد مفسدة
التي تفسد مع القوهر المساحات هذه، ويعبر
الأهدنة إلى المساحات من الأهدنة في بعض
المساحات هذه القوهر المساحات المساحات، وهو
الأن الذي تفسد القوهر المساحات المساحات
تفسد المساحات المساحات المساحات
المساحات المساحات في مساحات المساحات
المساحات، وفي مثل هذه المساحات مساحات المساحات
المساحات المساحات، و هذه المساحات هذه

المساحات مساحات المساحات المساحات المساحات
وتفسد المساحات من بعض المساحات في
المساحات مساحات المساحات المساحات
و المساحات، إلا أن هذه المساحات هذه ليه
هذه المساحات المساحات المساحات

وقدر المساحات مساحات المساحات المساحات
مساحات المساحات مساحات المساحات المساحات
المساحات مساحات المساحات المساحات
٢٠١٠ م. وتفسد هذه المساحات المساحات
المساحات ولا يمكن المساحات من كلفت
المساحات المساحات في المساحات المساحات
لذلك لم يفسد المساحات المساحات من المساحات
قوى المساحات المساحات المساحات

ويفسد المساحات المساحات المساحات المساحات
المساحات المساحات مساحات المساحات
للمساحات المساحات المساحات المساحات
مساحات المساحات مساحات المساحات المساحات
المساحات المساحات مساحات المساحات المساحات
المساحات المساحات مساحات المساحات المساحات
المساحات المساحات مساحات المساحات المساحات
المساحات المساحات مساحات المساحات المساحات
المساحات المساحات مساحات المساحات المساحات

لله مساحات المساحات المساحات المساحات المساحات
مساحات المساحات مساحات المساحات المساحات
المساحات المساحات مساحات المساحات المساحات
المساحات المساحات مساحات المساحات المساحات
المساحات المساحات مساحات المساحات المساحات
المساحات المساحات مساحات المساحات المساحات
المساحات المساحات مساحات المساحات المساحات
المساحات المساحات مساحات المساحات المساحات

و هذه المساحات المساحات مساحات المساحات المساحات
مساحات المساحات مساحات المساحات المساحات
المساحات المساحات مساحات المساحات المساحات
المساحات المساحات مساحات المساحات المساحات
المساحات المساحات مساحات المساحات المساحات
المساحات المساحات مساحات المساحات المساحات
المساحات المساحات مساحات المساحات المساحات
المساحات المساحات مساحات المساحات المساحات

وعلى الرغم أن بناء المكتبة الجديدة قد استغرق اثنا عشر عام إلا أنه قد بني وفقاً للتصميم الذي فاز في المسابقة الدولية. وتعد مكتبة الإسكندرية الجديدة بحق شهادة على التصميم المعماري والهندسي المعاصر. وبإمكانها أن تصبح عنصر جذب رئيسي للأنشطة الثقافية والفكرية إذا ما تولفت لها الكتب والنصوص والمطبوعات من جميع أنحاء العالم وهو ما سيجعلها تنافس سابقتها.

سيلقي زوار المكتبة بمساحة متسعة ومتحفية من الجرانيت الرمادي الصلب أعلى وأسفل السقف المينط اليراق. إلا أن الشكل الداخلي للمكتبة هو الذي سيوضح المساحة الحقيقية لها. فالسقف المكشوف والمزجج أثناء تدصسه دعائمت من الخرسانة المسلحة وكذلك نظام معدني ثانوي

، أما صبب الحصى الخرسانية المحوزقة فلقد بدأت في يوليو عام ١٩٩٦م. ولقد تم الانتهاء من البنايات العلوية للمكتبة في فبراير عام ١٩٩٩م وسيتم تشغيل المبنى في يوليو من هذا العام.

أما عن التمويل اللازم للمشروع فلقد مولت الحكومة المصرية معظمه. أما اليونيسكو فتختص بتدعيم المسائل الفنية المتعلقة بتشغيل المكتبة والحصول على الكتب وقد تمت، أما أعمال التأسيس بموجب مشروع مشترك بين مجموعة Rodio من مدينة Lodi بإيطاليا وشركة Travi من مدينة esana بإيطاليا وشركة المقاولون العرب المصرية ومقرها القاهرة. أما أعمال التشطيبات لهذا المبنى العريق فسيتم تنفيذها بالاشتراك بين كل من شركة المقاولون العرب المصرية وشركة Balfour Beatty Plc. ومقرها لندن.

مستوى الأوتار العلوية والسفلية. ويرتكز الجزء العلوي من الكرة على كرة حلزونية بينما يعلق الجزء السفلي على كرة حلزونية بالقاعدة. وتتصل كلتا الكرتين بأجسام أنبوبية ليكملا الشكل الكروي وليشكلوا سطحاً معدنياً دائرياً، ويدعم هذا السطح بكرات ثانوية تقليدية تحملها أوتار الجسر وكمرات الحلقات. ولقد تم تحليل الهيكل المعدني بالكامل بما في ذلك مكونات الكرة ومساحاتها التطبيقية والكرتين ذواتا الحلقة الأفقية الدائرية ودعائم الكنف الموحد بأسلوب العنصر المتناه. كما تم تنفيذ تحليلات قوة الثبات وقوة الحركة.

ولقد استغرق العمل بالمكتبة فترة طويلة حيث بدأت الأبحاث الأثرية عام ١٩٩٢م ولكن للأسف لم يمكن تحديد أية آثار عن المكتبة القديمة. وفي مايو عام ١٩٩٥م بدأ تشييد حائط الجار للمكتبة وكذلك الخوازيق





مركز المؤتمرات



المتاحف



قاعة المطالعة



القبة السماوية



المعارض

سراير توزيع

أصارات الطريقة العلية القاءرية الكسنزانية



مكتبة الفقيه

ءولة الامارات العربية المتحدة - ابو ظبي

هاتف: 026391500



ءار القاءري للنشر والتوزيع

سورية - ءمشق

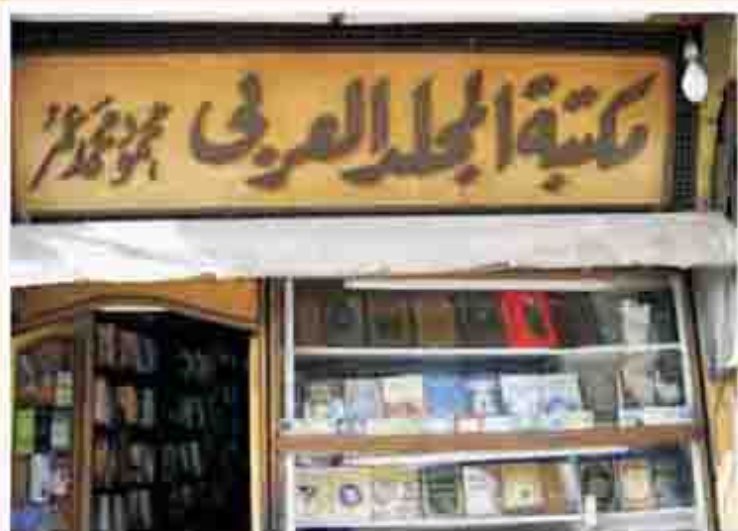
هاتف: 112453775



مكتبة اوراق

الارءن - عمان

هاتف: 4619286



مكتبة الجلد العربي

مصر - القاهرة

هاتف: 5192524



يسر مجلّة الكسنان أن تتواصل مع القراء الكرام بتقديم نموذجاً جديداً من المخطوطات التي تم نشرها في موقع (الأزهر أون لاين) وذلك ليطلع أكبر عدد من القراء على ما في هذا التراث الإسلامي من كنوز معرفيّة وفوائد ذوقيّة آمليّن تواصل القراء به اسألنا حول طباعة ونشر ما يهمهم من المخطوطات الأزهرية على أن تتناسب والمجال المتخصص في المجلّة .

واسرة المجلّة إنّما سعت سعيها هذا ، إسهاماً منها بالتعريف بما يكتنزه مشروع الشيخ (محمد بن راشد آل مكتوم) من فوائد يعزّ على الباحث الحصول عليها في غير هذا الموقع ، وعلى من يريد الإستزادة وتحميل المخطوطات كاملة أن يدخل إليّ من خلال هذا الرابط :

(www.alazharonline.org)

آملين أن نكون قد ساهمنا ولو بشيء بسيط في دعم هذا المشروع الإسلامي الكبير .

تعريف بالمخطوطة

اسم المخطوطة : أقرب الطرق إلى الله

الموقع : مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف

الفن : تصوف

المؤلف : الشيخ نجم الدين الكبري

الناسخ : سعد الدين الرقم : ٢٢٩٢٨١

عدد الأوراق : ٥

المقدمة : الطرق إلى الله تعالى كثيرة بعدد أنفاس الخلائق ، فطريقنا الذي...

الخاصة : ليس بفارج منها ، لا بزهريّة المؤمنين ولا بشمار الولاية والنبوة.

نبذة عن المخطوطة : مختصر في الطرق إلى الله وهو ثلاثة أنواع ، النوع الأول : طريق أرباب المعاملات.

النوع الثاني : طريق أرباب المجاهدات والرياضات.

النوع الثالث : طريق السانين إلى الله والطائرين بالله ، وهو مقصور في عشر فصول : الفصل الأول : التوبة.

الفصل الثاني : الزهد في الدنيا والآخرة.

الفصل الثالث : التوكل على الله.

الفصل الرابع : القناعة.

الفصل الخامس : العزلة.

الفصل السادس : ملازمة الذكر.

الفصل السابع : الصدق.

الفصل الثامن : الصبر.

الفصل التاسع : المراقبة.

الفصل العاشر : الرضا.



التعريف باموؤلف

هو الشيخ أبو عبد الله أحمد بن عمر بن محمد الرازي الخيوقي ، الملقب بالجناب ، ونجم الكبراء ، والطامة الكبرى.

ولد سنة ٥٤٠ هـ ، وأصله من خوارزم ، وجال في عدة بلدان ثم استوطن خوارزم ، وصار شيخ الشافعية بها ، سمع بالإسكندرية من أبي طاهر السلفي ، وبهمذان من أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار ، وبنيسابور من أبي المعالي عبد المنعم الفراوي.

وصحب العديد من العلماء مثل : بدر بن عبد الله الحدادي ، أبي الطاهر السلفي ، أحمد بن محمد اللبان ، أبي سعيد بن خليل بن بدر الرازي ، محمد بن أبي بكر الكيزاني ، محمد بن أحمد الصيدلاني ، مسعود بن منصور الحمال ، روزبهان الفارسي . حدث عنه : عبد العزيز بن هلاله ، وناصر بن منصور الغرضي ، وسيف الدين الباخرزي ، وآخرون . وكان فقيهاً ، ومفسراً ، وصوفياً . أخذ الطريقة من شيخه إسماعيل القصري ثم أخذها تبركاً من عمار بن ياسر بن عمار البديسي .

وقيل : أن أستاذه قال في حقه لغاية ذكائه : أنه الطامة الكبرى تعرف بنجم الدين الكبرى.



له الكثير من المؤلفات في الفقه والتفسير والتصوف ومنها : تفسير القرآن الكريم ، التأويلات النجمية المسمى بعين الحياة ، رسالة الطرق ، فوائج الجمال وفوائج الجلال ، أصول العشرة ، سر الحديس ، طوابع التنوير . رسالة في علم السلوك ، أقرب الطرق إلى الله .

استشهد في ربيع الأول سنة ٦١٨ هـ على باب خوارزم في فتنة التتار وقد جاوز السبعين .

متن المخطوطات

هذه رسالة في الطريق إلى الله للشيخ نجم الدين الكبري

عدد ورقة

لابل

محرر

١٢٧

١٢٧

١٢٧

١٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
أولاً وأخيراً. رضي الله عن سيدنا محمد نبيه طاهر وأبينا
الشيخ الامام العالم
قدوة المحققين نجم الدين ابو الجنان بعد من عظم
بن محمد بن عبد الله الخبزي الصوفي المعروف
بشيخ الدين الكبري قدس الله روحه ونور ضريحه
الطريق إلى الله تعالى كثيرة بعدد
انفاس الخلائق وطريقنا الذي نشرح في
تشرحه أقرب الطرق إلى الله تعالى وأوضحها
وأرشدّها وذلك لأن الطرق مع كثرة عددها
محصورة في ثلاثة أنواع: أولها طريق الرباب
المعاملات بكثرة الصوم والصلاة وتلاوة القرآن
والحج والجهاد وغيرها من الاعمال وهو
طريق الاخيار فالواصلون بهذا الطريق في الزمان
الطويل اقل من القليل وثانيها



طريق الرياض المجاهدات والرياضات
وتبديل الاخلاق وتزكية النفس وتصفية القلب
وتخليق الروح والسعي فيما يتعلق بعمارة الباطن
وهو طريق الأبرار فالواصلون بهذا الطريق
الذين من ذلك الفريق ولكن وصول السوادد
منهم من النواذر ولذلك لما سئل عن منصور
ابراهيم الخواص في أي مقام تروى نفسك
قال أروى نفسي في مقام التوكل منذ ثلاثين سنة
قال افئت عمرك في عمارة الباطن فأبى أنت
من الغنى في الله وبالنفس
طريق السائرين إلى الله والطائفة بالله وهو
السطار من أهل المحبة السالكين بالمجذبة
فالواصلون منهم في البدايات أكثر من غيرهم
في النهايات فهذا الطريق المختار مبني على
الموت بالإرادة كما أن الموت رجوع بغير إرادة

تأمل

لقول النبي صلى الله عليه وسلم موتوا قبل أن تموتوا
 وهو محصور في عشر نفوس أولها التوبة
 وهو الرجوع إلى الله تعالى بالإرادة كما أن الموت
 رجوع بغير إرادة لقوله تعالى ان رجعي إلى ربك
راضية مرضية وهو الخروج عن الذنوب
 كلها والذنب ما يحجب عن الله من مراتب
 الدنيا والآخرة فالواجب على الطالب الخروج
 عن كل مطلوب سواه حتى الوجود كما قيل
وجودك ذنب لا يطهره إلا نيتك الزهبي الدنيا
 والآخرة لقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا
حصن على أهل الآخرة والآخرة حصن على أهل
الدنيا وهما حصنان على أهل الله تعالى
والإيمان التوكل على الله تعالى وهو
 الخروج عن الأسباب والسبب ثقة بالله تعالى
 كما هو الموت لقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه

لا تبايسه
 في

ورابعها القناعة وهو الخروج عن الشهوات
 النفسانية والتبعات الحيوانية كما هو بالموت
 لأنها اضطر إليه من حاجة الانسان فلا يعرف
 في المأكول والملبوس والسكن ويتنصر على ما لا
 بد له من قوته **وحاشها العزلة**
 وهي الخروج عن مخالطة الخلق بالانزواء والإقطاع
 إلا عن خدمة شيخ وأصل مريت له وهو
 كالغسل للميت بين يدي للغسل يتصرف
 فيه كيف يشاء ليفسده بما الولاية عن جارية
 الاجبة ولوت الخدوش وأصل العزلة
 عزل الحواس عن التقرب في الشهوات
 فان كل افة وقرة ابتلي الروح بها وكانت
 تقوية النفس وتربية صفاتها دخلت
 من روزنة الحواس ونها استعقت الروح
 النفس الي اسفل السافلين وقيدته بها

والغنى

واستولت عليه وبالخسارة وعزل الحواس فيقطع
مدد النفس من الدنيا والسيطان ولعانة الهوا
كما ان الطبيب في معالج المريض شغله اولا
بالاحتماء عما يضره ويزيد في علل مرضه فيقطع
عنه بذلك مدد المواد الفاسدة التي منها
ينبعث المرض ويتقايه المواد وقد روي
الحمية راس كل دواء يعالج به تسهل يزيل عنه
المواد الفاسدة ويقوي به الطبيعة والحرارة
الغريزية ليزول عنه المرض بدفع الطبيعة
ويجذب الصحة فالمسهل ها هنا بعد الاحتماء
وتتبعه المواد الفاسدة هو الذكر الدائم
سادسا ملازمة الذكر وهو الخرج
عن ذكرنا سري الله تعالى بالسيان قال
ايه تعالى واذكركم اني اذ انسيت اي اذ انسيت
غير الله كما هو الموت فاما نسبة المسألة

بالذكر وهي كلمة لا إله إلا الله فانه محمول
مركب من النفي والاثبات فبالنفي ينزل المواد
الفاسدة التي يتولد منها مرض القلب وقبح الروح
وتقوية وتربية صفاتها وهي الاخلاق الذميمة
النفسانية والافصاف الشهوانية وتطبيقات
الكافرين وبإثبات الا الله ونوره يحصل
صحة القلب وسلامته عن الرذائل من الاخلاق
الذميمة باختراف مزاجه الاصلى واستواء
مزاجه ونور وحياته بنور الله فيتحلى
الروح بشراهد الحق وتحلى ذاته وصفاته
واشرفت ارض النفس بنور ربها وزالت عنها
ظلمات صفاتها يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات ويرزق الله الواحد القهار فعلى
تفسيه فاذكرني اذكركم بقدر الذكر
بالمذكور والمذكورية بالذاكرية وبغيري الذكر

٤
في الذكر: ويتبقى المذكور خليفة للذاكر فاذا اطلبت
الذاكر وجدت المذكور: واذا اطلبت المذكور
وجدت الذاكر: فاذا ابصرني ابصرته واذا
ابصرته ابصرني: **وتسابعها الصدق**
الى الله تعالى بكليته وجوده: وهو الخرج عن كل
داعية تدعوه الى غير الحق: كما هو بالموت
فلا يبقى له محبوب ولا مطلوب ولا مقصود ولا
مقصد الا الله تعالى: ولوعرض عليه جميع مقامات
الانبياء والمرسلين: فلا يلتفت اليها الا عرض
عن الله تعالى لحظة: كما قال الجنيذ رحمه الله:
لو اقبل صديق على الله الذي سنه ثم اعرض عنه
لحظة: ففاته اكثر مما ناله: **وامسها**
الصبر: وهو الخرج عن خطوط النفس بالمجاهدة
والمكابدة: كما هو بالموت: والنيات على نظامها:
عن مألوفاتها: ومحجباتها: وتركها: وخودها:

وشهواتها والاستقامة على الطريقة المشتمل
فنتصفية القلب وتخليد الروح قال الله تعالى
وجعلنا منهم أئمة يهدوننا بما مرنّا لنا صبروا
وكانوا بآياتنا يؤقنون **وإنما سمعنا**
المراقبة وهو الخروج عن صولة وقوته كاهـر
بالموت مراقبا لمواهب الحق معترضا لنجات
الطائفه معترضا عن ما سواه يستغفر قاني خبر
هواه مشتاقا إلى لقاءه إليه تحن قلبه لديه
بأن روحه به يستعينه عليه وبه يستغفر إليه
حتى يفتح له باب رحمة رحمة لا تمسك لها وثاق
عليه باب عذاب لا يفتح له فيغور في نور ساطع
من الله رحمة الله على النفس تنزل ظلة أمانها
في لحظة ما لا تزول في لآلئ سنة المجاهدات
والرياضات كما قال الله تعالى لا ما رحم ربي
وهم الاخيار كل تبدل سيئات النفس بحسنات

الروح

الروح لقوله تعالى: فَأُولَئِكَ يَدْعُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ
 وهم الأبرار بل يكون حَسَنَاتِ الأبرار سَيِّئَاتِ الْمُعْرِينِ
 حَسَنَاتِ الطَّافَةِ لقوله تعالى: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا
الْحُسْنَى وَزِيَادَهُ هَذِهِ الزِّيَادَةُ حَسَنَاتِ
 الطَّافَةِ الْحَيِّ دَلِيلُ فَضْلِ اللَّهِ تَوْفِيهِ مِنْ تَشَاءِ
وَاعْشَرُهَا الرِّضَى وهو الخروج عن رِضَى النَّفْسِ
 بِالْخُضُوعِ فِي رِضَا اللَّهِ تَعَالَى بِالتَّسْلِيمِ لِلْأَحْكَامِ
 الْأَرْثِيَّةِ وَالْمَقُولَةِ إِلَى مُدِيرِ الْأُمُورِ
 بِالْإِعْرَاضِ وَلَا إِعْتِرَاضَ كَمَا هُوَ بِالْمَوْتِ
 قَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَقُولُ وَكُلُّكُمْ
 إِلَى الْمَحْبُوبِ أَمْرِي كُلُّهُ فَإِنْ شَاءَ أَحْيَانِي وَإِنْ شَاءَ أَمَاتَنِي
 مَنْ يَمُوتُ بِإِرَادَةِ عَنْ هَذِهِ الْأَوْصَافِ
 الظَّالِمَاتِ بِحَبِيبَةِ اللَّهِ تَوْفَرِ عَنَانِهِ كَمَا قَالَ
 تَعَالَى أَوْ مِنْ كَانَ مِثْلًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا
لَهُ نُورًا يَهْدِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مِثْلَهُ فِي الظُّلُمَاتِ

ليس خارج منها أي من كان ميتا بأوصاف
 نفسه الظلمات في شجرة الانسانية
 لحيناء بأوصاف الرذائل وحملت
 له ثورا يمشي به أي بذلك النور في سرائر
 الناس يمشي بالقراسة وشاهد أصواتهم
 كن مثله في الظلمات أي كن قوي في ظلمات
 شجرة الانسانية ليس خارج منها لا بهرقة
 المؤمنية ولا شمار الولاية والنسوة



ثم الرسالة
 بعد ذلك العون هو يوم وطول الراح
 من بعد هذه النسي وما قبله في الدنيا
 المناكس من سائر النوازل في الدنيا
 بعد ذلك اليوم في الدنيا سائر النوازل
 في الدنيا من سائر النوازل في الدنيا
 من سائر النوازل في الدنيا من سائر النوازل
 في الدنيا من سائر النوازل في الدنيا

القسطاني
 يلحق بالظلال في الدنيا
 في الدنيا من سائر النوازل
 في الدنيا من سائر النوازل
 في الدنيا من سائر النوازل
 في الدنيا من سائر النوازل
 في الدنيا من سائر النوازل

١٥
 ١٥

امل

وبعد . . .

تفرقت بهم السبل والطريق معلوم، ظللوا الطريق والمهدف بين، اختلفوا على القليل والذي يجمع كثير، اجتهدوا وأولوا والنصوص واضحة، اقتبسوا من النصوص ما أرادوا وتركوا ما أرادوا والغير ما الفعال يُريد، آثروا المحرص على الجزء وعافوا الإخلاص للجمع، تركوا ما جعلنا الله به من الوسطية والمحامروا إلى ما نهوا عنه من الغلو، نسوا ما نهوا عنه من الفرقة وذهاب الرجح وبحوا عن كل ما يفرق من غير الصحيح، تاهوا في ظلام الحيرة والتلميح عن نور الهداية والوضوح وبعد . . . أخي المسلم:

لقد خلق الله من خلقه ما يعقل وما لا يعقل وأودع أمانة العقل في بني آدم وهداهم للتجدين، ولم يترك عقليين متطابقين عند اثنين منهم يرون كل الأمور بمظهر واحد قط.

وقد قيل في كل رأس حكمة، فاختلاف الرأي ستة، ولو شاء الله لجعلنا أمة واحدة لا تختلف كالحل والنمل مما لا يعقل، ولكن . . . هل من العقل أن يقتل على الخلاف والاختلاف ويحارب على الاجتهاد، كل يدعي في الرأي السداد ويغالي في كل شيء، والمنغالي جاهل بغيره الرأي، يدعي العبارة على الدين ويركض خلف الدنيا والدينار من ركض الوحوش في البرية، فافتقر إليها وأعرضت عنه، والله الغني الحميد، إن الذي يهدي معروفة واضح، والذي يجمع كثير طامع، وهل يصعب مسلمة وحمل وهو بين نورين من نور واحد: نور القرآن الناطق ونور الكتاب الصادق، . . . والسلام .

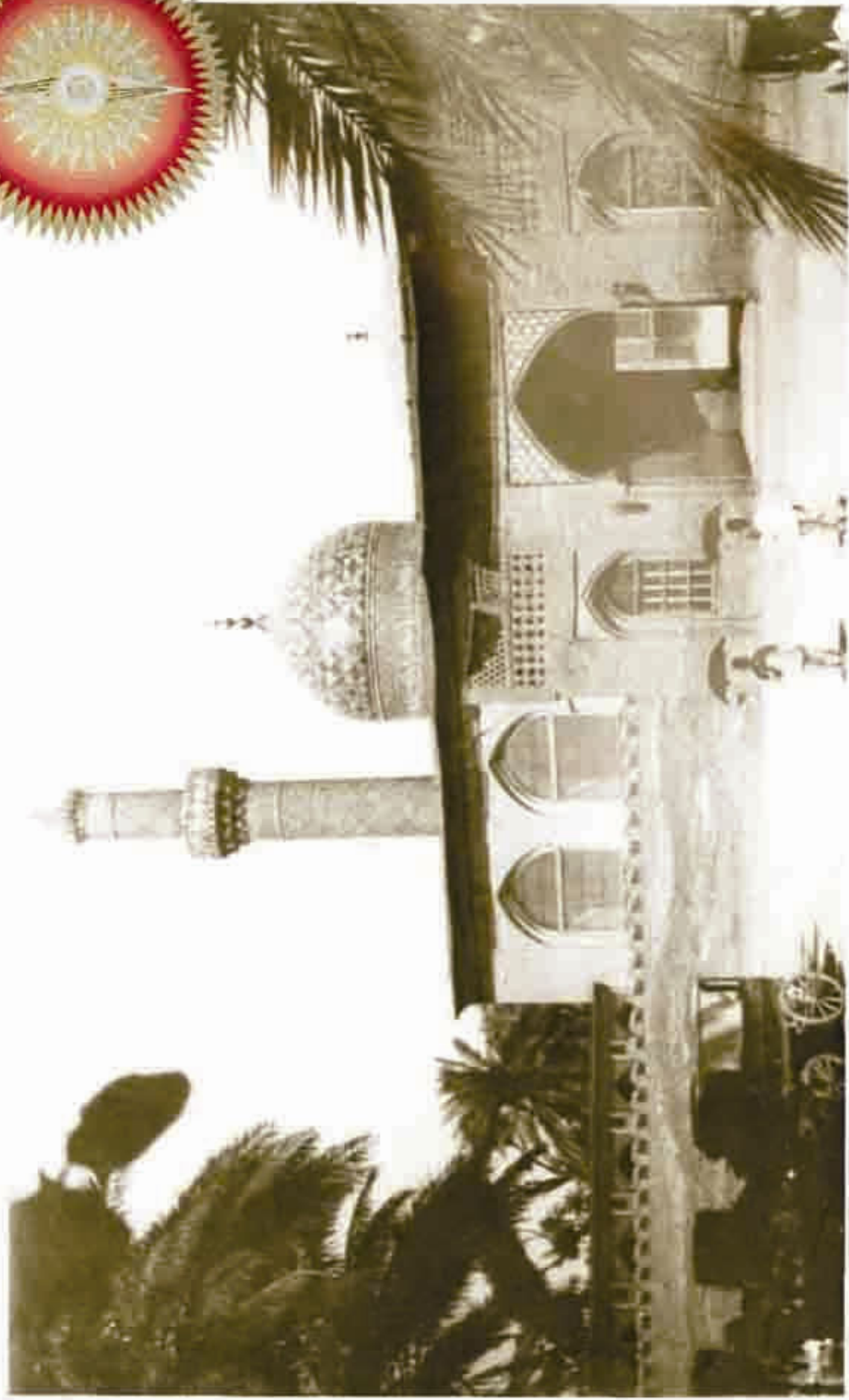


بقلم الدكتور
عبد السلام الحديثي

أَمَلُ الْعَالَمِ



صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



صورة تأريخية نادرة لمقام حضرة السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني (قدس الله سره)